موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة

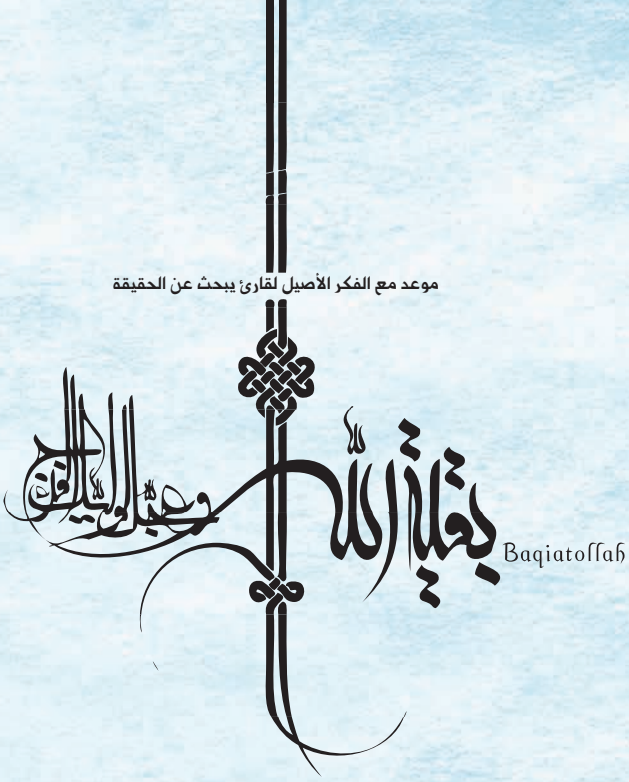

المشرف العام	الشيخ خليل رزق
رئيس التحرير	السيد علي عباس الموسوي
مديرة التحرير	إيفا علوية ناصر الدين
المدير المسؤول	الشيخ محمود كرنيب
إخراج وطباعة	Dbouk international For printing & general trading

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام
مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط:2
تلفاكس: 1471852 961 ـ ص.ب: 24/53
هاتف نقال: 70012526 961

مندوبا البحرين:

* مكتبة بنت الهدى:
البحرين ـ سوق واقف. هاتف نقـال: 0097339623842
هاتف ثابت: 0097317415330

* دار العصمة:
البحرين ـ السنابس. هاتف نقـال: 0097339214219
فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن
جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION

www.baqiatollah.net
info@baqiatollah.net
baqiah@baqiatollah.net

* أول الكلام: أنصار الحسين عليه السلام الأوفى والأبرّ 4
السيد علي عباس الموسوي

* في رحاب بقية الله: نظام السفارة وحياة السفراء 6
الشيخ كاظم ياسين

* مع الإمام الخامنئي دام ظله: عاشوراء.. إحياء القيم الإنسانية 10

* نور روح الله: سيد الشهداء عليه السلام سرّ البقاء 16

* فقه الولي: أحكام الوطن 19
الشيخ حسن الهادي

* آداب ومستحبات: أذكروني أذكركم 22
السيد سامي خضرا

* قرآنيات: ويسألونك عن ذي القرنين[2/1] 26
آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي

الملف

شعارات عاشوراء [مقاربة إعلامية] 32
محمد كوثراني

شعارات كتبت بالدم 38
مقابلة مع سماحة الشيخ شفيق جرادي حوار: منهال الأمين

الشعار الحسيني في خطاب الإمام الخميني قدس سره 44
الشيخ حسن فؤاد حمادة

شعارات كربلاء روح المقاومة وعقلها 48
د. بلال نعيم

* شعر: أنين الدموع 52
محمود كريم

* مناسبة: وقعة الحرّة مأساة في حرم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم 54
الشيخ تامر محمد حمزة

* أمراء الجنة: شهيد الوعد الصادق حسين رومل شري 60
نسرين إدريس قازان

* مجتمع: تدخين الأطفال... الكارثة الكبرى! 64
د. حسن حطيط

* إقرأ 67

* تربية: المؤسسات التعليمية والعمل التربوي 68
د. حسن سلهب

* إنترنت 72

* شباب 76
نبيلة حمزي

* أدب ولغة 80
إبراهيم منصور

* قراءة في كتاب: الدين والسياسة في إسرائيل 84
زينب طحان

* الصحة والحياة: الأذن: كيف نحافظ عليها؟ 88
د. محمد رضا نور الدين

* حول العالم 92
حوراء مرعي

* بيئة: حرائق ستفني غاباتنا 96
رولا فقيه

* نشاطات 99

* مشاركات القراء: أساليب التعريف 100
إسراء كوراني

* المسابقة 102

* بأقلامكم 104

* الواحة 108

* الكلمات المتقاطعة 110
إعداد: فيصل الأشمر

* آخر الكلام: مجرّد كلمة 112
ايفا علوية ناصر الدين

أنصار الحسين عليه السلام الأوفى والأبرّ

السيد علي عباس الموسوي

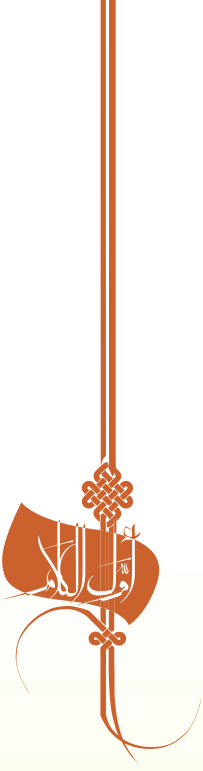

امتازت أحداث عاشوراء بصفة الفرادة التي جعلت من كربلاء حدثاً حيّاً في نفوس الناس. وهذه الفرادة في كربلاء تشمل أبعاداً متعدِّدة، بدءاً من البُعد العاطفيّ إلى الموقف الحاسم من نصرة الحقّ وصولاً إلى البُعد المرتبط بالتضحية في سبيل الحقّ. ومن هذه الأبعاد تلك الجماعة التي وقفت مع الإمام الحسين عليه السلام في ذلك اليوم فبذلت مُهجها في طاعة إمام زمانها، فكانت الجماعة الأبرّ والأوفى بلسان ووصف إمامها.

ودراسة ظاهرة أنصار الحسين عليه السلام كما يمكن أن تتّجه ناحية ملاحظة التضحيات التي بذلوها والإخلاص المشهود في شخصيّتهم والثبات على موقفهم في نصرة الإمام وطاعة القائد، يُمكن أن تتّجه ناحية صفة الوعي الذي كانوا يملكونه. فهؤلاء لم ينجرفوا من عاطفة فقط أو من محبَّة فقط، بل كانوا يشكّلون قمَّة الوعي وقمَّة الإدراك لما يُحيط بهم، ولذا كانوا قادة الوعي في زمانهم الذين يعلمون بحقيقة ما يجري على أمّة رسول الله صلى الله عليه وآله ومدى الانحراف الذي ابتليت به هذه الأمّة عن خطّ الرسالة. هذا الوعي الذي تلقّوه من إمام زمانهم كان وعياً تاماً للخطوة التي يُقدمون عليها، وللأهداف التي يرمون إلى الوصول إليها، فقد علم هؤلاء وأدركوا بشكل تام أنَّ الدم في يوم عاشوراء سوف يَنتصر على السيف.

ولو أردنا أن نلحظ هذا الوعي، فإنَّنا نلحظه في الكلام الذي صدر عن حناجرهم في مختلف المواطن، ففي حوارهم مع الإمام الحسين عليه السلام وفي أراجيزهم الشعرية عندما كانوا يخوضون ساح الحِمام وفي وصاياهم لبعضهم بعضاً وفي حوارهم مع أعدائهم كانت تظهَر دلائل الوعي في أرقى درجاته وأعظم تجلّياته.

هذا الخطاب السياسيّ للأنصار تجد فيه معالم النهضة

الحسينية، وقد تمثَّل في: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، بيان الإمامة الحقَّة، واجب حفظ ذرية النبيّ، أداء حقّ الإمام المعصوم، مواجهة الظلم والضيم، الوفاء بالعهود والمواثيق، اتِّباع الحجَّة والدليل والبُعد الأخروي.

وقد أطلق الأنصار في خطابهم السياسيّ في عاشوراء مجموعةً من الشعارات التي تحكي مدى الوعي الذي كانوا عليه:

أ ـ دينُ علي عليه السلام: تشير هذه المفردة إلى تلك الجماعة الصالحَة التي سارت على خط أمير المؤمنين علي عليه السلام والتي حاربها معاوية بن أبي سفيان ونكَّل بها؛ ولذا كان شعار نافع بن هلال أحد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام عندما برز للقتال: «أنا ابن هلال البجلي، أنا على دين علي».(1)

ب ـ يوم الأحزاب: استحضر أنصار الحسين عليه السلام يوم الأحزاب بما يحمله من دلالات ترتبط باجتماع أهل الكفر كافَّة لمحاربة أهل الإيمان، وكيف كان النصر حليف المؤمنين وهزم الله عزَّ وجل الأحزاب وحده.

ج ـ بنو فاطمة عليهم السلام: وهذا ما نشهده في خطاب زهير بن القين لأعداء الحسين عليه السلام الذين وقفوا في مواجهته حيث قال: «إنَّ ولد فاطمة أحقُّ بالودِّ والنصر».(2)

لقد وفى هؤلاء الأنصار للحسين عليه السلام وكان وفاءً منطلقاً من وعي تام وإيمان تام يرقى بالنفوس إلى مستوى تلك التضحيات التي بذلوها.

والتأسِّي بأنصار الحسين عليه السلام كما يكون في الثبات على الحقّ وبذل المُهج في سبيل الحقّ، يكون بامتلاك الوعي التام بالمسيرة التي التحقنا بركابها، وبأهداف هذه المسيرة وبالإيمان التامّ بقادة هذه المسيرة وبحكمتهم في إدارتها والسير بها إلى أهدافها المنشودة.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 45، ص 19.
(2) تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي، ج 2، ص 244.

نظام السفارة وحياة السفراء

الشيخ كاظم ياسين

اعتمد الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في عصر الغيبة الصغرى نظام السفارة، وكان اختيار الإمام عجل الله فرجه الشريف لأشخاص السفارة وإيكال الوكالة الخاصة لهم يقوم على عمق إخلاصهم وقوة تحملهم للتعذيب فيما إذا وقعوا تحت أيدي السلطة. ولم يشترط الإمام عجل الله فرجه الشريف أن يكون السفير هو الأعمق فقهاً أو الأوسع ثقافة.

ومن هنا عندما جاء بعضهم يعترض على أبي سهل النوبختي ويقول له: كيف صار هذا الأمر - أي السفارة - إلى الشيخ أبي القاسم الحسين بن روح دونك؟ قال: «هم أعلم وما اختاروا، ولكن أنا رجل ألقى الخصوم وأناظرهم، ولو علمت بمكانه كما علم أبو القاسم وضغطتني الحجة، لُعلي كنت أدل على مكانه. وأبو القاسم لو كان الحجة تحت ذيله وقرض ذيله بالمقاريض ما كشف الذيل عنه».[1]

نظام الوكلاء

وكانت مسؤولية السفراء في هذا التنظيم عامة وشاملة، في حين أننا نرى مسؤولية الوكلاء خاصة تشمل منطقتهم فقط. ومهمة الوكيل في التنظيم تسهيل عمل السفير وتوسيعه، فيكون لعمل الوكلاء ونشاطهم أكبر الأثر في إيصال التعاليم والتوجيهات إلى أوسع مقدار ممكن من القواعد الشعبية الموالية.

فضلاً عن ذلك فإن فكرة اعتماد نظام الوكلاء في التنظيم الهرمي ساهمت في إضفاء طابع التكتم والسرية على اسم وشخص السفير. فالفرد المنتمي للقواعد الشعبية العارف بفكرة السفارة غاية ما يستطيعه هو الاتصال بأحد الوكلاء من دون معرفة اسم السفير أو عمله أو مكانه.

وكانت الأموال والحقوق الشرعية تصل الإمام عليه السلام ليعاد توزيعها بواسطة السفراء ثم الوكلاء لتصرف في مواضعها. والأموال التي لا تصل إليه مباشرة كان الوكيل يصرفها وفقاً للقواعد والأحكام الإسلامية في صرف الحقوق.

وكان قبضُ الأموال وتوزيعُها يتم سراً وبعيداً عن أعين الدولة ورقابتها ولا يصرح به إلا نادراً. وكان التوزيع، في الأعم الأغلب، يأخذ الأسلوب التجاري أي يعطى للفرد بصفته دائناً مثلاً دون أن يثير هذا السلوك شك السلطات.

وكان من مهمة السفراء أيضاً أخذ الأسئلة الفقهية والعقائدية وإيصالها من وإلى الإمام عجل الله فرجه.

الهدفان العامان للسفارة

أولا: تهيئة أذهان الأمة وإعدادها وتوعيتها لاستيعاب مفهوم الغيبة الكبرى، فلربما أدى الاحتجاب المفاجئ إلى الإنكار المطلق لوجود المهدي عجل الله فرجه.

ثانيا: قيام السفارة برعاية شؤون القواعد الشعبية الموالية للإمام عليه السلام بعد اختفاء الإمام عن مسرح الحياة العلنية بالغيبة الصغرى.

سفراء الإمام عجل الله فرجه

والسفراء الذين تولوا الوكالة الخاصّة عن الإمام المهدي عجل الله فرجه خلال غيبته الصغرى هم:

السفير الأول:

هو الشيخ الموثوق أبو محمد عثمان بن سعيد العمري، ويقال له العسكري أيضاً لأنه كان يسكن العسكر وهي سامراء، ويقال له السمّان لأنه كان يتجر بالسمن تغطية على الأمر. فكان الشيعة إذا حملوا إلى الإمام العسكري عليه السلام ما يجب عليهم حمله من الأموال أنفذوا إليه، فيجعله في جراب السمن وزقاقه ويحمله إلى الإمام عليه السلام تقيةً وخوفاً.

وخلال فترة الغيبة الصغرى قدم عثمان بن سعيد العمري إلى بغداد من سامراء، وذلك بعد انتقال عاصمة الخلافة من سامراء إلى بغداد؛ ما جعل بغداد أفضل حالاً من ناحية المواصلات، وهو أمر ربما كان دخيلاً في قرار العمري بالانتقال. وبقي هناك حتى وفاته، يدير عمله بنفس الطريقة، التي كانت زمن الإمام العسكري عليه السلام، يستلم الرسائل

والحقوق الشرعية من الشيعة ويسلّمها للناحية المقدسة. وكان معترفاً به بصفته وكيلاً ونائباً للإمام المهدي عجل الله فرجه من قبل جميع الشيعة.[3]

قام ابنه عثمان بتغسيله وتجهيزه[4]، ودفن في الجانب الغربي من بغداد في شارع الميدان، وقال الشيخ الطوسي: «يتبرّك جيران المحلة بزيارته ويقولون هو رجل صالح ولا يعرفون حقيقة الحال فيه»[5].

السفير الثاني

بعد وفاة عثمان بن سعيد حل محله ولده محمد بن عثمان بن سعيد العمري، الذي كان دائماً ملازماً لأبيه في بيت الإمام العسكري عليه السلام، وبقي مساعداً له في الغيبة، فتولى مهمة النيابة والسفارة بعد أبيه لمدة طويلة بنص من الإمام عليه السلام حيث قال الإمام العسكري عليه السلام لبعض أصحابه، تأكيداً منه على توثيق سفيره: «العمري وابنه ثقتان، فما أدّيا فعنّي يؤدّيان وما قالا فعنّي يقولان، فاسمع لهما وأطعهما فإنهما الثقتان المأمونان»[6]. وبقي محمّد بن عثمان مضطلعاً بمسؤولية السفارة نحواً من أربعين سنة.

فكرة اعتماد نظام الوكلاء في التنظيم الهرمي ساهمت في إضفاء طابع التكتم والسرية على اسم وشخص السفير

وقد أوصى إلى خلفه، السفير الثالث، الحسين بن روح، بأمر من الإمام المهدي عجل الله فرجه، وتوفي سنة 305 هـ. ودفن أبو جعفر العمري عند والده في شارع باب الكوفة، وقبره الآن مشيّد معروف وسمّيت منطقة قبره في بغداد بمحلة الخلاّتي وهو في جانب الرصافة ويزوره الناس ويتبركون به.

السفير الثالث

قام أقطاب الشيعة في بغداد بإخبار الشيعة بأن محمد بن عثمان بن سعيد العمري، في أواخر أيامه، عيّن مكانه أحد أعوانه غير الرئيسين،[7] الشيخ الجليل أبي القاسم الحسين بن روح ابن أبي بحر النوبختي.

ولمع نجمه كوكيل مفضل لمحمّد بن عثمان العمري. وبقي يمارس هذه المهمّة حتى عام 326 هجرية، ودفن في النوبختية[8] وقبره اليوم في بغداد.

السفير الرابع:

هو الشيخ الجليل أبو الحسن علي بن محمد السمري أو السيمري أو الصيمري، والمشهور هو الأول مضبوطاً بفتح السين والميم معاً.

ذُكر عنه أولاً كواحد من أصحاب الإمام العسكري عليه السلام، ثم ذُكر قائماً بمهام السفارة المهدية ببغداد، بعد الشيخ ابن روح بإيعاز منه عن الإمام المهدي عجل الله فرجه[9].

أخرج السمري إلى الناس قبل وفاته بأيام توقيعاً من الإمام المهدي عجل الله فرجه يعلن فيه انتهاء الغيبة الصغرى وانتهاء عهد السفارة بموت السمري

تولى السفارة من حين وفاة

أبي القاسم ابن روح سنة 326 هجرية، إلى أن لحق بالرفيق الأعلى سنة 329 في النصف من شعبان، دون أن يعيّن أحداً مكانه. وهكذا أغلق باب النيابة، وبدأت الغيبة الكبرى. فتكون مدة سفارته عن الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف ثلاثة أعوام كاملة، غير أيام.

وقد أخرج إلى الناس قبل وفاته بأيام توقيعاً من الإمام المهدي عليه السلام يعلن فيه انتهاء الغيبة الصغرى وانتهاء عهد السفارة بموت السمري، ويمنعه عن أن يوصي بعد موته إلى أحد ليكون سفيراً بعده. فيقول عليه السلام في هذا التوقيع:

«بسم الله الرحمن الرحيم: يا علي بن محمد السمري! أعظم الله أجر إخوانك فيك، فإنك ميّت ما بينك وبين ستة أيام، فاجمع أمرك ولا توص إلى أحد، فيقوم مقامك بعد وفاتك، فقد وقعت الغيبة التامّة، فلا ظهور إلا بإذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً. وسيأتي لشيعتي من يدّعي المشاهدة، ألا فمن ادّعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة، فهو كذّاب مفتر، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم».

فكان هذا آخر خطاب خرج من الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف عن طريق السفارة الخاصّة، وآخر ارتباط مباشر بينه وبين الناس في الغيبة الصغرى.

قال الراوي: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: من وصيّك من بعدك؟ فقال: «لله أمر هو بالغه» وقضى، فهذا آخر كلام سمع منه، رضي الله عنه وأرضاه[10].

وأودع الأرض في قبره الذي هو في الشارع المعروف بشارع الخلنجي، وله الآن في بغداد مزار معروف.

الهوامش

(1) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، ج2، ص 286.
(2) الغيبة، الشيخ الطوسي، ص 214.
(3) م. ن، ص 216 ـ 221.
(4) الغيبة، الشيخ الطوسي، ص 221.
(5) م. ن، ص 218.
(6) م. ن، ص 219.
(7) م. ن، ص 225 ـ 227.
(8) م. ن، ص 238.
(9) إعلام الورى، الشيخ الطبرسي، ص 417.
(10) الغيبة، ص 243.

عاشوراء

إحياء القيم الإنسانيَّة

إنّ واقعةٍ عاشوراء وإن أفاض فيها الكثير من الكلمات والخطب، وأُلقيت فيها البحوث والدراسات، إلا أنَّ جوانب وآفاق هذه الحادثة العظيمة الخالدة مهما بُحثت تبقى تشعّ منها أبعاد جديدة ويشرق منها مزيد من الأنوار فتسطع على حياتنا. والبحث في عبر عاشوراء يختصُّ بالزمن الذي تكون فيه الحاكمية للإسلام. ويمكن القول إنَّ مثل هذا البحث يختصُّ الجانب الأساس منه بمثل هذا الزمن الذي يوجب علينا أخذ العبرة.

ارتداد وانحراف

كيف أنَّ المجتمع الإسلامي الذي التفَّ حول الرسول وأحبّه وآمن به وامتلأ بالدين حبّاً وشغفاً، ونشأ وتنامى في ضوء الأحكام، كيف وصل به الحال بعد خمسين سنة إلى أن يجتمع ويقتل سبط الرسول أبشع قتلة؟ وهل هناك ارتداد ونكوص وانحراف أشدُّ من هذا؟!

المجتمع الإسلامي الذي التفَّ حول الرسول وأحبّه وآمن به كيف وصل به الحال بعد خمسين سنة إلى أن يقتل سبط الرسول أبشع قتلة؟

ألقت السيّدة زينب الكبرى عليها السلام في سوق الكوفة خطبة عصماء بليغة تمحورت حول هذا، قالت فيها: «ألا يا أهل الكوفة يا أهل الختل والغدر، أتبكون؟»[1] وذلك لأنَّهم حينما شاهدوا رأس الحسين على الرمح، وبنت عليٍّ مسبيَّةً، ولمسوا عمق المأساة ضجّوا بالبكاء، «فلا رقأت الدمعة ولا هدأت الرنّة...» ثمَّ قالت: «إنَّما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوّة أنكاثاً تتَّخذون إيمانكم دخلاً بينكم»[2].

وهذا هو النكوص والارتداد ورجوع القهقرى. فأنتم في الحقيقة كالمرأة التي غزلت الصوف ومن بعد ما أتمَّته نقضت الغزل وعادت إلى ما كانت عليه. وهذا هو التراجع. وهذا عبرة.

كلُّ مجتمع إسلامي معرّض لمثل هذا الخطر. فهل كلُّ مجتمع إسلامي معرّض للانسياق لمثل هذه الخاتمة؟

من الطبيعي أنَّه إذا اتَّعظ لا ينتهي إلى مثلها، ولكنه إذا لم يتعظ فمن الممكن أن يتسافل إلى هذا الحد. فهذه عبر عاشوراء.

أما نحن فقد وفّقنا في هذا العصر بحمد الله وفضله لاقتفاء السبيل من جديد، وإحياء اسم الإسلام في العالم، ورفع راية الإسلام والقرآن عالية. إلا أننا إذا انتابتنا الغفلة، ولم نحترس أو نحاذر ونثبت على المسار كما ينبغي، فمن الممكن أن ننتهي إلى نفس ذلك المصير. وهنا يتَّضح معنى العبرة من عاشوراء.

ثلاث مراحل من حياة الحسين عليه السلام

ولأجل أن يتَّضح مدى عظم تلك الفاجعة، أستعرض بصورة إجمالية ثلاث مراحل قصيرة من حياة أبي عبد الله الحسين عليه السلام، لنرى شخصية الحسين عليه السلام في هذه المراحل الثلاثة. هل من الممكن أن يحتمل أحد أن تحاصره حشود من أمّة جدّه في يوم عاشوراء وتقتله أشنع قتلة هو وأصحابه وأهل بيته وتسبي

عياله؟

تتلخَّص تلك المراحل الثلاثة في:

- المرحلة الأولى: في عهد رسول الله ﷺ كان الحسين عليه السلام طفلاً مدللاً ومحبوباً عند رسول الله ﷺ.

الرسول ﷺ الذي كان زعيم العالم الإسلامي وحاكم المسلمين ومحبوب كلّ القلوب يضمُّه بين ذراعيه ويصطحبه إلى المسجد. فحينما كان الرسول يلقي خطبة من فوق المنبر علقت رجل هذا الطفل بعائق فسقط على الأرض، فنزل الرسول ﷺ من فوق المنبر واحتضنه ولاطفه. لاحظوا، هكذا كانت محبة الحسين عليه السلام عند الرسول ﷺ.

ولو قال قائل حينذاك إنَّ هذا الطفل سيقتل على يد أمّة هذا الرسول بلا جرم أو جريرة، ما كان ليصدّقه أحد.

- المرحلة الثانية: هي الفترة التي استمرت خمساً وعشرين سنة من وفاة الرسول ﷺ إلى خلافة أمير المؤمنين عليه السلام. إذ كان عليه السلام شاباً متوثّباً وعالماً وشجاعاً، شارك في الحروب وخاض شدائد الأمور. كان معروفاً عند الجميع بالعظمة. واسمه يسطع بين جميع مسلمي مكة والمدينة وحيثما امتدَّ الإسلام، بكلّ فضيلة ومكرمة. وحتى خلفاء ذلك العصر كانوا يبدون له التعظيم والإجلال. وهكذا لو أنَّ شخصاً قال آنذاك إنَّ هذا الشاب سيُقتل على يد هذه الأمّة، لما صدّقه أحد.

- المرحلة الثالثة: هي تلك المرحلة التي انحصرت فيها الإمامة في الحسين، وإن لم تكن الخلافة في يده فكان ذا شخصية محبوبة ورجلاً شريفاً نجيباً أصيلاً عالماً. ولو أنَّ أحداً كان يقول في ذلك الوقت إن هذا الرجل الشريف الكريم العزيز النجيب الذي يجسّد الإسلام والقرآن في نظر كلّ ناظر، سيُقتل عمّا قريب على يد أمة الإسلام والقرآن قتلة شنيعة، لم يكن أحد ليتصور صحّة ذلك. إلا أنّ هذه الواقعة العجيبة البعيدة عن التصوّر، قد حصلت فعلاً!

ولكن من هم الذين فعلوا ذلك؟ فعله أولئك الذين كانوا يتردَّدون عليه ويوالونه ويعربون له عن محبتهم وإخلاصهم! وما معنى هذا؟ معناه أنَّ المجتمع الإسلاميَّ أُفرغ طوال هذه الخمسين سنة من قيمه المعنوية وجرِّد من حقيقة الإسلام، فكان ظاهره إسلامياً وباطنه خاوياً. وهنا مكمن الخطر. فالصلوات تقام وصلاة الجماعة موجودة، والأمة توصف بالأمة المسلمة، وحتى أن بعضهم يوالي أهل البيت!

حينما يصبح المجتمع خاوياً تقع مثل تلك الحادثة. ولكن أين العبرة من هذا؟ تكمن العبرة في ما ينبغي عمله لكي لا ينزلق المجتمع إلى مثل ذلك المآل. وهذا

ما يوجب علينا فهم الظروف التي ساقت المجتمع إلى تلك النهاية.

ركائز بنية النظام النبوي

أشير أولاً وكمقدّمة للموضوع إلى أنَّ الرسول ﷺ أرسى أُسس نظام كانت بناه الأساس تقوم على عدّة ركائز، تعتبر أربع منها الثقل في ذلك البناء، وهي:

-أولاً: المعرفة المتقنة الخالية من الغموض في شؤون الدين، ومعرفة الأحكام، والمجتمع، والتكليف، ومعرفة الله والرسول، ومعرفة الطبيعة.

-ثانياً: العدالة المطلقة، فقد كان العدل حينذاك عدلاً مطلقاً لا تشوبه شائبة. ولم يكن في عهد الرسول استثناء لأي شخص يجعله خارج إطار العدالة.

-ثالثاً: العبودية الخالصة لله والخالية من أيِّ شرك؛ أي العبودية لله في العمل الفردي.. العبودية في الصلاة حيث يجب أن يكون فيها قصد التقرب إليه. وكذلك العبودية له في بناء المجتمع وفي النظام الحكومي وفي نظام الحياة، والعلاقات الاجتماعية بين الناس.

-رابعاً: المحبّة الغامرة والعاطفة الفياضة. وهذه من السمات الأساس للمجتمع الإسلامي.. حبُّ الله، وحبّه تعالى للناس ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾، (المائدة: 54) ﴿إِنَّ اللهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾، (البقرة:222) ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ﴾ (آل عمران: 31). الحب.. حب الزوجة وحب الأولاد، والأعظم هو حب الرسول وأهل بيته. قال تعالى: ﴿إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾. (الشورى: 23)

لقد رسم الرسول هذه الخطوط العريضة وأرسى ركائز المجتمع على أساسها، وبذل الرسول قصارى جهده لترسيخ تلك الأسس.

المجتمع الإسلامي بعد وفاة الرسول ﷺ

لم تكن واقعة الطفوف استنقاذاً لحياة شعب أو حياة أمّة فحسب، وإنّما كانت استنقاذاً لتأريخ بأكمله.

وأما عن الوقائع التي جرت من بعد رحيل الرسول ﷺ، فما الذي حدا بالمجتمع الإسلامي خلال تلك الخمسين سنة للنكوص عن تلك الحالة إلى هذه؟

من البديهي أنَّ البناء الذي بناه الرسول ما كان لينهار بهذه السهولة. ولهذا نلاحظ أنّه بعد رحيل

الرسول، استمرت كافة الأمور –باستثناء قضية الوصية– على ما كانت عليه. فكانت العدالة في وضع حسن، والذكر في حالة حسنة، والعبادة على ما يرام. وإذا نظر المرء إلى الهيكل العام للمجتمع الإسلامي في سنواته الأولى يجد الأمور كما كانت ولم يرجع شيء القهقرى. بيد أن ذلك الوضع لم يدم طويلاً، فكلَّما كان الوقت يمضي كان المجتمع الإسلامي ينحدر تدريجياً صوب الضعف والخواء؛ لأنه من الطبيعي حينما تضيع العدالة، وحينما تزول عبودية الله، يصبح المجتمع مجتمعاً خاوياً وتفسد النفوس. فذلك المجتمع حين يصل به التهافت على حطام الدنيا واكتناز الثروة إلى ذلك الحد، والشخص الذي ينقل فيه المعارف للناس هو كعب الأحبار اليهودي الذي أسلم لاحقاً ولم يدرك عهد الرسول، ما بالُك بذلك المجتمع؟!

حينما تُفتقد المعايير وتضيع المقاييس وتتقوّض القيم، وتُفرَّغ القضايا من المحتوى وتقتصر على الظواهر، وحينما يستولي حبُّ الدنيا وجمع المال على أناس قضوا عمراً مديداً بالعزَّة والزهد في زخارف الدنيا وقُيّض لهم نشر تلك الراية عالياً، حينها يتصدَّى لشؤون الثقافة والمعرفة مثل ذلك الشخص الذي اعتنق الإسلام لاحقاً ويطرح باسم الإسلام ما يراه هو شخصياً لا ما يقوله الإسلام.

هذا حال الخواص

ثمَّ إنَّ العوام يتَّبعون الخواص ويسيرون وراءهم حيثما ساروا. ولهذا فإنّ من أكبر الجرائم التي ترتكبها الشخصيات البارزة المتميّزة في المجتمع هو انحرافها؛ لأنَّ انحرافها ينتهي إلى انحراف الكثير من الناس الذين إذا رأوا القيم قد خُرقت وأنَّ الأعمال تناقض الأقوال وتناقض ما جاء في سنّة الرسول، تجدهم يسيرون هم أيضاً في هذا المسار أسوةً بالخواص.

أهمية التقوى

اعلموا يا أعزائي أنَّ المرء لا يقف على حقيقة مثل هذه التطورات الاجتماعية إلا بعد مرور وقت طويل. وهذا ما يوجب علينا الانتباه والحذر والمراقبة؛ وهو معنى التقوى.. فالتقوى معناها أن يتحرّز على نفسه من ليس له سلطان إلا على نفسه، وأن يتحرّز على نفسه وعلى غيره من له سلطان على غيره أيضاً. أمَّا الذين يقفون على رأس السلطة فيجب عليهم التحرز على أنفسهم وعلى المجتمع كلّه لكي لا ينزلق نحو التهافت على الدنيا والتعلق بزخارفها، ولا يسقط في هاوية حبِّ الذات.

وهذا لا يعني طبعاً الانصراف عن بناء المجتمع، بل يجب بناء المجتمع والاستكثار من الثروة، ولكن لا لأنفسهم، فهذا مستقبح. كلُّ من لديه قدرة على

زيادة ثروة المجتمع والقيام بإنجازات كبرى، يكسب ثواباً عظيماً. وإنّما يصدق حبُّ الدنيا فيما لو كان المرء يطلب النفع لذاته ويعمل لنفسه، أو يفكّر في جمع الثروة لنفسه من بيت مال المسلمين أو من غيره. وهذا هو التصرف القبيح.

يجب إذن الحذر من الوقوع في مثل هذه المنزلقات. وإذا انعدم الحذر ينحدر المجتمع تدريجياً نحو التخلي عن القِيَم ويبلغ مرحلة لا تبقى له فيها سوى القشرة الخارجية، وقد يأتيه على حين غرّة ويفاجئهُ ابتلاء شديد – كالابتلاء الذي تعرَّض له ذلك المجتمع حين اندلاع ثورة أبي عبد الله – فلا يخرج منه ظافراً.

الوجه الآخر لملحمة عاشوراء

أشير هنا بكلمة في تحليل واقعة عاشوراء. شخص كالحسين عليه السلام – والحسين تجسيد لكلّ القيم الإلهيّة والإنسانية – ينهض بالثورة حتى يقف بوجه استشراء الانحطاط الذي أخذ يتفشّى في أوصال المجتمع وأوشك أن يأتي على كلّ شيء فيه. بلغ الانحطاط أن لو شاء الناس العيش حياة إسلامية كريمة، فإنّهم يجدون أيديهم خالية من كلّ شيء. وفي ظرف كهذا يثبت الإمام الحسين ويقف بكل وجوده أمام ذلك الخواء والفساد المتصاعد، ويضحّي من أجل القيم الإلهيّة بنفسه وبأحبّائه وبابنيه: علي الأصغر وعلي الأكبر، وبأخيه العباس.. ثم يصل إلى النتيجة المطلوبة.

أحيا الحسين جدّهُ رسول الله، وهو معنى قول النبيّ صلى الله عليه وآله: «وأنا من حسين»[3]. هذا هو الوجه الآخر للقضية. فواقعة كربلاء الزاخرة بالحماسة، وهذه الملحمة الخالدة لا يمكن إدراك كنهها إلا بمنطق العشق وبمنظار الحب. فهي واقعة لا يتيسر النظر إليها إلا بعين العشق ليُفهم ما الذي صنعه الحسين بن علي من بطولة ومجد خلال يوم وليلة أي منذ عصر يوم التاسع من المحرم وحتى عصر العاشر منه.. بحيث خلّده في هذه الدنيا وسيخلّده إلى الأبد، ولهذا أخفقت جميع الجهود التي بذلت لمحو حادثة الطف من الأذهان وطيّها في أدراج النسيان.

لم تكن واقعة الطفوف هذه استنقاذاً لحياة شعب أو حياة أمّة فحسب، وإنّما كانت استنقاذاً لتأريخ بأكمله. فالإمام الحسين، وأخته زينب، وأصحابه وأهل بيته أنقذوا التاريخ بموقفهم البطولي ذاك.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، المجلسي ج 45، ص 109.
(2) م. ن.
(3) أوائل المقالات، الشيخ المفيد، ص 178.

سيِّد الشهداء عليه السلام

سرّ البقاء[*]

الإمام الخميني قدس سره

إنَّ الحكومات في البلاد الإسلاميَّة تحول دون تفاهم الشعوب؛ لأنَّ الشعوب ليست مختلفة فيما بينها بل الحكومات تحول دون تفاهم الشعوب، فلو تفاهمت الحكومات فإنَّ الشعوب سوف تتفاهم هي الأخرى. وإذا ما أزيلت هذه المشكلة من البلاد الإسلاميّة فلا يمكن لأية قوَّة أن تعلو قوّة الإسلام لأنّ المسلمين مليار نسمة ولهم ثروات كثيرة جداً. والآن نحن نواجه القوّة الكبرى. لذا، يجب أن نتّحد جميعاً ونسير في هذا الطريق، واطمئنّوا بأنّكم ستنتصرون. ولكن، يجب أن نبحث عن سرّ الانتصار، عن سرّ بقاء الشيعة طوال الأزمنة، منذ زمن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وحتى الآن!

سرّ حفظ الدين

إنَّ أحد الأسرار الكبيرة الذي يفوق كلَّ سرّ هو قضية سيّد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام. إنَّ سيّد الشّهداء عليه السلام هو الّذي ضمن سلامة الدّين. فيجب الحفاظ على تلك النهضة التي قام بها ذلك الكريم وهزم بها الأمويين وغيرهم رغم مقتله! لو أردنا أن يكون بلدنا مستقلاً وحرّاً فعلينا أن نحافظ على هذا السرّ، وعلى هذه المجالس، مجالس عزاء الحسين بن علي عليه السلام المقامة على مرّ التاريخ وبأمر من الأئمة عليهم السلام.

على بعض شبابنا ألّا يفكّر بأنّ هذه المجالس كانت مجالس بكاء وعلينا الآن ألّا نبكي، هذا تصوّر خاطئ! فالإمام الباقر عليه السلام عندما حضرته الوفاة أوصى باستئجار شخص يقوم بالبكاء عليه لمدّة عشر سنوات، على ما يبدو، في منى! فماذا يعني هذا؟! هل إنّ الباقر عليه السلام كان بحاجة إلى بكاء؟! ولماذا في أيّام الحجّ وفي منى؟! إنّ النقطة الأساس هي سياسيّة ونفسيّة وإنسانيّة، وهي البكاء عليه عشر سنوات هناك! وعندئذٍ يأتي الناس ويتساءلون ما الخبر؟ فيخبَرون عن ذلك، وعند ذلك فإنهم يوجّهون نفوس الناس إلى هذه المدرسة ويحطّمون الظالم ويدعمون المظلوم. لقد قدّمت كربلاء شباباً ويجب الحفاظ على ذلك! إنكم تتصورون البكاء فقط؟! لا، ليست القضية قضية بكاء، إنها قضية سياسية ونفسية واجتماعية! ولو كانت قضية بكاء فماذا يعني «التباكي» إذن؟! وما هي حاجة سيّد الشّهداء إلى البكاء؟! إنّ إصرار الأئمة عليهم السلام وتأكيدهم على التجمّع والبكاء إنّما هو للمحافظة على كيان ديننا.

إنّ إصرار الأئمة عليهم السلام وتأكيدهم على التجمع والبكاء إنّما هو للمحافظة على كيان الدين

ما أعظم هذا التنسيق!

هذه المواكب التي تخرج في أيام عاشوراء إنّما هي مسيرات ولكن ذات مضمون سياسي كما كان فيما مضى، بل أفضل من ذلك. إنّ سرّ انتصارنا هو هذا اللّطم على الصدور وقراءة المراثي الحسينية؛ فلتعمّ مجالس العزاء على الحسين عليه السلام جميع الأنحاء! فليُقِم الجميع العزاء وليبكوا جميعاً.

ما هو أعظم من هذا التنسيق؟! لقد نسّق سيّد الشّهداء عليه السلام بين هؤلاء. وإنّ تأسيس مثل هذه المواكب العظيمة من قبل شعوب الدول الإسلاميّة بأجمعها في أيّام عاشوراء وتاسوعاء وفي اليوم الثامن وغيره وبهذا المضمون - والتي يجب تطهيرها بالطبع من بعض الجوانب غير الشّرعيّة والمحافظة على أبعادها الشرعيّة فقط - (خير شاهد على ذلك)؛ فمن يستطيع أن يقوم بمثل هذا العمل؟! وفي أيّ مكان من العالم تجدون الناس يسودهم هكذا تنسيق؟! ففي الهند وباكستان وأندونيسيا والعراق وأفغانستان وأينما تذهبون تجدون هذه المراسم، فمن الذي نسّق بين هؤلاء جميعاً؟! لا تفرّطوا في هذا التنسيق!.

اليوم نحن نقترب من شهر محرّم ويقال إنّ بعض شبابنا ذوي القلوب الطّاهرة قد انخدعوا. فلو أراد خطيب أن يقرأ مجلس العزاء يقولون له: لا، ليست هناك من حاجة بعد إلى مجلس العزاء! إنَّ هؤلاء غافلون! إنّ الذين يعارضون مجالس العزاء هذه هم أنفسهم الذين كانوا يعارضون علماء الدين والجامعيين! وهم أنفسهم الذين كانوا يعارضون أيضاً العامل والفلاّح ويريدون استغلالنا! إنّ التنسيق الموجود بين أبناء شعبنا حول قصّة كربلاء يُعدّ أعظم أمر سياسي!

فالمساجد ومجالس العزاء الأسبوعية هذه توفر التنسيق. هكذا نسق بيننا سيد الشهداء عليه السلام أفلا نبكي عليه؟! إن هذا البكاء هو الذي حافظ علينا. فلا تنخدعوا بالشياطين الذين يريدون سلب هذا السلاح منكم! مسؤولية السادة هي قراءة المقتل والعزاء الحسيني، وواجب الناس هو تشكيل مواكب اللّطم العظيمة على الصّدور. إنهم يخدعون هؤلاء الشباب ذوي القلوب الصافية ويهمسون في آذانهم: فما حاجتنا إلى البكاء من بعد؟! إننا لو بكينا على سيد الشهداء عليه السلام إلى الأبد، فلا نفع له، بل نحن ننتفع من وراء ذلك! علينا ألّا نفرّط بهذا الخندق! يجب علينا أن نكون يقظين!

الهوامش

(*) من خطاب ألقاه سماحة الإمام الخميني قدس سره خلال لقائه جمعاً من علماء الدين وطلبته في 1979/11/20م.

أحكام الوطن

الشيخ حسن الهادي

1ـ الوطن في المصطلح الشرعي:

يقصد بالوطن في المصطلح الشرعي أحد معنيين:

الأول: الوطن الأصلي: هو المكان الذي ولد فيه الإنسان، وبقي فيه فترة حيث صدق عليه أنّه نشأ وترعرع فيه من 4 لـ 5 سنوات، فما لم يُعرِض عنه بقي وطناً له ويترتب عليه حكمه. وأما إذا لم يترعرع في المكان الذي ولد فيه فلا يُعَدّ وطناً أصلياً له، فلا يكفي مجرّد الولادة في المكان، أو كونه مسقط رأس الآباء والأجداد لاعتباره وطناً.

وعليه، من صلّى تماماً في قريته ضناً منه أنها وطنه وجب عليه قضاء تلك الصلاة قصراً.

الثاني: الوطن المستجدّ: هو المكان الذي يختاره المكلَّف لسكنه الدائم ولو لعدة أشهر في كلّ سنة، ذلك بالشرطين التاليين:

1ـ قصد التوطّن في مكان خاص معيّن.

2ـ السكن فيه مدة بحيث يُعَدّ عرفاً أنه من أهله. وتملّك الدار أو غيرها فيها ليس شرطاً، فلا يتحقّق الوطن المستجدّ إلاّ مع قصد دوام الإقامة فيه وإن كان لعدة أشهر في كل سنة والسكن بهذا القصد مدة يعدّه معها العرف أنّه صار من أهله.

- يصدق الوطن المستجدّ - أيضاً - بسبب طول الإقامة إذا أقام في بلد بلا نيّة للإقامة دائماً ولا نيّة الترك.

- يصدق الوطن المستجدّ لو قصد لمدّة سبع سنوات وما فوق وسكن فيه مدّة يصدق معها عرفاً أنّه صار من أهله.

- لا يشترط في تحقّق عنوان الوطن المستجدّ - بعد قصد التوطّن والسكن فيه - أن يكون سكناه فيه متواصلاً لمدّة ستّة أشهر، بل يكفيه بعد أن قصد اتّخاذه وطناً جديداً أن يسكن بهذا القصد مدةً. ولو في الليل فقط. ليكون وطناً له..

يمكن أن يكون للإنسان ثلاثة أوطان متّخذة إضافة إلى الوطن الأصلي في زمان واحد بشرط أن يصدق عليها عرفاً أنّها أوطان له

2. مقدار الأوطان المتّخذة:

يمكن أن يكون للإنسان ثلاثة أوطان متّخذة إضافة إلى الوطن الأصلي، في زمان واحد إذا صدق عليها أنّها أوطان له عرفاً. وفي حال عدم وجود وطن أصلي للإنسان يقتصر على الأوطان المستجدّة فقط، فلا يتّخذ أكثر من ثلاثة أوطان.

3. وطن الزوجة:

- عدم تبعيّة الزوجة لزوجها في الوطن: مجرد الزوجية لا يوجب التبعيّة القهريّة، فيمكن للزوجة أن لا تتبع الزوج في اختيار الوطن. نعم لو لم يكن للزوجة استقلال في الإرادة والعيش، بل كانت خاضعة لإرادة زوجها في اتّخاذ الوطن وفي الإعراض عنه، كفاها قصد زوجها في ذلك، فتصير المدينة التي انتقل إليها زوجها معها للعيش فيها دائماً بقصد التوطّن فيها وطناً لها أيضاً.

- بقاء الوطن الأصلي للزوجة: إذا لم تُعرض الزوجة عن الوطن الأصلي فصلاتها فيه تمام.

4. هل محل العمل حكمه حكم الوطن؟

الاشتغال بالعمل في مكان لا يكفي لصيرورته وطناً له. ولكن لو كان يتردّد من مسكنه إلى محلّ عمله الذي يبعد عن

محل سكناه بقدر المسافة الشرعيّة بنحو يصدق تكرّر السفر للعمل - ولو مرة بالشهر-، ولم يفصل بين هذه الأسفار بالإقامة عشرة أيّام في مكان واحد جرى عليه في محل العمل حكم الوطن، من إتمام الصلاة وصحة الصوم لكنه لا يكون وطناً.

5ـ ما هو المراد بإعراض الشخص عن وطنه؟

المراد به هو الخروج عن الوطن مع البناء على عدم العودة إليه للسكنى فيه.

6ـ هل يعتبر محل الدراسة وطناً؟

إذا لم يكن عازماً بشكل جازم على التوطّن في محل الدراسة فلا يلحقه حكم الوطن في ذلك المكان، فيجب عليه القصر في الصلاة، والإفطار في الصوم.

7ـ قصد التوطّن في المدن الكبيرة:

لا فرق في قصد التوطّن، بين المدينة الكبيرة والمدن المتعارفة، بل مع قصد التوطّن في المدينة الكبيرة من دون تعيين محلّة خاصة والبقاء مدة في تلك المدينة يجري في حقه حكم الوطن، من تمامية الصلاة والصوم..

8ـ انقطاع السفر حين المرور بالوطن

- ينقطع السفر بالمرور على الوطن، فإذا مرّ المسافر أثناء طيّ المسافة بوطنه يلحقه حكم الحاضر، ولا فرق في انقطاع حكم السفر بين النزول في الوطن والمكث فيه، وبين مجرّد العبور فيه، وأمّا الدخول في حدّ الترخّص فيزول معه حكم السفر بمعنى أنّ المسافر يصلّي تماماً إذا دخل في حدّ الترخّص ولكن لا ينقطع معه السفر إذ لا يحتاج المسافر إلى قصد قطع المسافة الشرعيّة مجدّداً لتحقّق السفر الشرعي.

- إن كان المسافر عالماً منذ بدء سيره أنّه سيمّر في وطنه قبل قطع المسافة يتمّ، وبعد الخروج من وطنه يبدأ باحتساب المسافة من جديد، بلا فرق في الوطن بين الأصليّ والمستجدّ.

إذا لم يكن عازماً بشكل جازم على التوطّن في محل الدراسة فلا يلحقه حكم الوطن في ذلك المكان

أذكروني أذكركم

السيد سامي خضرا

«ومن أعظم النعم علينا جريانُ ذكرك على ألسنتنا»[1]

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيراً*وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾ (الأحزاب: 41ـ42)

الذكر قوتُ القلوب وروح الأعمال الصالحة، فإذا خلا العمل من الذكر كان كالجسد الذي لا روح فيه.

لقد زين الله به ألسنة الذاكرين كما زين بالنور أبصار الناظرين، فاللسان الغافل كالعين العمياء والأذن الصماء واليد الشلاء.

قال الله تعالى:

﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ (آل عمران: 191)

الذكر نعمة

إن المسلم الذي يذكر الله ذكراً كثيراً في حِلِّه وترحاله، وفي كُلِّ ساعة، يكون من الَّذِينَ أُنعِم عليهم بنعمةٍ عظيمة لا تُقدَّر:

والغافل عن ذلك محروم من التلذُّذ بهذه النِّعمة الَّتِي أُمرنا بها.

عن النبي ﷺ: «ما من ساعة تمر بابن آدم لم يذكر الله فيها إلا تحسر عليها يوم القيامة.»[2]

وعن رسول الله ﷺ:

«عليك بتلاوة القرآن وذكر الله كثيراً فإنَّهُ ذكرٌ لك في السَّماء ونور لك في الأرض». [3]

وفي النَّص الشريف: «إنَّ موسى على نبيِّنا وآله وعليه السلام لمَّا ناجى ربَّهُ عزَّ وجلَّ، قال: «يا ربِّ، أبعيد أنت منيِّ فأُناديك، أم قريبٌ فأُناجيك»؟

فأوحى الله جلَّ جلاله: «أنا جليس مَنْ ذكرني».[4] عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أكثر ذكر الله عز وجل أظله الله في جنته». [5]

وحثَّ الإسلام أتباعه على ذكر الله دائماً وفي كُلّ الحالات ليبقى العبد مع خالقه تعالى يستمدُّ منه القُوَّة والطمأنينة ويستعينه للهداية ويلجأ إليه من الانحراف والضلال.

عن الإمام زين العابدين عليه السلام :«إلهي فألهمنا ذكرك في الخلاء والملاء، والليل والنهار، والإعلان والإسرار، وفي السراء والضراء»...[6].

ولو تأمَّلنا في ذلك وغيره لرأينا أنَّ المطلوب من المسلم دائماً أنْ يتقلَّب بين ذكر وذكر.

فعن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنه الحسن عليه السلام : «وكن لله ذاكراً على كلّ حال». [7]

ويكفي شرفاً وكرامة للذّاكر أنَّ الله تعالى يذكره أيضاً، قال سبحانه: ﴿**فاذكروني أذكركم**﴾ (البقرة: 152).

وينبغي للمؤمن ترويضُ لسانه على الذِكر عند كُلّ حدثٍ

خارجي أو شعورٍ داخلي، فيُحيي قلبَهُ ويُهذبُ نفسه ويُطهِّر روحه.

وقال النبي موسى عليه السلام لربِّه سبحانه: «يا ربِّ إنِّي أكون في حالٍ أُجلُّك أنْ أذكرك فيها، قال: يا موسى، اذكرني على كُلِّ حال».[8]

ذكر الله في كلّ حال

ورد من الذكر الشريف في السُّنَّة المطهَّرة أذكار كثيرة [9] منها:

لا إله إلاَّ الله.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خير العبادة قول: لا إله إلا الله.

- لكلِ همٍ وغمٍ: ما شاء الله
- لكلِّ نعمة: الحمد لله
- لكُلِّ رخاءٍ: الشُّكر لله
- لكُلِّ أعجوبة: سبحان الله
- لكُلِّ ذنب: أستغفر الله
- لكُلِّ مصيبة: إنَّا لله وإنَّا إليه راجعون
- لكُلِّ ضيق: حسبِيَ الله
- لكُلِّ قضاءٍ وقدر: توكَّلتُ على الله
- لكُلِّ عدو: اعتصمت بالله

ولِكُلِّ طاعة ومعصية: لا حول ولا قُوَّة إلاَّ بالله العلي العظيم.

وعليك ما استطعت وفي كُلِّ الحالات: بالصَّلاة على مُحَمَّد وآلِ مُحَمَّد.

الاستواء والمداومة على الذكر

عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام: «إذا كان الرجل على عمل فليدم عليه سنة ثم يتحول عنه إن شاء إلى غيره...»[10]

ما من شيء أحب إلى الله عز وجل من عمل يداوم عليه وإن قل

وعن الإمام أبي جعفر عليه السلام أنّه قال: «ما من شيء أحب إلى الله عز وجل من عمل يداوم عليه وإن قل». (11)

عن مولانا الصَّادق عليه السلام: «ما من شيءٍ إلاَّ وله حدّ ينتهي إليه إلاَّ الذِّكر فليس له حدّ ينتهي إليه. فرض الله عزَّ وجلَّ الفرائض فمن أدّاهنَّ فهو حدّهنَّ وشهر رمضان فمن صامه فهو حده، والحج فمن حج فهو حده، إلاَّ الذِّكر فإنَّ الله عزَّ وجلَّ لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حدّاً ينتهي إليه» ثُمَّ تلا هذه الآية ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيراً*وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً**﴾ (12) (الأحزاب 42) والأصيل الوقت بعد العصر والمغرب.

وقال عليه السلام: «وكان أبي عليه السلام كثير الذكر، لقد كنت أمشي معه وإنه ليذكر الله، وآكل معه الطعام وإنه ليذكر الله، ولقد كان يحدث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله، وكنت أرى لسانه لازقاً بحنكه يقول: لا إله إلا الله. وكان يجمعنا فيأمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس، ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منا، ومن كان لا يقرأ منا أمره بالذكر» (13).

والبيت الذي يُقرأ فيه القرآن ويُذكر الله عز وجل فيه، تكثر بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين ويضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب الدري لأهل الأرض. والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله فيه، تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين. وقد قال مولانا رسول الله صلى الله عليه وآله: «ألا أخبركم بخير أعمالكم لكم أرفعها في درجاتكم وأزكاها عند مليككم وخير لكم من الدينار والدرهم...؟

فقالوا: بلى، فقال: ذكر الله عزّ وجلّ كثيراً».

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من أعطي لساناً ذاكراً فقد أُعطي خير الدنيا والآخرة».

وقال في قوله تعالى -﴿**وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ**﴾ (المدثر:6) - «لا تستكثر ما عملت من خير لله». (14)

الهوامش

(1) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين عليه السلام، ص418.
(2) كنز العمال، المتقي الهندي، ج1، ص 413.
(3) الخصال، الشيخ الصدوق، ص 523.
(4) تذكرة الفقهاء، العلامة الحلي، ج1، ص 121.
(5) الكافي، الشيخ الكليني، ج2، ص 121.
(6) الصحيفة السجادية، الإمام زين العابدين، ص418.
(7) كشف الغمة، ابن أبي الفتح الأربلي، ج2، ص 153.
(8) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج1، ص 311.
(9) للمراجعة «الكافي» للشيخ الكليني، ج2.
(10) الكافي، الشيخ الكليني، ج2، ص 82.
(11) م. ن، ص 82.
(12) الكافي، ج2، ص498.
(13) الكافي، ج2، ص 499.
(14) الكافي، ج2، ص 498.

قرآنيات

ويسألونك عن ذي القرنين[1/2]

آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي

قال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً*إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً*فَأَتْبَعَ سَبَباً*حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْماً قُلْنَا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً*قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُكْراً*وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُ جَزَاءً الْحُسْنَى وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً*ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً*حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْراً*كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً* ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا * حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا * قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا*قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا* آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا * فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا * قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾ (**سورة الكهف:** 83 ـ 91)

قصة ذي القرنين المدهشة

تتمحور قصة ذي القرنين حول شخص شغل أفكار الفلاسفة والباحثين منذ أقدم العصور حتّى الآن وبذلوا جهوداً كبيرة للتعرف إليه.

سنقوم بتفسير الآيات المتعلقة به وهي في مجموعها ست عشرة آية. وبغض النظر عن الجوانب التاريخية فهي تمثّل بحدّ ذاتها دروساً مليئة بالعبر.

تقول الآية الأولى حول قصته: ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْراً**﴾. (الكهف: 83)

وصدر هذه الآية يدلّ على أن قصة ذي القرنين كانت مطروحة بين الناس سابقاً، وكان يثار حولها الكثير من الاختلافات واللغط والإبهامات، لذا توجّه الناس إلى رسول الله ﷺ ليطلبوا منه توضيحات لازمة في هذا المجال، ويضيف تعالى: ﴿**إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَباً**﴾. (الكهف: 84)

ومن الواضح أنَّ معنى السبب في الآية مطلق وله مفهوم واسع يدل على أنَّ الله عزَّ وجلَّ جعل بتصرّف ذي القرنين أسباب الوصول إلى أي أمر، مثل العقل والدراية الكافية والإمكانات المادية، أي: إنَّ الله عزَّ وجلَّ قد جعل في تصرفه من الوسائل المعنوية والمادية ما يعينه في تقدّمه وتحقيق أهدافه.

ثمَّ تضيف الآيات قائلة: ﴿**قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَاباً نُكْراً**﴾ [1] (الكهف: 87) إذ إنَّ الظالمين ينالون عقابهم في الدنيا وفي الآخرة، وتستمر الآيات حتّى قوله تعالى: ﴿**مِنْ أَمْرِنَا يُسْراً**﴾ (الكهف: 88) حيث سنعامله بأسلوب حسن، ونخفّف عنه الأعباء الثقيلة ونمتنع عن جباية الخراج والضرائب المرهقة منه.

ويعلم من المقابلة بين قوله: ﴿**مَنْ ظَلَمَ**﴾ وقوله: ﴿**مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً**﴾ أنَّ الظلم في هذه الآية بمعنى الشرك. والعمل غير الصالح هو من الثمار المرَّة لشجرة الشرك.

واستمر ذو القرنين في سفره إلى الغرب، ثمّ عزم على التوجه إلى الشرق، ويعبّر عنه القرآن الكريم كما يلي: ﴿**ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً * حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا**

قصة ذي القرنين تتمحور حول شخص شغل أفكار الفلاسفة والباحثين منذ أقدم العصور حتّى الآن

تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْراً﴾ (الكهف: 89 ـ 90). وقد كان هؤلاء القوم في مرحلة بدائية من الحياة الإنسانية يعيشون عراة أو شبه عراة لا يغطّي أجسادهم إلا ما يكفيهم قليلاً للستر من الشمس. واحتمل بعض المفسِّرين أنَّهم كانوا يفتقرون إلى المآوى الذي يقيهم من الشمس[2].

ثم يضيف تعالى: ﴿كَذَلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْراً﴾ (الكهف: 91). وقد احتمل بعض المفسرين في تفسير هذه الآية أن الجملة المذكورة إشارة إلى الهداية الإلهيّة لذي القرنين في برامجه ومساعيه[3].

كيف بُنِيَ سدّ ذي القرنين؟

وتكمل الآيات القرآنية مشيرة إلى أحد أسفار ذي القرنين، حيث تقول: ﴿ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَباً* حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْماً﴾ (الكهف: 93) وهم غير الذين شاهدهم في الشرق والغرب وكانوا يعيشون في مستوى متدنٍّ من الحضارة، لأنَّ اللغة إحدى أوضح علائم الحضارة الإنسانية.

كما احتمل آخرون أن المقصود من جملة ﴿لاَ يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ﴾ ليس بمعنى أنهم لم يكونوا يعرفون اللغات المعروفة آنذاك، بل لم يكونوا يدركون مضمونها، أي كانوا متخلّفين من الناحية الفكرية.

أما عن مكان ذينك الجبلين، فإننا كما هو بالنسبة لسائر الأبعاد التاريخية الجغرافية لهذه القصة سوف نبحث فيها في نهاية التفسير.

كان هؤلاء القوم يعانون من أعداء سفَّاكين للدماء ومتوحشين يطلق عليهم ﴿يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾. فاستغلوا في الأثناء فرصة قدوم ذي القرنين الذي يتمتع بقدرات وإمكانات عظيمة والتجأوا إليه قائلين: ﴿يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ

خَرْجاً عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّا﴾ (الكهف: 94) وفيه إشارة إلى أنَّه على الرغم من عدم فهمهم لغة ذي القرنين، فإنّهم استطاعوا على الأقل عن طريق الإشارات والعلامات أو عبر لغة ناقصة لا يعتدّ بها نقل ما يريدون إليه.

على أيِّ حال، يستفاد من هذه الجملة أنَّ هؤلاء القوم كانوا يتمتعون بإمكانات اقتصادية جيدة، ولكنَّهم كانوا عاجزين من حيث الصناعة والفكر والتخطيط، فتقبّلوا أن يتحملوا أعباء بناء هذا السد، بشرط أن يتكفَّل ذو القرنين بنفسه مشروع تخطيطه وبنائه.

أما ذو القرنين، فاستجاب لطلبهم: **﴿قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً﴾** (الكهف: 95). ثم أمر ذو القرنين بما يلي: **﴿آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ﴾**، أي القطع الضخمة والكبيرة من الحديد. وعندما هُيئت قطع الحديد تلك، أمر بأن تركم فوق بعضها بعضاً حتّى تملأ ما بين الجبلين **﴿حَتَّى إِذَا سَاوَى**

بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ﴾ والصدف هنا معناه (سفح الجبل). ومن هذا التعبير يتضح أنّه كان يوجد شقّ وخرق بين سفحي الجبل يدخل منه يأجوج ومأجوج فقرر ذو القرنين أن يملأه.

أمّا الأمر الثالث الذي أصدره ذو القرنين فكان ما يلي: ﴿قَالَ انْفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً﴾ حيث أمرهم بإحضار المواد القابلة للاحتراق كالحطب وغيره، وجعلها على جانبي السد، ثم أمرهم أن ينفخوا فيها لتحمرّ ناراً بالوسائل التي عندهم، وفي الحقيقة فقد أراد بهذا الأسلوب أن تلتحم قطع الحديد بعضها ببعض، ويتحوّل السد إلى كتلة واحدة؛ ثم أصدر في النهاية أمراً: ﴿قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً﴾ (الكهف: 96) وبهذا الشكل غطّى ذلك السد الحديدي بطبقة من النحاس ليحميه من اختراق الهواء والتآكل والتصدع!.

المشهور في معنى (القطر) أنه النحاس المذاب، ولكن فسَّر بعض المفسِّرين ذلك بالرصاص المذاب وهو خلاف المعروف.

وقد تمخَّض عن إنجاز بناء هذا السد القوي والمحكم، عدم تمكّن يأجوج ومأجوج من اختراقه أو إيجاد ثقب فيه للنفاذ عبره، يقول تعالى: ﴿فَمَا اسْطَاعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْباً﴾ [4] (الآية: 97). إن ذا القرنين بعد قيامه بهذا العمل العظيم، قال في منتهى الأدب أمام الله: ﴿هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي﴾؛ (الكهف: 98) لأنّه كان رجلاً إلهياً.

فقد أراد أن يقول: ولا أدّعي شيئاً لنفسي يدعوني للاعتزاز به، ولم أعمل شيئاً مهماً لأمنّ على عباد الله فكل ما عملته من الله عز وجل. ثم أضاف جملة أخرى: ولا تظنّوا أنَّ هذا السد خالد وأبديّ ﴿فَإِذَا جَاء وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاء وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقّاً﴾ (الكهف: 98). وفي كلامه هذا أشار ذو القرنين إلى مسألة فناء الدنيا وانهيار هذا السدّ على أعتاب يوم القيامة.

بعد قيام ذي القرنين بهذا العمل العظيم، قال في منتهى الأدب أمام الله ﴿هَذَا رَحْمَةٌ مِنْ رَبِّي﴾؛ لأنّه كان رجلاً إلهياً

الهوامش

(1) (نكر) من مادة منكر بمعنى غير المعروف أي عذاب غير معروف يمكن تصديقه.

(2) وفي بعض الروايات الواردة، عن أهل البيت عليهم السلام حيث فسروا هؤلاء بالتفسير الأوّل كما فسروا بالتفسير الثاني مع أنّه لا منافاة بين التفسيرين، راجع تفسير نور الثقلين، ج 3، ص 306.

(3) الميزان الطباطبائي ج 13، ص 391.

(4) (اسطاعوا) أصلها (استطاعوا) حُذفت تاء باب الاستفعال.

بقية الله
Baqiatollah

- شعارات عاشوراء [مقاربة إعلامية].
- شعارات كتبت بالدم.
- الشعار الحسيني في خطاب الإمام الخميني قدس سره.
- شعارات كربلاء روح المقاومة وعقلها.

شعارات عاشوراء
[مقاربة إعلامية]

محمد كوثراني*

تعرِّف علوم الإعلام الحديث «الشعار الإعلامي» بأنه «تركيز رسالة ذات مغزى ما في ذهن المرسل إليه في جملة أو عبارة مختصرة واضحة وجاذبة»، أو «توجيه الجمهور باتجاه العبارة الأكثر اختصاراً وجاذبية في المنتج المراد ترويجه».

إنّ مقاربة موضوع «الشعارات» التي أطلقها الإمام الحسين عليه السلام على امتداد الأشهر الثمانية الأخيرة من عام 60 هـ. (639 م) وحتى العاشر من محرّم عام 61 هـ. تاريخ استشهاده الشريف في كربلاء، من وجهة نظر إعلامية تستند إلى المبادئ والأصول التي جاءت بها نظريّات الإعلام الحديث في الخمسين سنة الأخيرة، لا تخلو من النقص والسطحية في آن، لأنَّ أولويات الخطاب الحسيني بشكل عام والشعارات الحسينية على الخصوص، وبحكم كونه استمراراً للخطاب الإلهي، تختلف عن أولويات الخطاب الإعلامي الوضعي، وإن صحَّ القول بأنَّ العناصر الأولية المكونة لكلا الخطابين، بمعنى وجود رسالة ومرسِل ومرسَل إليه، هي عناصر مشتركة.

فأولوية الشعارات الحسينية هي الحق، قوله وتبليغه وتوضيحه والاحتجاج به وتمييزه عن متشابهه، ومن ثم الاستدلال به على ما يجب فعله لإعلاء كلمته وإبقاء رايته وصون حرمه، بصرف النظر عن مدى جاذبيته لدى شريحة معينة من الجمهور الموجه إليه، بل بصرف النظر، في بعض الأحيان، عن الجمهور المرسل إليه في ظرفه الخاص، متخطياً الزمان والمكان المحددين إلى فضاءات كونية مجردة من الزمان والمكان.

يقول سماحة القائد الخامنئي دام ظله: «**إن التبليغ والإعلام في العرف العامي عبارة عن جذب الأنظار نحو شيء ما، هذا هو مفهوم الإعلام في عالم اليوم، أي تصوير شيء غير موجود على أنه موجود، أو تضخيم الموجود مئات وآلاف أضعاف حقيقته وعرضه بشكل مزيف. أما التبليغ في الإسلام فيعني توصيل حقيقة التوحيد إلى أذهان الناس وعقولهم... بشكل كامل غير مجزّء ودون زيادة أو نقصان وبعيداً عن الأهواء والرغبات**».

على هذا الأساس وانطلاقاً من هذه الخلفية، يمكن مقاربة الشعارات التي أطلقها الإمام الحسين صلوات الله عليه على مستوى المضمون والشكل والجمهور المباشر المستهدف.

على مستوى المضمون:

تعددت المضامين التي احتواها الخطاب الحسيني إلى الحد الذي بلغت معه وكأنه – أي الخطاب بحد ذاته- تكثيف وترميز وشعار لكل خطاب الأنبياء والأوصياء عليهم السلام المتصل بالله جلَّ وعلا. إلَّا أن ما يمكننا رصده في هذا الخطاب وتحديداً في المرحلة التاريخية التي تحدثنا عنها، يقع في سبعة عناوين رئيسة متسلسلة على الشكل الآتي:

1. تشخيص الظالم وتبيان ظلمه وتحديد الموقف منه؛ كقوله لمعاوية «... وإني لا أعلم فتنة أعظم على هذه الأمة من ولايتك عليها، ولا أعظم نظراً لنفسي ولديني

إن أولوية الشعارات الحسينية هي الحق، قوله وتبليغه وتمييزه عن متشابهه، ومن ثم الاستدلال به على ما يجب فعله لإعلاء كلمته

ولأمة محمد صلى الله عليه وآله علينا أفضل من أن أجاهدك...». [1]

2. إظهار السنن الكونية في صراع الحق مع الباطل؛ كقوله عليه السلام عند خروجه من مكة «... خُطَّ الموت على ولد آدم مَخَطَّ القلادة على جيد الفتاة، وما أولهني إلى أسلافي اشتياقَ يعقوبَ إلى يوسف [2]...»، أو قوله لعسكر ابن سعد يوم العاشر «اشتد غضب الله على اليهود حين قالوا عزير ابن الله،...، واشتد غضب الله على هذه العصابة الذين يريدون قتل ابن نبيِّهم». [3]

3. تبيان أهداف النهضة الحسينية وأسباب الخروج من مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؛ كقوله لأخيه محمد ابن الحنفية حين خرج من المدينة «إني لم أخرج أشراً ولا بَطِراً ولا مُفْسِداً ولا ظالماً، وإنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم» [4]

4. ذكر مظلومية الإمام الحسين عليه السلام والمصاب الذي سيحل به وبركبه؛ كقوله حين مغادرة مكة «كأنّي بأوصالي تقطعها عسلان الفلوات بين النواويس وكربلاء...». [5]

من المواقف الاستثنائية الخاصة بيوم العاشر من محرّم ومن عباراتها الأكثر وقعاً وحدّة قوله: «إنّ الدعي ابن الدعي قد ركز بين اثنتين بين السلّة والذلة، وهيهات منّا الذلة»

5. إلقاء الحجة والاحتجاج على امتداد مسارات ومواقع الارتحال بين المدينة المنورة وكربلاء المقدسة، لا سيما خطابه بجيش عمر بن سعد في يوم العاشر «... راجعوا أنفسكم وعاتبوها فانظروا أيحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي، ألست ابن بنت نبيكم...» [6]

6. خطابه المتعدد لأصحابه وأهل بيته منذ خروجهم معه وحتى التحاقهم بالشهادة. «أما بعد فإني لا أعلم أصحاباً أوفى ولا خيراً من أصحابي...» [7]

7. المواقف الاستثنائية الخاصة بيوم العاشر من محرم عام 61 هـ، والتي كانت عباراتها الأكثر وقعاً وحدّة وقوة؛ كقوله «إن

الدَّعي ابن الدعي قد رَكَزَ بين اثنتين بين السِّلَة والذِّلَة، وهيهات منا الذلة...»، [8] أو قوله لقيس بن الأشعث «... لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل، ولا أفر فرار العبيد...» [9]

على مستوى الشكل

في المقابل نستقرئ الأشكال والكيفيات التي ظهرت من خلالها مضامين تلك الشعارات وعبّر عنها سيد الشهداء عليه السلام، فنجدها على ستة أشكال متعاقبة، هي:

1. كتاب أو رسالة مدوَّنة وموقعة بيده الشريفة، أرسلها إلى أكثر من جهة؛ ككتبه عليه السلام إلى معاوية ومحمد ابن الحنفية وأهل الكوفة ومسلم بن عقيل.

2. آيات من القرآن الكريم كان يتلوها في أكثر من مناسبة وموضع؛ كتلاوته عليه السلام [10] ﴿**وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ قَالَ عَسَى رَبِّي أَنْ يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ**﴾ (القصص: 22) عند وصوله مكة، أو تلاوته ﴿**فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً**﴾ (الأحزاب: 23) عند استشهاد أصحابه الواحد تلو الآخر.

3. دعاء أو مناجاة، نقلها عنه أصحابه وأهل بيته؛ كشكواه إلى ربه عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله، أو دعائه عند رؤية جيش ابن سعد «اللهم أنت ثقتي في كل كرب، وأنت رجائي في كل شدة، وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدّة...». [11]

4. أبيات من الشعر كان يستشهد بها في أكثر من مناسبة وموقع؛ كإنشاده حينما وطئت قدماه أرض كربلاء:

«يا دهر أفٍّ لك من خليل
كم لك بالإشراق والأصيل». [12]

5. حوار ثنائي بينه وبين عدد من الأفراد التقى بهم بين المدينة وكربلاء؛ كحواراته مع مروان بن الحكم وعمر بن سعد والحر الرياحي وأخته العقيلة زينب الكبرى عليها السلام وابنه علي الأكبر وأخيه العباس بن علي بن أبي طالب عليهما السلام وغيرهم الكثير.

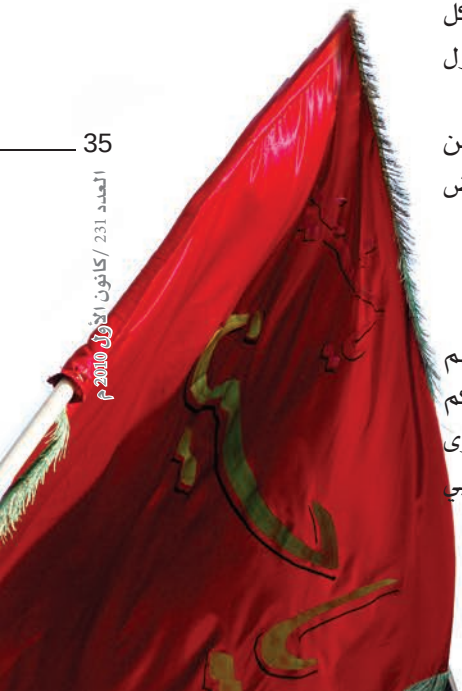

6. خطاب جماهيري توجه به عليه السلام إلى العدو والصديق في أكثر من موقع؛ كخطابه في مكة، وخطابه في عسكر الحر الرياحي قبل توبته، وخطابه في أصحابه ليلة العاشر، وخطابه يوم العاشر في جيش ابن سعد.

على مستوى المستهدف

بغض النظر عن شكل الشعار ومضمونه، توجَّه الإمام الحسين عليه السلام بخطابه وشعاراته ووصاياه إلى:

1. رسول الله صلى الله عليه وآله.
2. الإمام علي بن الحسين عليه السلام سليل الولاية وحامل سرها، وعموم أهل بيته من الرجال.
3. السيدة زينب بنت أمير المؤمنين عليها السلام، وعموم بنات ونساء الرسالة.
4. أصحابه الذين قاتلوا واستشهدوا معه.
5. عموم الناس ممن لم يقاتلوا ضده ولا التحقوا بركبه بعذر أو بغير عذر، من المدينة وحتى كربلاء.
6. قادة معسكر الباطل، من معاوية بن أبي سفيان وحتى عمر بن سعد بن أبي وقاص.
7. عموم عسكر الباطل على اختلاف مسؤولياتهم وشأنيتهم.

استنتاج

ليس بالإمكان العقلي أو العلمي أو العملي الإحاطة بمكنونات وأسرار الخطاب الحسيني الذي واكب السيرة الحسينية الشريفة في تداعياتها الأخيرة، لأسباب هنا لا يوجد مجال لذكرها. وما نحاول استنتاجه وساقنا البحث إليه، هو مجموعة من النقاط المفيدة على المستوى الإعلامي في تطوير الخطابات والشعارات الإعلامية للمجتمع الإسلامي عموماً، ولمجتمع المقاومة في لبنان خصوصاً، وتحديداً في المواضيع الجوهرية والحرجة والمؤثرة في المجتمع على نطاقات

واسعة وعامة. وذلك بالاستفادة من المرتكزات والمبادئ التي أرستها شعارات أبي عبد الله الحسين عليه الصلاة والسلام، المستغرقة أبعادها في امتدادات الحق، وبعد إجراء تقاطع متعدد الأبعاد matrix، بين مضمون وشكل ومستهدف الشعارات التي أطلقها سيد الشهداء عليه السلام.

هذه النقاط نوردها على الشكل الآتي:

1. حقّانية الشعار وحقّانية موضوعه، واستناده بالتالي إلى حقيقة واقعية ملموسة ومعتد بها.

2. ارتباط الشعار بالخطاب الإلهي، عبر ارتباطه بالقرآن الكريم وكلام الوحي.

3. ارتباط الشعار بالسنن الكونية التاريخية، التي تضع نصابه في سياق الصراع بين الحق والباطل.

4. حجّية الشعار، وتضمنه بشكل أو بآخر الاستدلال والحجة والدليل الذي أدى إليه.

5. تحريضية الشعار (من تحريض)، واستدعاؤه لأخذ الموقف منه وعدم الاكتفاء بالحياد.

6. تركيز الشعار، وتمحوره على فكرة واحدة أساس تكون ركيزة الحدث والمناسبة المرتبطة به.

7 ـ إطلاق الشعار، وعدم تقييده بالزمان والمكان والجمهور المستهدف.

ونختم بالآية الكريمة الّتي هي خلاصة شعارات الأنبياء والأوصياء وخلاصة شعارات كربلاء إذ يقول عزّ من قائل:

﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالاَتِ اللهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلاَ يَخْشَوْنَ أَحَداً إِلاَّ اللهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيباً﴾ (الأحزاب: 39)

الهوامش

* مدير عام «رسالات» (الجمعية اللبنانية للفنون)

(1) جواهر التاريخ، الشيخ علي الكوراني، ج3، ص 386.
(2) مثير الأحزان، ابن نما الحلي، ص 29.
(3) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص 223.
(4) شرح إحقاق الحق، السيد المرعشي، ج 11، ص 602.
(5) مثير الأحزان، ص 29.
(6) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج45، ص 6.
(7) الإرشاد، الشيخ المفيد، ج2، ص 91.
(8) مثير الأحزان، ص 40.
(9) مثير الأحزان، ص 37.
(10) بحار الأنوار، ج 44، ص 322.
(11) لواعج الأشجان، السيد محسن الأمين ص 123.
(12) الأمالي، الصدوق، ص 221.

الملف

شعارات كتبت بالدم

مقابلة مع سماحة الشيخ شفيق جرادي

حوار: منهال الأمين

لا شك بأن أية حركة ثورية، قديمة أو معاصرة،لا بد وأن تواكبها حركة إعلامية تعبر عنها، وتوصل أفكارها إلى الرأي العام، ولا سيّما المناصرين لها أو المتعاطفين مع أفكارها. وأهم مصاديق هذه الحركة: الشعار، والسياسي منه تحديدًا، أو فلنقل إنه الأكثر أولوية.

في معاني الشعار في كربلاء وأبعاده ومصاديقه. أفكار تداولناها مع سماحة الشيخ شفيق جرادي، مدير معهد المعارف الحكمية، لنقف منه على رؤيته النيرة في شأن هذا الموضوع الحيوي، وحول ما إذا كانت الحركة الإعلامية والتي تجلت بخطاب القائد، الإمام الحسين عليه السلام، وكذلك أهل بيته وأصحابه في كربلاء وخارجها، يصح ان يطلق عليها تسمية «شعارات سياسية».

يشير سماحة الشيخ بداية إلى أن علينا التمييز بين الشعار والخطاب. فالخطاب هو المقولة التي يحملها أحد ما، ويريد أن يوصل من خلالها إلى الناس رؤيته وأهدافه ورسالته. أما الشعار، فهو فكرة يعبر عنها بجملة أو عبارة موجزة تتكثف فيها المعاني التي تدور حولها هذه الفكرة، التي تحمل نوعاً من القابلية للوصول إلى الأذهان والتحكم بها ولفت النظر، لأن لها وقعها الخاص في النفوس. وقد يكون الشعار أحد مستويات التعبير عن وجدان الخطاب والحركة التي ينوي صاحب الشعار إطلاقها.

سماحة الشيخ شفيق جرادي

ويضيف سماحته أنه في «الغالب الأعم إما أن تكون الجهة الرسمية في هذا التحرك أو زعيمها، من يطلقون الشعار، بشكل يتناسب مع الرسالة. وهو يعبر برمزيته عن الوجدان العام للناس الملتحقين بهذه الحركة». ومن هنا فإن الشعار « يتحول إلى محفز ومحرك باتجاه الاستنهاض، أو لرسم بعض المسارات بينك (كجهة) وبين الآخر».

في كربلاء كان لكل شعار مصداق حي.

شعارات الثورة الحسينية

س: ماذا عن الثورة الحسينية؟

ج: خطاب الثورة الحسينية، مفتوح، وله طرقه ومنهجيته ورؤيته وأساليبه. في هذا الخطاب، رُفعت مجموعة من الشعارات:

مثلا: «مثلي لا يبايع مثله»[1] (يقول الإمام الحسين عليه السلام عن يزيد). هذا شعار. يدفعنا من خلال التأمل فيه إلى السؤال عن ماهية هذا الشخص الذي وصل إلى مستوى من السمو، يرفض معه أن يُبايع شخصاً مثل يزيد بن معاوية أو غير يزيد بن معاوية.

أيضًا هناك شعار «خُطّ الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة».[2] هذا شعار له طابع حكمي. وفي كثير من الأحيان قد يتحول الشعار إلى شعار بالموقف. وهذا الموقف يفيد بأن الموت علينا حق ولا نخشاه. كذلك شعار علي الأكبر عليه السلام: «أفلسنا على الحق؟ إذًا لا نبالي، أوقعنا على الموت، أم وقع الموت علينا»[3]. في هذا القول تكثيف بالعبارة، وبلاغة في إيصال المطلب. مع السعي لإيصال الفكرة إلى أعمق

مستوى في وجدان المتلقي سواء أكان منتميا لك أم رافضًا لرسالتك. فأنت توصل له الرسالة مكثفة. إذاً، فلنقل إن الشعار هو رسالة مكثفة.

الشعار ثقافة حياة

س: ولكن ربما كلمة «شعار» توحي أحياناً بنوع من الابتذال، إذ يقال مثلا عن فلان: إنه من رافعي الشعارات، أي قول بلا عمل؟

ج: ألفاظ الشعار عادة ما تكون مفخمة جدًا. ولكن في المقابل، هو مرة يعبر عن الواقع، ومن هنا يكسب حيويته ويصبح للأجيال القادمة نبراسًا ومدرسة وطريقًا يسترشدون بها، ومرة يبقى مجرد ألفاظ مفخمة، لا يحمل المضمون نفسه، أي أنه يكون أعلى من قدرة وإمكانية الجهة التي ترفعه.

فمثلا، حينما يرفع الإمام الحسين شعار «هيهات منّا الذلة»، وهو شعار مكثف جداً. ويطلقه شخص مثل الحسين يقدم كل ما يملك وكل من كان حوله وروحه في سبيل المبدأ الذي هو ثابت عليه، فإن هذه الروح وهذا الدم وهذا البذل، كل هذه العناصر ستعطي للشعار مضمونه الفعلي.

في كربلاء كان لكل شعار مصداق حي.

هنا علينا أن ننظر أيضاً في سيرة الأهل والأصحاب الموجودين في كربلاء. فنجد بشكل واضح جداً موقفهم المتشبّث بالبقاء مع الإمام، على الرغم من أنه عليه السلام فتح لهم كل أبواب إسقاط التكليف عن كاهلهم في الدفاع عن قضيته، أو أن يستشهدوا بين يديه، واعتبر أنهم أدوا قسطهم للعلى، وخيَّرهم إن أرادوا المغادرة فليذهبوا، فالقوم لا يطلبون غيره، وسيكتفون بقتله، ولكنهم أَبَوا. هنا شعار «هيهات من الذلة» الذي رفعه القائد يتحول إلى نظام سلوكي، عند الذين تبنوه والتحقوا به، بشكل صارت القضية بالنسبة لهم لم تعد واجبًا أو غير ذلك. ولا قضية قانونية. فالتكليف سقط عنهم، ولكن لا زالت القضية أن الحق في مواجهة الباطل. فرفض الذل أصبح قناعة تفيد بأن نفوسهم لا تقبل الذل ولا الظلم، حتى لو قطّعت ألف مرة.

عندما يكون الرمز الذي يحقق الحق ومبادئ الحق، متمثلاً بشخص الإمام الحسين عليه السلام، الذي يستهدفه الظلم والباطل، ويهدف إلى قطع رأسه، فنجد أن هؤلاء الأشخاص يقولون لأهل

الظلم والباطل بأنهم يقرنون الشعار بالفعل. والحق يتمثل في الحسين عليه السلام، ونحن متمسكون به كقضية حق. لا مجرد أن الذي يجمعنا به هو الواجب والتكليف. يشكرون له ربما إسقاط الواجب عنهم، ولكن لا زالت قضية الحق متمثلة به. هذا يعني أن الشعار بمضمونه وصل أكثر، وأخذ تأثيره الطبيعي عند هؤلاء الأصحاب.

الزميل منهال الأمين محاوراً سماحة الشيخ شفيق جرادي

اتجاهات الشعار

س: هناك شعارات أطلقت في مراحل مختلفة: قبل المعركة وتحضيرا لها وخلالها وحتى بعدها. ما هي طبيعة هذه الشعارات؟

ج: هناك اتجاهان في معركة كربلاء:

الاتجاه الحسيني.

والاتجاه الأموي الذي يمثله يزيد بن معاوية وعسكره.

ولكي ندرس بعض المقاصد والأهداف لكلا الحركتين، علينا أن نلقي نظرة على الشعارات التي رفعت في كلا المعسكرين.

مثلاً، ما هو أول ما يتبادر إلى ذهن يزيد حين يقول:« ليت أشياخي ببدر شهدوا...» هناك تعابير كان يطلقها ويتحدث فيها عن الملك. أو حين يستحضر أشياخه «فلا خبر جاء ولا وحي نزل».[4] وفعلا، فيما بعد أصبح شعره هذا شعارًا، نستطيع أن نستند إليه لتحديد ماهية هذا المعسكر، لأنه يرمز إلى مضمون. وهو شعار يكشف عن المخبّأ والمستور في الداخل. وهنا تفهم أن المقصد عند يزيد هو المُلك. وأنه لا يؤمن إلا بذاته المستقلة، ولا يؤمن لا بإله، ولا بقرآن ولا بقيم ولا بأخلاق ولا بدين من الأساس. في المقابل نجد أن الإمام عليه السلام يقول: «وعلى الإسلام السلام إذ قد بُلِيَت الأمّة براعٍ مثل يزيد» [5] هذا الشعار يفيد بأن قائله يؤكد أن المضمون الذي سيقاتل من اجله هو الإسلام نفسه. وهذا المضمون يفيد بأن يزيد بن معاوية

الشعار الذي يعبّر عن الواقع يكسب حيويته ويصبح نبراساً للأجيال القادمة

يشكل خطراً حقيقياً على هذا المضمون، ألا وهو الإسلام.

لاحظ مثلا قوله عليه السلام: «إني لم أخرُج أَشِراً ولا بَطراً إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي محمد صلى الله عليه وآله».[6] صحيح قول طويل، ولكنه شعار يلخص كل مقاصد الموقف والانطلاقة التي أقدم عليها الإمام الحسين عليه السلام. وكذلك هو يرد على رأي بعض الناس فيه، وهو ما روجته السلطة الحاكمة أو بالأحرى المتسلطة على الحكم من أنه خارج؛ لأنه يريد المُلك أو السلطة. ولكن كيف؟ بتكثيف مذهل يمكنه أن يقتبس من خطاب ما عبارة أو أكثر، لتتحول إلى شعار.

عظمة كربلاء أن فيها قائداً عظيماً معصوماً هو الإمام الحسين عليه السلام، وفيها أيضاً أصحابه وأهل بيته. تلك الثلة النوعية التي نصرت الحسين عليه السلام. فالإمام حين طلب منهم الإنصراف، كانت مقولتهم الشهيرة بأنه لو قُطِّعنا وذُرِّينا في الهواء، يُفْعل بنا ذلك ألف مرة، لما فارقناك.

استراتيجية الشعار

هناك شعارات قد تكون لمرحلة من المراحل. مثلاً «أَوَ لسنا على الحق؟» قال: بلى. «إذاً لا نبالي أوقعنا على الموت أم وقع الموت علينا». وكذلك «على الإسلام السلام إذ قد بليت الأمّة براعٍ مثل يزيد». هذان الشعاران متعلقان بمرحلة. ولكن هناك شعارات من نوع آخر طبيعتها إستراتيجية أصلاً، وتنظر إلى الأفق الممتد. مثل: «...إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي رسول الله صلى الله عليه وآله». فطلب الإصلاح بحد ذاته هو مقصد ومطلب لكل الأنبياء والأئمة والأولياء. وهذا مقصد ممتد، سواء أتحقق وقت إطلاقه، أم بعد خمسين عامًا أو حتى ألف سنة. إذاً هو مقصد بعيد واستراتيجي ومترامي الأهداف والمستويات.

قول وعمل

س: ماذا عن الالتزام بحرفية الشعار شكلاً مع مخالفته مضمونًا؟

ج: يختلف فهم الناس من جهة لأخرى في تطبيق الشعار. ولذا أعيد التأكيد أن الأصل في الشعار ليس مجرد إطلاقه، بل في أن يجد الأرضية الصالحة لاقترانه بالعمل، ومن هنا يكتسب قوة حضوره. وإذا أردنا أن نفهم جيداً ما هي مدلولات

تأثير الشعار في حياة الناس، لا نستطيع أن نفصله عن عموم الخطاب الذي قدمته عاشوراء وعموم الأهداف الحسينية، أو نتعامل معه باجتزائه منها. فالشعار يعبر عن هذه التجربة، لذا لا تستطيع أن تقرأه خارجها، بل من داخل الأهداف نفسها.

الأصل في الشعار أن يجد الأرضية الصالحة لاقترانه بالعمل، ومن هنا يكتسب قوة حضوره.

ولذا حينما تصبح وظيفة الموالي فقط أن يدمي رأسه وجسمه، نسأل هل هناك مقاصد حسينية بأن تفتري على نفسك؛ فتمزق ثيابك وتشق رأسك؟ هنا يُرفع الشعار ولا يقرن بالعمل؛ لأن من يفعل ذلك يقول إنه مستعد للتطبير ولإدماء رأسه وجسده كَرَمَى لأهل البيت عليهم السلام، ولكنه يتمنع عن التضحية والاستشهاد في سبيل إعلاء كلمة الحق والدفاع عن قضية عادلة ومحقة. وهذا خلاف للخطاب والمقاصد الحسينية. والشعار يصبح هنا أيضاً شعاراً غير حسيني، ويتحول إلى شعار هذا الشخص ويعبر عنه هو، فعندما تقول «شعار حسيني» فأنت تتحدث عن شعار له دلالة، ويعبر عن مقاصد وأهداف الثورة الحسينية والخطاب الحسيني الذي قُدِّم في عاشوراء.

س: كيف نجد وقع هذه الشعارات بعد واقعة كربلاء؟

ج: نجده قوياً وفاعلاً. وهناك ثورات خيضت تأثراً بتلك الشعارات ونتيجة التداول الحاصل بإخبار تلك الحادثة وشعارات رجالاتها، فحينما كان الدم لا يزال حامياً، خرجت ثورة التوابين ومن بعدها المختار الثقفي وغير ذلك من تحركات في المدينة المنورة وغيرها. وقد حملت نفس خطاب وشعار عاشوراء نفسه. ودعني أقول إن ما حدث بعد عاشوراء وهو مستمر إلى يومنا هذا من انتفاضات على الظلم، هو مدين لذاك الدم والخطاب والشعار الحسيني، بلا شك.

كذلك نجد أن خطاب السيدة زينب عليها السلام خاصة وأهل البيت عليهم السلام عامة، ساهم في إفهام الرأي العام حقيقة ما جرى.

الهوامش

(1) بحار الأنوار، ج44، ص325.
(2) مثير الأحزان، ابن نما الحلي، ص 29.
(3) لواعج الأشجان، السيد محمّد محسن الأمين، ص 83.
(4) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، ج2، ص 24.
(5) مثير الأحزان، ابن نما الحلي، ص15.
(6) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج44، ص 29.

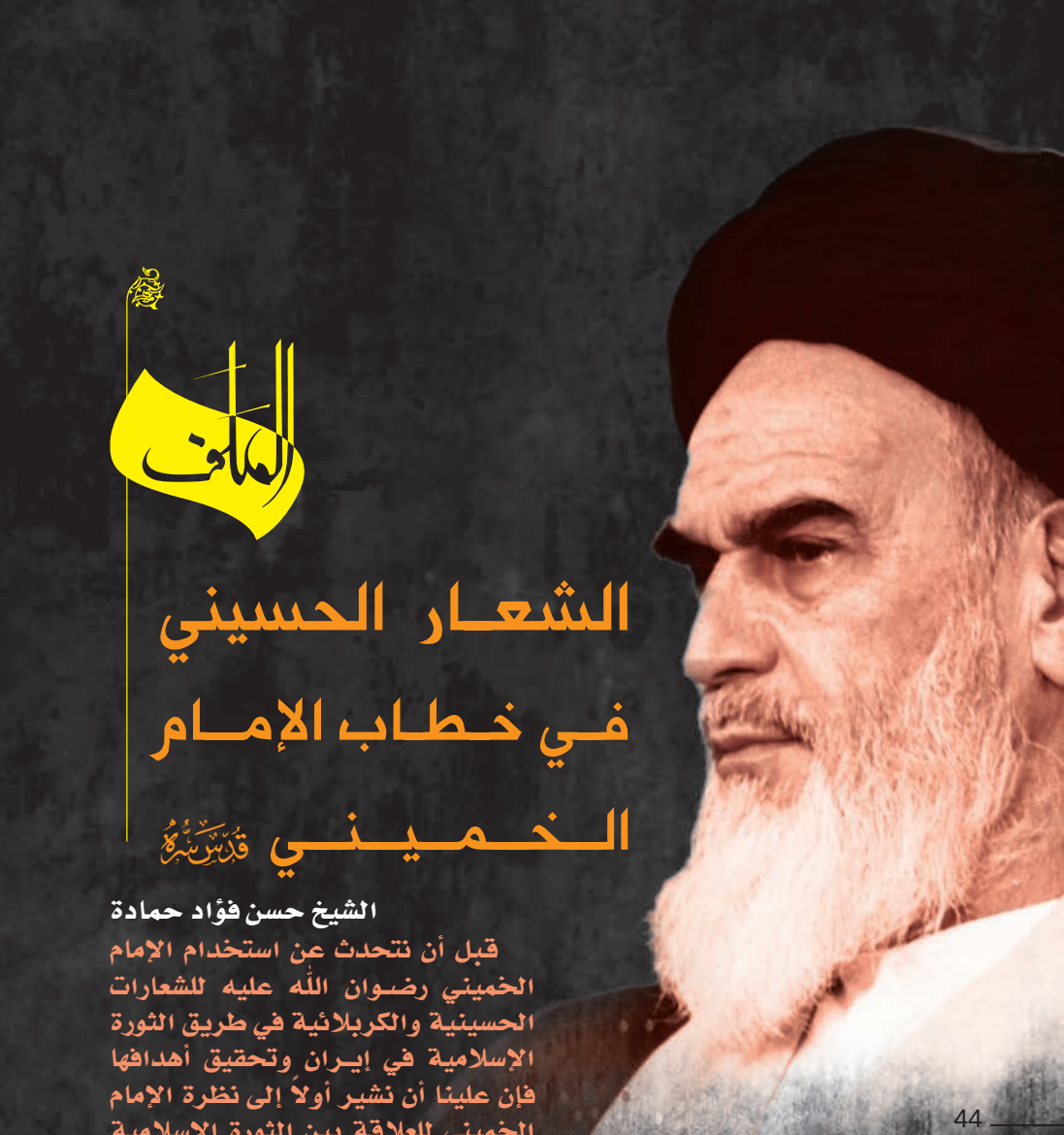

الشعار الحسيني في خطاب الإمام الخميني قدس سره

الشيخ حسن فؤاد حمادة

قبل أن نتحدث عن استخدام الإمام الخميني رضوان الله عليه للشعارات الحسينية والكربلائية في طريق الثورة الإسلامية في إيران وتحقيق أهدافها فإن علينا أن نشير أولاً إلى نظرة الإمام الخميني للعلاقة بين الثورة الإسلامية في إيران وثورة الحسين عليه السلام في كربلاء، وذلك أن الشعارات عند الإمام قدس سره ليست إلا تعبيراً صادقاً ومضغوطاً عن العقائد والأفكار والأهداف التي كان يؤمن بها ويؤمن بإمكان تحققها في الحياة، وكان يجد أن الشعار الملتزم والصادق وسيلة ناجحة ومفيدة لتركيز تلك العقائد والأفكار والأهداف في أذهان عموم أفراد الشعب والأمة والمساعدة في تحويل كل ذلك إلى حقيقة وواقع معاش.

هيهات منا الذلة

ونحن عندما نبحث في كلمات الإمام الخميني نجد أن كربلاء الحسين عليه السلام كانت تسكن قلبه وعقله وفكره وروحه، وأن سيرة ومواقف أبي عبد الله الحسين عليه السلام كانت تحكم سلوكه وعمله ومواقفه. فهو يعتبر أن كل ما تحقق لإيران والشعب الإيراني من ثورة وعزة وكرامة وتقدم وخير هو من كربلاء ومن عاشوراء «إن كل ما لدينا هو من عاشوراء ومن هذه المراسم الحسينية».[1] وهو يقول بصراحة ووضوح: «لولا نهضة سيد الشهداء عليه السلام لما استطعنا تحقيق النصر في ثورتنا هذه»[2] والسبب في توقف نصر الثورة المعاصرة على ثورة التاريخ الدامي هو أن ثورة الدم القاني استطاعت أن تصون الإسلام المحمدي الأصيل وتحفظه حياً ليصل إلى جيل الثورة المعاصرة غضاً طرياً كما أراده رسول الله بعقائده وقيمه وأخلاقه وكل ما فيه من تعاليم ومناهج للحياة والحرية والعزة. وبهذا الصدد يقول الإمام رضوان الله عليه «إن سيد الشهداء عليه السلام هو الذي صان الإسلام وحفظه حتى وصل إلينا نحن الجالسين هنا».[3]

«إن سيد الشهداء عليه السلام هو الذي صان الإسلام وحفظه حتى وصل إلينا نحن الجالسين هنا»

ويقول: «لو لم تكن عاشوراء ولولا تضحيات آل الرسول لتمكن طواغيت ذلك العصر من تضييع آثار بعثة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم وجهوده الشاقة. ولولا عاشوراء لسيطر المنطق الجاهلي لأمثال أبي سفيان الذين أرادوا القضاء على الوحي والكتاب».[4]

حتى صار بحق حسين العصر الذي شاء الله تعالى له أن ينتصر ويحقق أهداف كربلاء ولو بعد حين. لذا كان من الطبيعي أن يتمثل الإمام في تفاصيل جهاده اليومي وفي خطبه ومواقفه التي كان يطلقها إبان أحداث الثورة الإسلامية تفاصيل أحداث ثورة الحسين ومواقفه وكلماته ومواقف وكلمات أصحابه وأهل بيته عليه وعليهم السلام. فشعار

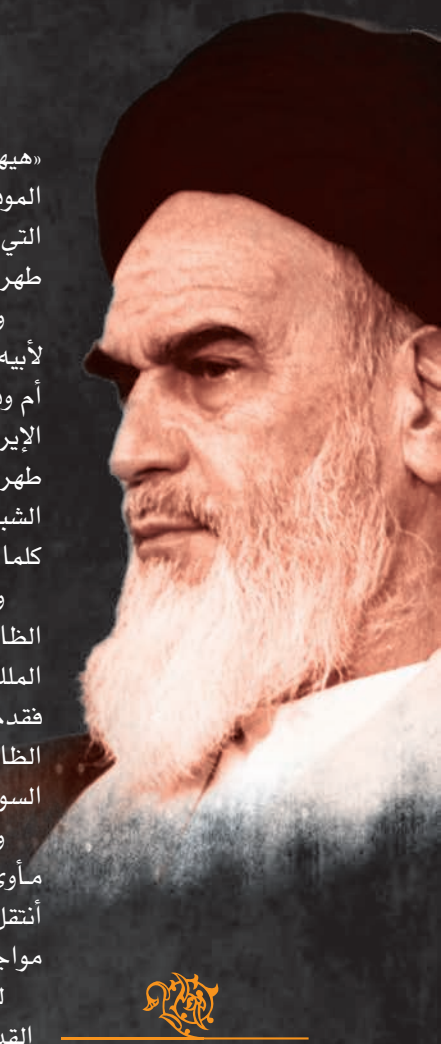

«هيهات منا الذلة يأبى الله لنا ذلك ورسوله والمؤمنون» كان الموقف الحاسم الذي يعبر عن رفض جميع التسويات المذلة التي كان يراد من خلالها إسقاط الثورة وخنقها في شوارع طهران.

ومقالة علي الأكبر ابن الإمام الحسين عليه السلام التي قالها لأبيه سيد الشهداء عليه السلام « يا أبا إذاً لا يهم أوقعنا على الموت أم وقع الموت علينا» كانت المقالة التي حركت آلاف الشباب الإيرانيين الذين هم في سن علي الأكبر ليندفعوا إلى شوارع طهران طالبين إحدى الحسنيين «النصر أو الشهادة»، هؤلاء الشباب الذين كان يخاطبهم الإمام الخميني ليقول لهم إني كلما نظرت إلى تضحياتكم خجلت من نفسي.

ومقالة الحسين «إني لا أرى الموت إلا سعادة والحياة مع الظالمين إلّا برماً» كانت المنطلق لثورة الإمام الخميني على الملك الظالم الّذي حوّل حياة الشعب الإيراني إلى جحيم، فقدم الإمام الموت والشهادة على الحياة في ظل هذا الملك الظالم ووضع دمه على كفه مقدماً سعادة الموت على الحياة السوداء.

وكما جده الحسين الذي قال «والله لو لم يبق ملجأ ولا مأوى لما بايعت يزيد بن معاوية» كان الإمام يقول لو بقيت أنتقل من مطار إلى آخر كل حياتي لما سكتّ ولما تخليت عن مواجهة الملك الظالم.

لقد كان الإمام يؤمن بانتصار الدم على السيف وأن للدم القدرة على هزيمة كل الآلة الفولاذية لجيش الطغيان وأن تجربة كربلاء وانتصارها يمكن أن يتكررا في أي عصر. وقد استخدم الإمام هذا الشعار كثيراً في مفردات ثورته وهو القائل: «لقد انتصر الدم على السيف أترون آثاره باقية حتى اليوم حيث ظلّ النصر حليفاً لسيد الشهداء[5]» .عليه السلام

ولقد واجه الإمام الخميني كل الأصوات التي كانت تدعوه إلى وقف الثورة بحجة كثرة إراقة الدماء وسقوط الشهداء بلا طائل، اعتماداً على هذه المقولة المقدسة التي كان يؤمن بها وهي «انتصار الدم على السيف».

أما الشعار المركزي الأقوى الذي ترجم كل مفردات الثورة الحسينية وضخها في قلب وجسد ثورة العصر فقد كان شعار «كل يوم عاشوراء كل أرض كربلاء» حيث استطاع الإمام أن

أماالشعارالمركزي الأقوى فقد كان شعار «كل يوم عاشوراء كل أرض كربلاء»

يستحضر جميع قيم وتعاليم وحتى شعارات عاشوراء وكربلاء إلى ساحة الثورة الإسلامية في إيران ليجعل من إيران أرضاً كربلائية ويحول العصر الحاضر إلى عصر عاشورائي ينبض بالثورة والدم وعطر الشهادة وعطاء الإيثار والتضحية.

ولقد استطاع الإمام قدس سره أن ينفي عن هذا الشعار كما عن باقي شعارات الثورة الحسينية ما علق بها عبر الزمن من تشوهات في الفهم أراد مبتدعوها أن يعطلوا تلك الشعارات العظيمة ويخرجوها من دائرة التأثير في الحاضر بل يحولوها إلى دائرة التأثير السلبي والمضر، لذا كان الإمام حريصاً على توضيح معنى الشعارات الحسينية ومن ذلك قوله: «إن مقولة كل يوم عاشوراء وكل أرض كربلاء مقولة كبرى لكنها تُفهم فهماً مغلوطاً، فبعضهم يتصور أنها تعني أننا ينبغي أن نبكي كل يوم لكن محتواها غير هذا. لو نظرنا إلى دور كربلاء في يوم عاشوراء لأدركنا أن على كل أرض أن تكون كذلك، أن تمارس دور كربلاء، ذاك الميدان الذي خاض فيه سيد الشهداء عليه السلام غمار الحرب ومعه ثلة قليلة فصمدوا وقاوموا وقتلوا ورفضوا الظلم وهزموا يزيد ودحروه. هكذا ينبغي أيضاً أن تكون بقية البلدان وينبغي لنا أن نقف في وجه الظلم في كل يوم ونعتبر أن هذه أيضاً ارض كربلاء وعلينا أن نعيد فيها دور كربلاء». (6)

لقد كان الإمام يعتقد أن الثورة الإسلامية في إيران شعاع من عاشوراء وأن حياة الشعب الإيراني واستمرار عزته رهن بإحياء مراسم وقيم وشعارات عاشوراء وأن في إحياء ذلك كله صوناً للثورة وللشعب. ولطالما افتخر بأن شهداء الثورة الإسلامية هم كشهداء كربلاء الذين كان يتمنى أن يكون واحداً منهم وكان يعتبر نفسه خادماً لهم. وبحق أقول إن شعارات كربلاء كانت الذكر والتسبيح العملي للإمام وكانت ماء حياة وانتصار ثورته الإسلامية المباركة.

الهوامش

(1) صحيفة الثورة الإسلامية
(2). نهضة عاشوراء ص 65
(3). نهضة عاشوراء ص 60
(4). نهضة عاشوراء ص 56
(5). نهضة عاشوراء ص 64
(6). نهضة عاشوراء ص 71

شعارات كربلاء روح المقاومة وعقلها

د. بلال نعيم

منذ انطلاقة المقاومة الإسلامية في لبنان وملامح عاشوراء ترتسم في كل جنباتها، من الروحية إلى الثقافة والوعي إلى الشعارات إلى الرموز والتشبيهات. كما أن المرحلة التي شهدت تأسيس المقاومة وصّفها الإمام الخميني قدس سره بأنها مرحلة كربلائية، ولعلّ هذا التشبيه مبتنٍ على التماهي مع طبيعة الأهداف والظروف.

أصل القيام

إنَّ قيام المجاهدين في لبنان لم يكن مرتكزاً على تبنٍ رسمي ولا احتضان شعبي ولا أعداد كبيرة ولا إمكانيات واسعة بل كان أساسه القيام لله على ضوء تشخيص التكليف للمؤمنين في تلك اللحظة والظروف التي تتماهى مع ما أحاط قيام الإمام الحسين عليه السلام من خذلان الأقربين والأبعدين. فالمجاهدون عندما هبّوا للقتال لم تكن آفاق النصر والتحرير باديةً لهم بل قاموا وفي أعينهم لقاء الله والشهادة. صحيح أنه مع تقدم الزمن وتحقيق الإنجازات بدأت علائم النصر بالظهور، لكنّ لحظة القيام وأصل النهوض كان مبنياً على تنجّز التكليف الشرعي على مجموعة المؤمنين في هذا البلد من العالم الذي اعتدي على أرضه وتم احتلالها من قبل عدو يتمتع بكل مزايا العدوانية في التاريخ والجغرافية وفي العقيدة والدين وفي الأبعاد كلها.

فالإمام الحسين عليه السلام عندما قام كان يعلم أن مآله إلى الشهادة وأن مصير حرائره إلى السبي، لكنه يعلم أيضاً بأن واجبه القيام والتحرك وبذل الدماء والتضحيات لأن المسألة مرتبطة بحماية الدين وجوداً وماهيةً وليس من هدف وتكليف

وقضية أعظم من ذلك.

في الروحية العامة

إن التطلع إلى وجوه المجاهدين والاستماع إلى حكاياهم ومعرفة مضمون وصاياهم لا سيما وصايا الاستشهاديين، كل ذلك يرسم أمامنا ملامح عاشوراء، وجوه شهداء كربلاء، الأبطال الذين صمدوا وصبروا واحتسبوا لله تعالى، وأكثرهم شباب لم يحجبهم غبار الدنيا ولا زينتها عن التضحية بالنفس والنزول إلى الساحة وامتشاق السلاح واعتناق البندقية. وكذلك المجاهدون والأبطال والشهداء في المقاومة الإسلامية في لبنان كانت روحيتهم التي صنعت الاندفاع وجرأة المواجهة هي عاشوراء التي شكلت بالنسبة إليهم النموذج والأسوة والمثال كما شكلت مدرسة الفداء والعنفوان والحرية، كما جسّدت النموذج الأعلى في التضحية والعطاء والبذل. فما قدمه شهداء كربلاء لم يكن أرواحهم وأنفسهم فحسب، بل كان وجودهم، فكل واحد منهم كان يعلم بأنه سيستشهد، كما كان متحققاً من تعرض أهله وعياله وأولاده وأقاربه وديارهم وأملاكه للهلاك والفناء والإساءة وهتك الحرمة. هذه الروحية الجهادية، روحية العطاء والفداء، التي أسّست لها عاشوراء وبعثتها حرارة في قلوب المؤمنين هي التي صنعت روحية المجاهدين في المقاومة في لبنان ولن تبرد أبداً.

في الثقافة والوعي

إن ثقافة القيام لله، والتزام التكليف الشرعي بعد تشخيصه وتنجزه، وعدم الارتهان للأسباب ولا الخضوع للمعادلات القائمة، ولا انتظار توفر الظروف الملائمة، ولا

روحية العطاء والفداء، التي أسّست لها عاشوراء، هي التي صنعت روحية المجاهدين في المقاومة في لبنان

ظهور علائم النصر في الآفاق، ولا توقع المديح والإطراء والثناء، بل مع كثرة النقد والمنتقدين والإساءة والمسيئين، هي ثقافة أسّسها وشيّدها ورسّخها الإمام الحسين عليه السلام بدمائه الزكية في كربلاء وهي الثقافة التي حمت الدين وأحكامه على مر العصور، وهي الثقافة التي ساهمت بنيوياً في قيام الجمهورية الإسلامية في إيران حيث عبّر مؤسّسها: «كل ما عندنا هو من عاشوراء « وهي نفسها الثقافة التي سرت من بين كلمات ومواقف وخطابات الإمام الخميني لتجد صداها الرائع في ربوع جبل عامل مع المجاهدين الذين نبذهم في البداية حتى القريب وأساء إلى فعلهم وانتقد قيامهم مثقفون وأهل فكر وقلم، ومع ذلك قاموا لأن واجبهم وتكليفهم فرض عليهم ذلك ولأن الوعي الذي يحرّكهم هو وعي عاشوراء وثقافتها.

قاموا لأن واجبهم وتكليفهم فرض عليهم ذلك ولأن الوعي الذي يحرّكهم هو وعي عاشوراء وثقافتها

في الشعارات والرموز

لقد سرت روحية عاشوراء وثقافتها إلى روح المقاومة وعقلها والى شعاراتها ورموزها وخطابها ومفرداتها وأدبياتها. وقد تمظهر ذلك في الإحياء لعاشوراء الذي زاد اطراداً مع تزايد الفعل المقاوم وارتفاع وتيرة الجهاد وحماوة النزال، كما ظهر ذلك في المسيرات الحسينية التي تحول بعضها إلى مواجهات مع قوات الاحتلال، وكذلك ظهر في مراسم تشييع الشهداء حيث ظهرت الشعارات التي استخدمها الإمام الحسين عليه السلام وصدح بها في تلك الربوع صاحت بها حناجر الروداديد في مسيرات التشييع «هيهات منا الذلة»، «لبيك يا حسين». كما ملأت شعارات الإمام الحسين عليه السلام وأقواله ونداءاته الأقمشة والجلديات المعلقة في الشوارع وعلى الحسينيات وعلى الثياب السوداء التي ارتداها الصبية والأطفال والشيوخ والنساء في عاشوراء من كل عام، وكذلك استخدمها الخطباء والعلماء في كلماتهم وخطاباتهم ومواعظهم، وحكت جنبات وصايا

الشهداء، وبدأت تتردد على ألسنة الناس في مواساتهم لعوائل الشهداء أو عند فقد الأحبة. وإن استخدام هذه الشعارات في مجتمع المقاومة في لبنان وتزايد هذا الاستخدام مع الزمن هو دليل ارتباط وثيق مع صاحبها، لأن الشعارات تختصر المبادئ والأهداف والرؤى للشخصية القيادية. وإن شكلاً من أشكال استحضار تلك المبادئ والقيم يتم من خلال الشعارات الحسينية التي شكلت مع الزمن خصوصيات الخطاب المقاوم والأدب المقاوم. وإن الاتجاه الذي يتعزز مع الزمن هو الانتقال من استحضار الشعار إلى نقل المفهوم إلى وعيه وصولاً إلى التزامه سلوكاً وعملاً. فميزة المقاومة الإسلامية في لبنان أنها لم تتجاوز الزمن من أجل إحضار الشعارات الحسينية فحسب بل إنها جسّدت في فعلها وممارستها وأدائها تلك المدرسة الحسينية وقدمتها في الزمان والمكان الخاصين أي في لبنان، بعد قيام الثورة في إيران، بالطريقة التي تحفظ المبادئ الحسينية وقيم عاشوراء وتراعي ما أمكن خصوصيات الزمان والمكان.

إحياء المقاومة الإسلامية لعاشوراء كان إحياء بالدم كما كانت عاشوراء إحياء للإسلام بالدم

فمع مراجعة تاريخية بسيطة نجد أن الكثير من الجماعات المسلمة الموالية أحيت عاشوراء وأقامت مجالس العزاء ورفعت شعارات الحسين عليه السلام وأطلقت التسميات الحسينية على مؤسساتها ومرافقها بل على أولادها ورجالاتها. لكن إحياء المقاومة الإسلامية لعاشوراء كان من نوع آخر وله طعم آخر، إنه إحياء بالدم كما كانت عاشوراء إحياءً للإسلام بالدم. لذا فإن أثر المقاومة في لبنان على إعادة ربط الأمة بعاشوراء روحيةً وثقافةً وسلوكاً يعتبر أعظم بكثير من جهود استغرقت مئات السنين، كل ذلك لأن حرارة الدم تذيب المسافات وتقهر الصعوبات وتصنع المعجزات. فمن المؤكد أن إحياء عاشوراء في لبنان بعد المقاومة هو غيره قبل المقاومة. ولا شك بأن نسبة الإحياء لعاشوراء كماً ونوعاً بعد المقاومة قد تضاعفت مئات إن لم نقل آلاف المرات. والعلاقة الذاتية بين الموضوعين عاشوراء والمقاومة يجعل من المقاومة وهي وليدة عاشوراء مولّدةً لها من جديد في قلوب ونفوس المؤمنين بل والمسلمين أجمعين...

أنينُ الدُمُوع

محمود كريم

يا جُروحَ القَلبِ صبراً ... سَوفَ يأتِيكِ الشِفَاء
يا صُروحَ الحُزنِ قُولِي ... وافضَحِي سِرَّ البُكَاء
إنَّمَا جَهلِي أليمٌ ... أدركِينِي بِالدَوَاء
يَا ضِفَافاً فَارقَتْهَا ... فِكْرَتِي دُونَ استِلابْ
لَيسَ فِيهَا أيّ ذِكرَى ... غَيرَ آهَاتِ العَذَاب
والمَدَى أمسَى ضَبَاباً ... هَلْ تُرَى يَجْلُو الضَبَاب
يَغْسِلُ الأروَاحَ حِينَاً ... أو يُمَنِّي بِالسَرَاب
يَا أنِينَاً فِي دُمُوعِي ... يَمَّمَتْ أرضَ الطُفُوف
تَمْخُرُ الأحزَانَ بَحْثَاً ... فِي مَتَاهَاتِ الحُرُوف
صَلَّتِ الظُهرِينَ قَصراً ... عِنْدَ مِحرَابِ الحُتُوف
واستَعَاضَتْ عِنْدَ ذِكرِ ... اللهِ بِالدَمْعِ الجَرُوف
يَا كِتَابَ اللهِ رِفقَاً ... بِالقُلُوبِ الوَالِهَات
أنْتَ تَتْلُو عِنْدَ عَشْرٍ ... سُورَةً لِلزَاكِيَات
قَدْ حَوَتْ هَذِي المَنَايَا ... كُلَّ آيَاتِ الثَبَاتْ
واعتَلَتْ آيَاتُ ربِّي ... لِلرِمَاحِ العَالِيَات
جَوَّدَتْ فِي كُلِّ حَرْفٍ ... جُودَ أَهْلِ التَضْحِيَات

واسْتَراحَتْ كُلُّ آيٍ ... فِيكَ بَيْنَ الأُضْحِيَات
خَافِقِي لا زِلْتَ حَيَّاً ... نَابِضَاً بِاسْمِ الحُسَين
رنِّمِ الإِيمَانَ شَدْوَاً ... أوْ سِقَاءَ المُقْلَتَين
إنَّ رُوْحِاً لَوْ عَرَاهَا ... مَا يُنَدِّي الوَجْنَتَين
رَفْرَفَ التَحْنَانُ فِيهَا ... طَارَ نَحْوَ القِبْلَتَين
قِبْلَةَ العَبَّاسِ فَوْقَ ... الشَطِّ مَقْطُوعَ اليَدَين
قِبْلَةَ المَعْشُوقِ سِبْطِ ... النُوْرِ وابْنِ الكَوْكَبَين
عَرِّجِ الأَشْوَاقَ يَا ... صَاحِ لأَطْلالِ الجُدُود
أَرْضِ قُدْسٍ ضَمَّخَتْهَا ... بِالدِمَا كَفُّ الوُجُود
كَرْبَلا أَوْجِ الكَرَامَاتِ ... التِي تَأْبَى الخُمُود
واتْرُكِ العَيْنَيْنَ لِلدَمْعِ ... الذِي يَسْقِي الخُدُود
واسْتَمِعْ مِنِّي لتَسْقِي ... أَرْضَ كَرْبِي والهُيَام
لَمْ أَنَلْ مِنْ بَعْدِ ذِكْرَاهَا ... سِوَى مَضِّ السِهَام
واسْدِلِ السترعلى ... الأَحْزَانِ وافْرَغْ لِلسُقَام
لَيْسَ بَعْدَ الطَفِّ مِنْ ... يَوْمِ حَزِيْنٍ لِلأَنَام
قَالَتِ الدَمْعَاتُ لَمَّا ... أَمْطَرَتْ والخَطْبُ جَلا
لَمْ أَذُقْ طَعْمَ المَآسِي ... قَبْلَ عَاشُورَاءَ كَلا
يَا حَبِيْبَاً مِثْلَ شَمْسٍ ... غَابَ والإِظْلامُ حَلا
سَوْفَ أَجْرِي نَهْرَ آهٍ ... جَارِفٍ فَالعَيْنُ ثَكْلَى
نَحْنُ دَمْعَاتٌ جَزُوعَاتٌ ... أَسَالَتْنَا المَصَائِب
سَوْفَ نَبْقَى فِي عُيُونِ ... النَاسِ مَا المَهْدِيُّ غَائِب
نَبْعَثُ الآمَالَ مِرسَالاً ... لَهُ مع كُلِّ نَادِب
يَا عذولي في هَوَاهُ ... عن بُكَاهُ لَسْتُ تَائِب
سَوْفَ أبنِي بَيْتَ أحزَانِي ... رَدِيفَاً لِلعَجَائِب

وقعة الحرّة مأساة في حرم الرسول ﷺ

الشيخ تامر محمد حمزة

قدم رسول الله ﷺ إلى المدينة مهاجراً في الثاني عشر من شهر ربيع الأول مع زوال الشمس، ونزل بـ«قبا» وقال ﷺ: «اللهم حبّب إلينا المدينة كما حبّبت إلينا مكة وأشدّ وبارك في ضياعها ومدها» [1]. وروي عن عل عليه السلام في خطبة له قال: قال رسول الله ﷺ: «المدينة حرم ما بين عير إلى ثور فمن أحدث فيه حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً» [2].

الحرّة: بفتح الحاء وتشديد الراء بمعنى الأرض ذات الحجارة السود النخرات كأنّها أحرقت بالنار. والحرة من الأراضي الصلبة الغليظة التي ألبستها حجارة سود نخرة كأنها مطرت والجمع حرّات وحرار [3].

وتسمية وقعة الحرة تعود إلى المجزرة التاريخية التي ارتكبها يزيد بن معاوية في تلك البقعة من المدينة المنورة، حيث إنّها تقع بظاهر المدينة، وقد جرت أحداث هذه الواقعة في ذي الحجة من سنة ثلاث وستين [4].

أسباب حدوث المجزرة

يعود أسباب وقوع المجزرة إلى عوامل عدّة أبرزها:

أولاً: عندما ولّى يزيد عثمان بن أبي سفيان المدينة، فأتاه ابن مينا، عامل صوافي معاوية، فأعلمه أنَّه أراد حمل ما كان يحمله في كلِّ سنة من تلك الصوافي من الحنطة والتمر، وأنَّ أهل المدينة منعوه من ذلك، فأرسل عثمان إلى جماعة منهم، فكلَّمهم بكلام غليظ، فوثبوا به وبمن كان معه في المدينة من بني أمية وأخرجوهم من المدينة واتَّبعوهم يرجمونهم بالحجارة [5]. واعتبر ذلك عصياناً وتمرداً من أهل المدينة على حكم يزيد ولا بدّ له من عقاب.

ثانياً: انتشر في المدينة أن يزيد بن معاوية يشرب الخمر ويترك الصلاة وذلك بعد زيارة قام بها أشراف المدينة إلى دار الخلافة في الشام، وعاينوا عبث وفساد يزيد عن قرب. عندها اجتمعوا على خلعه، وبايعوا عبد الله بن حنظلة الغسيل على الموت [6].

ثالثاً: إن ابن جرير الطبري في تاريخه لم يذكر أسباباً للواقعة واكتفى ببيان إخراج أهل المدينة لوالي يزيد عليها ثم ذكر ما هو قريب من كتاب تجارب الأمم. وقد نقل بالنص الرسالة من الحاضرين إلى يزيد حيث جاء فيها: أما بعد فقد حُصرنا في دار مروان بن الحكم ومَنَعَنا العذاب ورُمينا بالحبوب فيا غوثاه يا غوثاه. وقال حبيب بن كرة فأخذت الكتاب ومضيت به حتى قدمت على يزيد وهو جالس على كرسي واضع قدميه في ماء طست من وجع كان يجده فيهما ويقال كان به النقرس [7] فقرأه [8].

أقول

ما ذكر ربما هو ذرائع لما أراد أن يقوم به يزيد من عمل ضد المدينة المنورة. وأما السبب الرئيس فإنّه أبعد من ذلك بكثير إذ إنّه لطالما لم يعتقد بنبوة النبي محمد ﷺ كأبيه وجده. والذي يؤمن به أنه

الملك الذي لعبت به بنو هاشم فلا قرآن ولا وحي نزل، مضافاً إلى أنه يريد أن يثأر لأشياخه الذين قتلهم النبي ﷺ في معركة بدر، وقد حان الوقت ليستفرغ سم حقده بعد القضاء على الحامي والوالي في كربلاء، وقد ظهر ذلك على فلتات لسانه ولسان أبيه حينما كانا يعبّران دوماً عن المدينة بالخبيثة والنتنة مقابل تسميتها من قبل الرسول ﷺ بالطيبة. [9]

فالحرب ظاهراً ضد أهل المدينة وأما باطناً فكانت ضد النبي والنبوة.

مسلم بن عقبة

جهَّز مسلم بن عقبة جيشاً كبيراً وإن اختلف في عدده، ففي تاريخ اليعقوبي كان قوامه خمسة آلاف رجل [10]، وفي تجارب الأمم قال: فانتدب له اثني عشر ألف رجل [11] ووافقه الطبري في تاريخه [12].

وإنّهم وإن اختلفوا في عدد الجيش وقوامه إلا أنهم قد اتفقت كلمتهم على أن قائد الجيش هو مسلم (مسرف) بن عقبة.

ومسلم بن عقبة المرّي قد أطلق عليه لقب مسرف ومجرم بن عقبة نتيجة ما حصل في وقعة الحرة [13]. وكان شيخاً كبيراً مريضاً. وقد تم انتدابه تنفيذاً لوصية معاوية لابنه يزيد حيث وصاه بقوله:

«إذا أرابك من أهل المدينة ريب، فارمهم بمسلم بن عقبة» [14]. وزاد ابن تيميّة قوله: «أو انتقض عليك منهم أحد، فعليك بأعور بني مسرّة، فاستشره»، يعني مسلم بن عقبة. فلما كانت تلك الليلة قال يزيد: «أين مسلم بن عقبة ؟ فقام فقال: ها أنا ذا. قال: هيئ ثلاثين ألفاً من الخيل[15]. وقد وصاه إذا ظفر بهم أن ينهب المدينة ثلاثة أيام. وقال له: إن حدث بك حدث فاستخلف على الجيش الحصين بن نمير السكوني»[16].

أطلق على مسلم بن عقبة المريّ لقب مسرف ومجرم بن عقبة نتيجة لما حصل في وقعة الحرّة

وقبل خروجه إلى المدينة مرض مسلم فأدنف حتى دخل عليه يزيد يعوده. قال له:«قد كنت وجَّهتك لهذا البعث وكان معاوية أوصاني فيك وأراك مدنفاً ليس فيك سفر، فقال: يا أمير المؤمنين أنشدك الله أن لا تحرمني أجراً ساقه الله إليّ، إنَّما أنا امرؤ ليس بي بأس. قال: فلم يطق من الوجع أن يركب بعيراً ولا دابة، فوضع على سرير وحمله الرجال على أعناقهم وساروا به حتى حاجزة فنزلوا بها، فأرسل إلى أهل المدينة يوعظهم ويعدهم بإرجاع العطاءات التي أخذها عمرو بن سعيد منهم واشترى بها عبيداً لنفسه، فأجابوه: نخلع يزيد كما نخلع عمائمنا ونخلع نعالنا» [17].

التخطيط للمجزرة

التقى مسلم بعبد الملك بن مروان واستخبر منه حال الناس وقال له: «كيف ترى؟

قال له عبد الملك: أرى أن تسير بمن معك، فتركب هذا الطريق إلى المدينة، حتى إذا انتهيت إلى أدنى نخل بها نزلت فاستظل الناس بظله، وأكلوا من صفوه، حتى إذا كان الليل، أذكيت الحرس الليل كله، حتى إذا أصبحت وصليت الصبح مضيت بهم، وتركت المدينة ذات اليسار ثم أدرت المدينة حتى تأتيهم من قبل الحرة مشرقاً، ثم تستقبل القوم، فإذا استقبلتهم أشرقت الشمس عليهم وطلعت من أكتاف أصحابك، فلا تؤذيهم وتقع في وجوههم فتؤذيهم ويرون ما دمتم مشرقين لم يتلاق بيضكم وحرابكم وألسنة رماحكم وسيوفكم ودروعكم، وسواعدكم ما لا ترونه أنتم لشيء من سلاحهم ما داموا مغّربين، ثم قاتلهم واستعن الله عليهم، فقال له مسلم: لله أبوك، أي امرئ ولد إذ ولدك؟ لقد رأى بك خلفا» [18]. وقد عمل برأي عبد الملك. وعندما بلغ أهل المدينة مجيء مسلم بن

عقبة وثبوا على دار مروان وحصروهم وقالوا والله لا نكشف عنكم حتى نستنزلكم ونضرب أعناقكم أو تعطونا عهد الله وميثاقه لا تبغونا غائلة ولا تدلوا لنا على عورة ولا تظاهروا علينا عدواً فنكف عنكم ونخرجكم عنا.

فأعطوهم عهد الله وميثاقه على ذلكم، فأخرجوهم من المدينة بأثقالهم حتى لقوا مسلماً»[19].

بلغ عدد قتلى الحرة من المهاجرين والأنصار والوجهاء ألفاً وسبع مئة

مسلم في الحرة

لما وصل جيش يزيد بقيادة مسلم بن عقبة إلى الحرة قال: «يا أهل المدينة إن أمير المؤمنين يزيد بن معاوية يزعم أنكم الأصل وإني أكره إراقة دمائكم وإني أؤجلكم ثلاثاً فمن ارعوى وراجع الحق قبلنا منه وانصرفت عنكم. وإن أبيتم كنا قد أعذرنا إليكم. ولما مضت الثلاثة أيام قال: يا أهل المدينة قد مضت الأيام الثلاثة فما تصنعون أتسالمون أم تحاربون؟ فقالوا: بل نحارب؛ واتخذوا خندقاً في جانب المدينة ونزله جمع منهم عظيم وعلى رأسهم عبد الله بن حنظلة الغسيل الأنصاري. ثم دارت المعركة بين مسلم وأهل المدينة واقتتلوا أشد القتال ثم انهزم أهل المدينة وسيطر مسلم عليها».[20]

حصيلة ما جرى

أوّلاً: القتل والسلب

أباح مسلم المدينة لجيشه ثلاثة أيام يقتلون الناس ويأخذون أموالهم[21].

ونقل عن ابن قتيبة أنه بلغ عدد قتلى الحرة من المهاجرين والأنصار والوجهاء ألفاً وسبع مئة ومن سائر الناس عشرة آلاف سوى الصبيان والنساء[22].

ثانياً: استباحة النساء

نقل في الإمامة والسياسة عن معجم البلدان، أنه قد استبيحت الفروج وحملت

منهم ثمان مئة حرة وولدن وكان يقال لأولئك الأولاد أولاد الحرة.[23] وبعد مضي الثلاث انتقل مسلم إلى قصر بني عامر بـ «دومة» فدعا أهل المدينة من بقي منهم للبيعة ولكن بأسلوب جديد وبدعة جديدة، أي البيعة على أنهم خول وأرقاء وعبيد ليزيد وإلا فليس أمامهم إلا القتل.

موت مسلم

بعد أن فرغ هذا المجرم من استباحة المدينة وهتك حرمها، قرر التوجه إلى مكة لقتال عبد الله بن الزبير بعد أن استخلف على المدينة المجروحة روح بن زنباع. فلما كان في بعض الطريق هلك وكان ذلك آخر المحرم سنة أربعة وستين.

وبناء على ما ذكر من أنه دخل المدينة في آخر ذي الحجة فيعني ذلك أنه بين ما اقترفت يداه وموته أقل من شهر. ولم تمضِ فترة قليلة حتى قتل يزيد في العام نفسه أيضاً. وهذا جزاء من يهتك حرم الله ورسوله. وذكر اليعقوبي أنه لما بلغ بثَنِّيه (عقبة) «المشلَّل» احتضر واستخلف على الجيش الحصين وقال حين الاحتضار: «اللهم إن عذبتني بعد طاعتي لخليفتك يزيد بن معاوية وقتل أهل الحرة فإني إذاً لشقي». ثم خرجت نفسه ودفن فيها، وجاءت أم ولد يزيد بن عبد الله بن زمعة فنبشته وصلبته على المشلل وجاء الناس فرجموه وبلغ ذلك الحصين بن نمير فرجع فدفنه وقتل جماعة من أهل ذلك الموضع وقيل لم يدع منهم أحداً [24].

الهوامش

(1) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج 14، ص 348.
(2) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج 96، ص 378.
(3) لسان العرب، ابن منظور ج 3، ص 116.
(4) لسان العرب، ص 117.
(5) تاريخ اليعقوبي، اليعقوبي، ج 2، ص 164.
(6) البداية والنهاية، ابن كثير، ج 8، ص 236.
(7) النقرس: وجع يحدث في مفاصل القدم وإبهامها.
(8) تاريخ الطبري، الطبري، ج 4، ص 370.
(9) تاريخ الطبري، ج4، ص 63.
(10) تاريخ اليعقوبي، ج2، ص 165.
(11) تجارب الأمم، ابن مسكويه، ج2، ص77.
(12) تاريخ الطبري، ج4، ص 371.
(13) تجارب الأمم، ج2، ص77.
(14) تاريخ الطبري، ج4، ص 372.
(15) الإمامة والسياسة، ابن قتيبة، ج2، ص14.
(16) تجارب الأمم، ج 2، ص 77.
(17) الإمامة والسياسة، ابن قتيبة، ج 2، ص 13.
(18) تجارب الأمم، ج 2، ص 77.
(19) الطبري، ج 4، ص 374.
(20) م، ن، ج 4، ص 377.
(21) الإمامة والسياسة، ج 1، ص 184.
(22) معجم البلدان، الحموي، ج 2، ص 249.
(23) الغارات، إبراهيم بن محمّد الثقفي ج 22، ص 15.
(24) تاريخ اليعقوبي، ج2، ص 180.

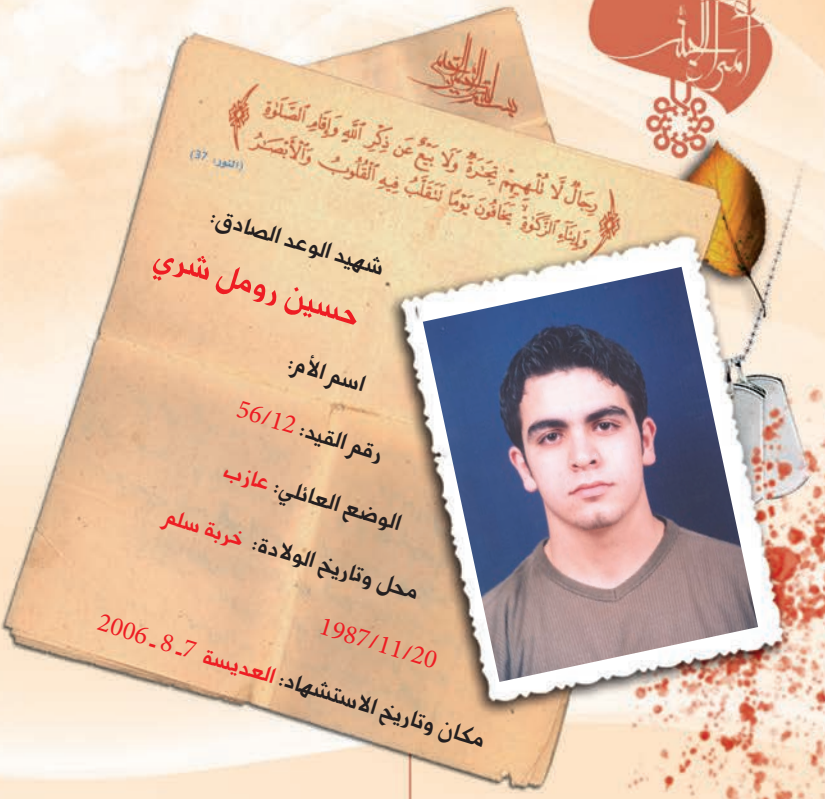

لم يخطر في بال أحدٍ أنَّ الأيام القليلة التي أحبّ حسين أن يقضيها في قرية صديقه « العديسة»، التي يزورها للمرَّة الأولى، ستتحوَّل إلى صفحاتٍ من البطولة والبسالة في تاريخ حربٍ وعدَ فيها الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله العدو بالعديد من المفاجآت فكان من أبرز المفاجآت أولئك الفتية والشبّان الذين عقدوا العزم على القتال، فنازلوا عدواً من أقوى الجيوش وأعتاها.

في أرض الشهادة

وكان حسين شري أحد أولئك الفتية، فبعد نجاحه في الامتحانات الرسمية للشهادة الثانوية، بدأ بتحضير أوراقه للالتحاق بالجامعة، ولكنه أراد أن يمضي ثلاثة أو أربعة أيام في مكانٍ يرتاحُ فيه بعيداً عن الصخب، وعن المتابعات التي لا بد من ملاحقتها، قبل أن تبدأ الدراسة.. فكان فرحاً جداً وهو يهيئ حقيبته لينطلق إلى قرية العديسة المتاخمة للحدود مع فلسطين المحتلة.. عطلة تحوَّلت إلى ساحة قتل فيها حسين أكثر من اثني عشر جندياً إسرائيلياً كانوا بكامل عتادهم العسكري المتطور معزَّزين بالقوى المؤللة، وبالطيران، فيما هو يحمل رشاشاً وقلباً لا يخافُ إلا من الله العزيز القدير..

لم تكن أيام الحرب أمراً واقعاً وجد حسين نفسه فيه، ولكن أسلوب التربية الذي انتهجه لنفسه كان لا بدّ له من أن يوصله إلى خيار القتال مع المجاهدين كتفاً إلى كتف في ظروف صعبة، حتى نال الشهادة.

عطلة تحوَّلت إلى ساحة قتل فيها حسين أكثر من اثني عشر جندياً إسرائيلياً كانوا بكامل عتادهم العسكري المتطور

التزام ومسؤولية

وصحيح أنَّ حسين قد ولد ونشأ في بيت ملتزم ومتدين، وأنه كان يعرفُ الأحكام الشرعية منذ نعومة أظافره، ولكنه لم يكتف بتلقف ما يُعرض عليه، فهو بادر للبحث والاستقصاء والسؤال، وكان للمسجد دور بارز في صقل شخصيته باكراً ما فتح أمامه العديد من الأبواب، وعرّفه إلى الكثير من الأخوة الذين كان يستقي منهم ما يفيده في سلوكه للآخرة. وكثيراً ما لفت من حوله بدقَّته وعدم استهتاره بصغائر الأمور، فهو مثلاً قد شكّ يوماً بأنَّه أفطر عن عمد، فسأل أباه عن كفارة ذلك، فأخبره أنها صيام شهرين متتالين أو دفع مبلغ، ثم عرض على ابنه أن يدفعها له، فرفض حسين ذلك مصراً على الصيام ليعود نفسه على الطاعة، وقد صام من الشهرين شهراً وثلاثة أيَّام في أيَّام الصّيف الطويلة والشّديدة الحرّ، وكتب

في وصيّته التي دوّنها في الحرب عدد الأيام المتبقّية عليه.

كان حسين مدلّل العائلة منذ الصغر، وكانت أمه كلما استفتحت بالقرآن الكريم فيُفتح على سورة مريم. لكن الدلال لم يفسد حسيناً، بل وطد الثقة بنفسه، حتى إذا ما شبّ قليلاً صار يتعامل مع الأمور بمسؤولية ووعي ميّزاه عن أقرانه الذين رأوا فيه قدوةً ومثالاً، وبعد التحاقه بالتعبئة العامة زاد عنده حسّ المسؤولية.

تعلّم حسين قيادة السيارة لوحده، واستصدر دفتراً رسمياً بذلك. وفي يوم عرّض سيارة والده لحادثة، فما كان منه إلا أن جلس مع أبيه وصارحه بالأمر واتفق معه على كيفية إصلاحها، فأبدى أبوه إعجابه الشديد بالطريقة التي طرح فيها ولده الأمر، ووضعه لنفسه في مصاف المسؤولية. وإذا ما كان أبوه يعامله على أنه شاب وواعٍ يثق به كثيراً، فقد حرص حسين جداً على أن يكون على قدر هذه الثقة. أمَّا مع إخوته فكان شديد الحرص على حسن تصرفاتهم، فيلفت نظرهم إلى أدقّ الأمور. كان يتفقدهم وهم نيام، يدثرهم ويهتم بهم. لم يعنِ له أبداً اقتناء الأشياء شيئاً فإذا امتلك شيئاً وأعجب غيره تنازل له عنه مباشرة، وكان ذلك دأبه منذ الصغر.

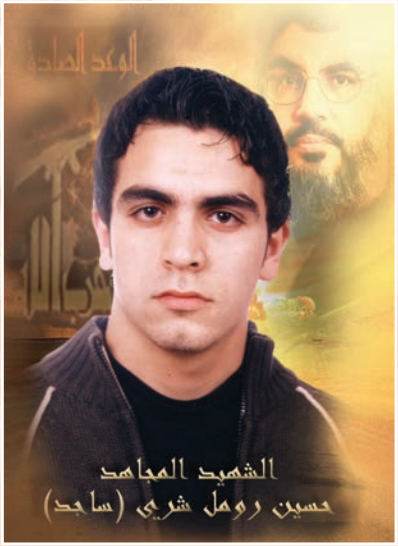

دعاء وصية.. وشهادة

كان حسين يدوّن لرفاقه الأحاديث الشريفة التي يقرأها، ويتّفق معهم على وضع برنامج عبادي خاص بكلٍّ واحد منهم لمدة شهرين يتعاهدون على تنفيذه، وفي الأشهر الأخيرة، اكتشفت أمه صدفةً أنه يصلّي صلاة الليل، وعلمت لاحقاً أنه لم يقطعها أبداً خلال الحرب.

قبل الحرب بشهرين، سافر صديقه إلى الجمهورية الإسلامية، فأوصاه حسين أن يصلي له في حرم الإمام الرضا عليه السلام وأن يدعو له بالشهادة.

وفي الحرب التي أبى حسين إلا أن يكون مشاركاً فيها، رأى المجاهدون نموذجاً متميزاً عن الشاب الحامل للتدين الأصيل والقلب النقي والفكر الجلي، فكان يتنقل بين الإخوة يخدمهم وإذا لم يكن دوره في الحراسة كان يستغل ذلك ليتفقَّد الجميع ويؤمِّن لهم الطعام، ولم يغفل عن كتابة وصيته، فكتب وصية لأهله قبل أربعة أيَّام من استشهاده.

قبل استشهاده بيوم، وعند صلاة الفجر، لاحظ حسين وجود جندي إسرائيلي يبعد عنه عشرة أمتار، فأخبر رفاقه على الفور، عندها طلب الأخ المسؤول من الجميع الانتشار، وكان على حسين ومن معه التوجه إلى البساتين، فتوجّه الجميع وقد تأخّر حسين عنهم لأنَّه كان يساعد مجاهداً جريحاً سابقاً في المقاومة، وأثناء ذلك لاحظ وجود فرقة من العدو الإسرائيلي في ساحة البلدة، فطلب إلى الأخ إكمال الطريق ليؤمن له التغطية، عندها فتح حسين نار رشاشه على الجنود فأوقع فيهم القتلى والجرحى، ثمَّ انتقل إلى الجهة الغربية للبلدة لاحتماله أنَّ ثمة فرقة أخرى ستدخل من هناك، وبالفعل اشتبك مع القوَّة ومن ثمَّ انسحب مباشرة ليحتمي في مكانٍ آخر لأنَّه أدرك أنَّ الطيران الإسرائيلي سيغير على المكان، وبالفعل ما هي إلا لحظات وأغار الطيران.. في اليوم التالي تجددت الاشتباكات مع العدو وسقط حسين شهيداً بعد أن قتل أكثر من اثني عشر جندياً إسرائيليا، وبقي جثمانه الطاهر حيث هو حتى نهاية الحرب.

إنه ابن قرية خربة سلم.. ولكنّ اسمه حفر على صخور وجدران بيوت قرية العديسة. وفعله رسخ في ذهن العدو الذي وإن طوّر أقوى الأسلحة، فإنه سيظلّ عاجزاً أمام شباب مثل حسين رومل شري..

إنه ابن قرية خربة سلم.. ولكنّ اسمه حفر على صخور وجدران بيوت قرية العديسة.

كان يتنقل بين الإخوة يخدمهم وإذا لم يكن دوره في الحراسة كان يستغل ذلك ليتفقد الجميع ويؤمن لهم الطعام.

تدخين الأطفال... الكارثة الكبرى!

د. حسن يوسف حطيط*

تفاقمت ظاهرة تدخين الأطفال في الآونة الأخيرة في شتّى دول العالم وخاصة في البلدان النامية، وأخذت منحىً خطيراً في بعض المجتمعات حيث صارت جزءاً لا يستهان به من الآفات الاجتماعية المتنامية فيها بسرعة هائلة. أمَّا في مجتمعاتنا العربية والإسلامية فقد بدأت نُذُر هذه الكارثة تظهر بعدما انتشرت عادة التدخين بأنواعها التقليدية والمستحدثة بين الأفراد والجماعات وفي العائلات وانتقلت منها أو عبرها إلى الفئات الناشئة ثم انتقلت إلى المدارس والمؤسسات التعليمية والترفيهية كما تنتقل الأمراض المعدية بين الناس.

الجدير بالذكر أنَّ لهذه الكارثة آثاراً سلبية متعدِّدة ونتائج وخيمة متنوِّعة. ولقد بدأ الباحثون يحصون ما يمكنهم من آثار ونتائج وتوقّعات لهذه الآفة ويجرون الدراسات والاحصائيات حول الموضوع وتشعباته، كما استنفرت الجهود في بعض الدول المتقدمة لتفادي ما هو أخطر ودُقّ ناقوس الخطر في المعاهد التربوية والتعليمية للبدء بالتخطيط لحملات وقائية وإرشادية عامة تغطي المدارس والمعاهد وغيرها من المحافل العامة والخاصة.

دراسات حول سلبية التدخين

أما من الناحية الطبية فلقد أخذت هذه الكارثة أشكالاً متعدِّدة وتوسعت الدراسات حول أضرارها المباشرة وغير المباشرة لتشمل بالإضافة إلى الآثار المعروفة للتدخين السلبي اللاإرادي عند الأطفال الآثار والمؤشرات السلبية والمباشرة للتدخين كفعل فردي وإرادي للطفل المدخن أو كعادة للتقليد والتماهي بين الزملاء والأصدقاء أو كتعاطٍ جماعي في الحلقات الخاصة أو كإدمان مرضي.

من جهة أخرى، راح ينحصر الاهتمام حالياً في كيفية تحديد الأضرار الناتجة عن التدخين ومركباته الكيميائية الضارة وموادّه السامة على أعضاء وأنسجة وخلايا الأطفال. وباتت الأبحاث تتركز، في وقتنا الحاضر، حول دور التدخين في ظهور حالات جديدة من الأمراض أو ازدياد نسبتها أو ازدياد خطورتها عند الأطفال المدخنين، كأمراض الجهاز التنفسي وأمراض الفم وأمراض القلب والشرايين وأمراض الجهاز الهضمي وأمراض الجهاز العصبي والسرطان المبكر في الشفتين والفم والرئة والبلعوم والحنجرة والمريء والبنكرياس والكلى والمثانة.

باتت الأبحاث تتركز حول دور التدخين في ظهور حالات جديدة من الأمراض أو ازدياد خطورتها عند الأطفال المدخنين.

سرطان الكبار قد يصيب الأطفال

وفي هذا المجال، يسيطر الخوف على الأوساط العلمية والطبية والصحية بشكل عام بسبب التوقعات المتعدِّدة الأوجه والمصادر بحصول تغيير دراماتيكي في نسب السرطان عند الأطفال وتغير أنماطه المعهودة حتى الآن، إذ يمكن أن تزداد معدلات الإصابة عند الأطفال ببعض أنواع السرطان المعروفة حصراً عند الكبار كسرطان المريء والرئة والحنجرة والبنكرياس، ما سيؤدي إلى «كوارث» لا تحمد عقباها على صعيد الصحة العامة وانعكاسات سلبية على جميع الصعد الاجتماعية والاقتصادية والتربوية وغيرها.

من هنا يكثر الحديث ويزداد سخونة حينما تطرق أبواب الوقاية الصحية ومسؤوليات المؤسسات الصحية والتربوية والاجتماعية العامة والخاصة في هذا المضمار. كما تبرز أهمية الإعلام، بأشكاله المتنوعة المرئية والمسموعة والمقروءة،

ودوره الفعّال والحاسم على هذا الصعيد بالإضافة إلى دور الأهل والمرّبين والقيّمين على تربية الفئات الناشئة.

دور الوسائل الإعلامية

من أهم الخطوات التي يجب اتخاذها على صعيد الوقاية من آثار هذه الكارثة والتي ينبغي الإسراع في تطبيقها قبل فوات الأوان والبكاء بعد حلولها على الأطلال، إن تسنى لنا ذلك!، تحفيز الوسائل الإعلامية كافة لحملها على تبني هذه القضية بكل ما فيها من ظواهر وإشكالات، ونقلها بكل ما فيها من «رعب» و«قساوة» إلى كافة طبقات المجتمع، وخاصة إلى الآباء والأمهات والمربّين

يجب على المدارس وكافة المؤسسات التعليمية أن تتشدد في منع هذه الظاهرة الكارثية وتقديم برامج إرشادية حول الآثار السلبية للتدخين.

والمدرّسين. كما يجب على المدارس وكافة المؤسسات التعليمية أن تتشدد في منع هذه الظاهرة الكارثية وتقديم برامج إرشادية حول الآثار السلبية للتدخين وإدخال مقررات دراسية وتطبيقية «إلزامية» لشرح نتائج هذه الآفة على حياة الأجيال الصاعدة.

تجدر الإشارة هنا أيضاً إلى أنه لا بدّ من اتخاذ إجراءات قانونية مشدّدة بحق كل من تثبت إدانته في تشجيع انتشار أو المبادرة لنشر هذه الآفة في المدارس والمؤسسات التعليمية عبر الاتجار غير المشروع أو تسهيل التعاطي بهذه التجارة السيئة بين الأطفال أو التشجيع على تعاطي هذه المواد السامة عبر الإعلان عنها والترغيب بها في المدارس أو بين الطلاب.

في النهاية، من الضروري على كل القائمين على وضع الخطط والبرامج والاستراتيجيات الصحية وعلى المسؤولين في مؤسسات الصحة العامة أن يتحضروا بكل ما للكلمة من معنى لما يترتب على المواجهة مع هذه الكارثة من ميزانيات إضافية وإجراءات احترازية وبرامج توعوية وحملات وقائية لدرء تراكم أخطارها ومنع تفاقم آثارها وازدياد الحالات المرضية الصعبة الناتجة بسببها، في أكثر طبقات المجتمع براءةً وأكثر المجموعات فيه رقّةً وضعفاً.

الهوامش

* استشاري أمراض الأنسجة والخلايا ورئيس شعبة في هيئة الصحة، حكومة دبي.

كتاب تفسير «سورة الحمد»

الإمام الخميني قدس سره

جمع وتحقيق: السيد أحمد صولي العاملي

كتاب «تفسير سورة الحمد» للإمام الخميني قدس سره، هو ترجمة للكتاب المنشور باللغة الفارسية، وهو كتاب تمَّ إعداده وتنظيمه وفق فصول أربعة ليكون مجموعة تفسيرية متكاملة لسورة الحمد المباركة.

الفصل الأوّل: فيه تفصيل موجز لسورة الحمد من كتاب «سرّ الصّلاة».

الفصل الثاني: تفسير سورة الحمد، مأخوذ من كتاب «آداب الصلاة».

الفصل الثالث: مجموعة دروس تفسيرية تلفزيونية قدَّمها الإمام بعد انتصار الثورة المظفرة وهي عبارة عن خمسة دروس.

الفصل الرابع: وهو عبارة عن مجموع ما نُشر في كتب الإمام الراحل قدس سره وخطاباته ورسائله حول تفسير بعض فقرات وآيات سورة الحمد المباركة.

وقد تم استخراج مطالب الكتاب من كتب الإمام الراحل بالاعتماد على الترجمات الصادرة عن مؤسسة حفظ ونشر آثار الإمام الخميني قدس سره.

يقع الكتاب في 414 صفحة من المقطع الكبير.

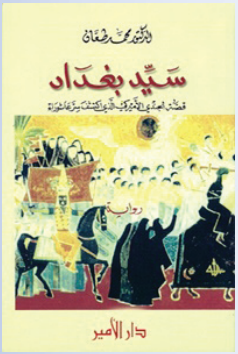

الكتاب: سيد بغداد

[قصة الجندي الأميركي الّذي اكتشف سرّ عاشوراء].

رواية للمؤلف: الدكتور محمد طعان.

توزيع: دار الأمير للثقافة والعلوم.

عدد الصفحات: 238 صفحة.

على امتداد طريق العودة إلى بغداد لم يكف جيمي، الجندي الأميركي، عن النظر إلى الحجر الكريم في الخاتم الذي قدمه السيد إليه.

في تلك الليلة رأى حلماً ترك في نفسه أثراً عميقاً، وفي العادة، لم يكن يتذكر أحلامه، لكن هذا الحلم بقي جلياً في ذاكرته، وبقي لديه أيضاً شعور غريب بالسعادة لم يتمكن من الامتناع عن عزوه إلى الخاتم الذي كان قد أبقاه في إصبعه.

تربية

المؤسسات التعليمية والعمل التربوي

د. حسن سلهب

بعد تزايد أعداد المدارس، وبعد اكتشاف قابلية صروحها للاستثمار السياسي والرسالي، فضلاً عن الاجتماعي والمالي، دخلت المدارس مرحلة جديدة تخلت فيها عن المرجعية الفردية لصالح جمعيات أو مؤسسات ذات طابع سياسي أو ديني أو اجتماعي أو مزيج من ذلك.

وإذا كان هذا الانتقال قد بدأ منهجياً مع المدارس الإرسالية، إلّا أنّه تعداها بعد ذلك ليشمل معظم المدارس والمراكز التربوية. وبتنا اليوم نشهد تنامياً غير محدود للجمعيات والمؤسسات التربوية التي ترعى المدارس لدى معظم الطوائف والمناطق اللبنانية.

ما تطرحه هذه المقالة يتناول بعض الإشكاليات التي نجمت عن عملية الانتقال هذه، وبالتالي المقاربات المفيدة في هذا المجال.

لا شكّ بأنَّ عملية تجميع الطاقات وتوحيدها، ومن ثمَّ تعميم خيراتها على أكبر شريحة ممكنة، عملية مفيدة ومتقدمة، لكن القضية لا تنتهي هنا، ذلك أنَّ الانتقال من المرجعيَّة الفردية إلى المرجعية المؤسساتية يتطلَّب نظاماً جديداً يتناسب مع الحجم الجديد للأعمال والطاقة الضرورية لتحريكها، فلا يمكن، على سبيل المثال، قيادة مدارس عديدة ببرنامج إدارة مدرسة واحدة، مهما جرى توسيع الكادر البشري أو توزيع المهام المطلوبة، فالاختلاف ليس كمياً، كما نعرف، فحسب، بل هو نوعي في الدرجة الأولى. ثمّ إنّ المركزية، التي كانت مبرّرة في بدايات العمل الإداري والمدارس الإفرادية، لم تعد مجدية حتى في هذه الأطر المحدودة والضيقة، فكيف الحال بالأطر الواسعة والمساحات العريضة؟ إن الانتقال إلى مرحلة العمل التربوي الواسع والمتعدد الوحدات يستلزم نمواً في الفكر التربوي والإداري يتجاوز بضرورته أي نمو تقليدي في الأعمال الأخرى.

1- إشكالية الوحدة والتنوع

من إشكاليات العمل التربوي الواسع والمتعدد الإصرار على توحيد وتقريب المدارس في كلٍّ مفردة من مفرداتها، وبالتالي السعي للوصول بها، جميعاً، الى أنموذج واحد وصورة واحدة، مع تجاهل كلي للظروف والفروق. نعم، لدينا مكوِّنات أساس ذات جوهر واحد، كالرسالة والأهداف والسياسات العامّة، تشكّل هويّة الجمعيّة أو المؤسسة، بل مبرر وجودها، لكن من الضروري الحذر من التمادي في المجالات الأخرى، حيث يكون للتنوع والاختلاف الطبيعي ضروراته ومحظوراته التي لا يمكن تجاهلها أو عدم الاهتمام بها.

لا يمكن قيادة مدارس عديدة ببرنامج إدارة مدرسة واحدة، فالاختلاف ليس كمياً فحسب، بل هو نوعي في الدرجة الأولى.

ليس من المفيد دائماً أن تلتزم كلّ المدارس أنظمة واحدة في التدريس والتقييم، فضلاً عن امتحانات القبول والترفيع، بل يكفي أن تكون الأهداف العامّة واحدة والسياسات العامّة غير متباينة، وبعد ذلك فليسلك كل فريق دربه المتّصل بموضعه والقريب من مكان وجوده. نقول ليس من الضروري، أو ليس من المفيد على الدوام، لأننا قد نكتشف مصلحة من الوحدة

فتكون هي الدافع، وليس مبدأ الوحدة في ذاته.

2- الشروط العامة والشروط الخاصة

إنَّ هذا الكلام مبني في الأساس على قناعة عميقة بوجود شروط عامة وخاصة في إطلاق أي تجربة في العمل الاجتماعي الإنساني، وأنَّ الاعتراف بهذه الشروط مقدِّمة ضرورية لنجاح أي تجربة من هذا القبيل. ونعني بالشروط كل ما يشكّل حيثيّات ضرورية لإنجاز الأعمال على الوجه المفترض أو المطلوب. وإذا كانت الشروط العامة تصدر عن المشتركات العامة للمجتمع وتشكّل خطوطاً عريضة في كل برامجه وأنشطته، فإنَّ الشروط الخاصة تصدر عن خصوصيّاته الكامنة في المجال الحيوي الخاص به. ولا توجد جماعة، كما لا يوجد اجتماع، من دون شروط عامّة تربطه بغيره من الجماعات أو بالاجتماع الأكبر الّذي ينتمي إليه.

كذلك لا توجد جماعة، مهما بدت منخرطة بغيرها، أو مندمجة في سياق واحد مع غيرها، إلّا ولها شؤونها الخاصة ومعطياتها الخاصة، تماماً كما هو حال الشخصية الفردية مع الجماعة الواحدة.

لذا نقول إنّه لن يتوازن عمل الجمعية أو المؤسسة الخاص بالمدارس لمجرَّد امتلاكها نظاماً يغطّي كلَّ المهام والحقوق والأحوال التي تتطلبها المدارس أو تتحمل المسؤولية فيها، بل لا بُدَّ لها من إنجاز أنظمة لا تتوخى الحكم على الأشخاص أو الأعمال فحسب، إنَّما تضمن فعالية دائمة للأشخاص وجودة مستمرة للأعمال، على الأقل في الظروف العادية والطبيعية.

وبعبارة أخرى نقول إنَّ دور المؤسسة يكمن، بالدرجة الأولى، في ضمان وجود الحافزية والنوعية في كيان كلِّ فرد من أفرادها وكلِّ نتاج من نتاجاتها. ماذا تستفيد الجمعية أو المؤسسة إذا تم الالتزام بكلِّ قوانينها فيما يعيش العاملون فيها أقسى درجات الإحباط ويتجرعون، بشكل يومي، مرارة الصبر والقهر؟ ماذا تجني الجمعية أو المؤسسة إذا تمكنت من توحيد كلِّ مفردة من مفرداتها، بينما يغرق العاملون فيها في مستويات متعارضة ومتناقضة في الإنتاج والدافعية؟

إنَّ غاية الأنظمة والقوانين تصويب وحماية مسار المدارس. وهذا أمرٌ مفيد وضروري، لكن ماذا يغنينا التصويب؟

وماذا تؤمن لنا الحماية إذا وقعنا في أزمة تدني الدافعية أو انحسار الحماس؟؟ وهل يكفي توافر الحافزية في عدد محدود من العاملين فيما يتخبط السواد الأعظم في الملل والضجر؟؟..

3- مسؤولية استمرار الحيوية

إنَّ مسؤولية الجمعية أو المؤسسة إذاً، لا تتوقف عند تقنين أو تنظيم أعمال المدارس فحسب، بل في تمكين العاملين فيها من الشعور بالحيوية أثناء مزاولتهم لأعمالهم. ولا توجد جهة أخرى يمكنها تحقيق ذلك غيرها. أما الحديث عن الدور الذاتي للعامل فهو من قبيل الحديث عن الدور المكمل لا أكثر.

والمؤشر البالغ الدلالة الذي يتعيّن على الجمعية أو المؤسسة التدقيق فيه وتفقُّده على الدوام هو مدى توافر هذه الحيوية في أداء معظم الكادر البشري في مدارسها. قد تتحمل المدرسة خروجاً عن بعض الأنظمة والقوانين، كما قد يكون بإمكانها، لاحقاً، معالجة خللٍ ملحوظٍ في موازنتها المالية، ولكن ليس بوسعها أن تتحمل كادراً فقد حيويته أو جهازاً بشرياً غارقاً في الروتين اليومي والإحساس بعدم الجدوى.

هذه الحيوية التي تعتبر أثمن ما لدى المدرسة، وأغلى ما يمكن أن تصل إليه أي منظمة بالمصطلح الإداري، يجب أن تكون محفوظة على الدوام ومحروسة باهتمام شديد، كما لا يجوز التفريط بها أو النيل منها تحت أي حجة أو عذر، بما في ذلك التطبيق الدقيق للأنظمة والقوانين. ليست دعوة للفوضى، ولكن بالإمكان تطبيق النظام اعتماداً على هذه الحيوية، وبطاقتها المفتوحة، وليس على حسابها أو بطاقة خارجية غريبة.

أخيراً إذا سألتني عن سر وجود الحيوية في العمل الإداري أو التربوي عموماً، فاسمح لي بأن أجيبك باختصار شديد: إنه فعل الاعتراف بالشروط الخاصة، المشروعة والمعقولة. إن وجود الحيوية مرتبط بمدى اعترافنا بالسمات الخاصة وبالتطلعات الخاصة وبالقدرات الخاصة التي تشكل مقدمات ضرورية وأسباباً عضوية للنهوض بأعمال الجمعية أو المؤسسة، وبالتالي تحقيق رسالتها العامة، من دون أن يعني ذلك انتقاصاً من الشروط العامة التي لها أهميتها وضرورتها الثابتة. تلك هي الإشكالية الأكثر تحدياً لسياسات وأنظمة الجمعيات والمؤسسات التربوية الراهنة.

ماذا تستفيد المؤسسة إذا تم الالتزام بكل قوانينها فيما يعيش العاملون فيها أقسى درجات الإحباط ويتجرعون، بشكل يومي، مرارة الصبر والقهر؟

الإنترنت

حاسوبي مريض، ماذا أفعل؟

نعم إنّها الفيروسات الّتي لا بُدّ أن تواجهها إن كنت من مستخدمي الإنترنت. وتلك الفيروسات عبارة عن برامج صغيرة قذرة تتسلل إلى حاسوبك لتقوم ببعض الأعمال غير المرغوب فيها وأبرزها:

فتح أكثر من صفحة في وقت واحد.

بطء في تنفيذ الأوامر.

توقُّف الحاسوب المفاجئ عن العمل ومعاودته بشكل تلقائي من دون أي تدخل.

ظهور العديد من الأوامر الغريبة على الشاشة (مربع مكتوب في أسفله (End Now)).

وقد تصل الأمور إلى حدّ عدم قدرة الحاسوب على العمل بتاتاً.

هذه الفيروسات تأتي عبر مصادر عدة نذكر منها:

كثرة استعمال «الفلاش ميموري» الّتي بدورها تُنقل من جهاز إلى آخر ما يعرّضها لحمل الفيروسات بنسب أكبر.

فتح مواقع مخصصة لنقل الفيروسات، مواقع يظنّ المستخدم أنّها مواقع سليمة إلّا أنّه يتفاجأ بعد فتحها

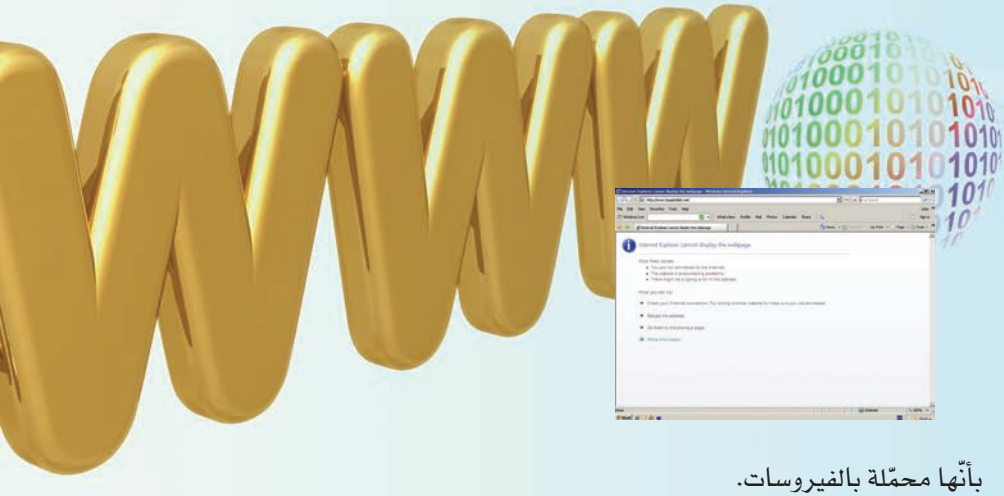

بأنّها محمّلة بالفيروسات.

الرسائل الالكترونية التي تخدع المستخدم.

من هنا يجب عليك القيام بالاحتياطات الآتية:

- القيام بعملية الFormat والتي يفضل القيام بها دورياً كلّ ثلاثة أشهر حتّى مع عدم وجود الفيروسات.

- تجنب فتح المواقع والرسائل الإلكترونية المشكوك في نظافتها وخصوصاً الرسائل التي تحمل عنوان junk.

أمّا الحل الأضمن فيكمن في تزويد الحاسوب بـanti virus مع التأكيد على تجديده كل ستة أشهر.

هذا الملف لا يفتح لماذا؟

قد تواجه مشكلة عدم فتح ملف ما نقلته من الإنترنت إلى جهازك أو عبر الفلاش ميموري إلى جهاز آخر (shortcut)، وقد يعود السبب إلى نقل الملف بطريقة خاطئة من الإنترنت إلى الجهاز أو من ويندوز إلى ويندوز آخر مختلف.

لذا على المستخدم القيام بالإجراءات الآتية:

استعمال طريقة (copy+paste) عند نقل المعلومات وعدم استخدام (send to). هذا ومن الأفضل تحميل الجهاز بأكثر من ويندوز وحفظ المعلومات على كل واحد منها فإذا أردت نقل الملف إلى جهاز الويندوز2003 فمن الأفضل أن تنقله من ملف حفظ على ويندوز 2003.

كلمة السرّ لبريدي الالكتروني مسروقة

بريدي الالكتروني لا يفتح أبداً وأنا أحاول عدة مرات لكنه لا يفتح وأحياناً يتبيّن أنّه مفتوح من مكان آخر، هذا يعني أن أحداً قد عرف كلمة السر الخاصة بك وقام بتغييرها. لذا عزيزي المستخدم إحرص على أن لا تفتح بريدك الخاص في أماكن عامة حيث يعمد بعض أصحاب (محلات الانترنت) إلى وضع برنامج معين يحفظ كلمة السرّ خاصّتك.

مواقع سيئة لا أود الدخول إليها

كثيرة هي المواقع السيئة المفسدة للأخلاق وقد يدخل إليها المستخدم من دون أن ينتبه، فبعض المواقع يحمل عنواناً عادياً إلا أن الداخل يختلف كلياً

وقد يعرف المستخدم مضمون الموقع من اسمه هذا بالإضافة إلى وضع بعض الشركات علامات تحذير من دخول صغار السن إلى مثل هذه المواقع. لكن هذه الطرق ليست آمنة بما فيه الكفاية. من هنا على المستخدم أن يضع كلمة مرور للمواقع كي لا يفتحها الصغار. أمّا الطريقة الأسلم فتكمن في وضع برنامج (optenet) الّذي يقوم بحذف المواقع غير المرغوب فيها تلقائياً.

لماذا هذا الموقع لا يفتح؟

ستصادفك دائماً المشكلة المتمثلة بعدم القدرة على الدخول إلى موقع ما ربما قد تكون دخلته سابقاً فما هو السبب؟

الأمر الأوّل الّذي يجب التحقق منه هو الإملاء وشكل الحروف. فإذا كتبت حرفاً واحداً بطريقة خاطئة فلن يتم تحقيق الاتصال. وهناك سبب آخر وهو احتمال انشغال الموقع انشغالاً شديداً. وقد تكون الخدمة الّتي ترغب في الوصول إليها معطّلة أو متوقفة عن العمل مؤقتاً، هذا بالإضافة إلى احتمال توقف خدمة الإنترنت بشكل مؤقت. لذا يجب عليك التأكد من كل هذه الاحتمالات.

ـ هل تعلم؟

تستطيع تكبير الخط وتصغيره عندما تفتح صفحات الإنترنت... الأمر بسيط:

إضغط على مفتاح Ctrl الموجود في لوحة المفاتيح وأبقه مضغوطاً ثمّ قم بتحريك دولاب الفأرة ستلحظ أن الخط بدأ يكبر أو يصغر.

بعض أسرار واختصارات نظام الإنترنت

F5= للقيام بإعادة تحميل الصفحة نفسها.

Esc = لإيقاف تحميل الصفحة التي تقوم بتحميلها.

HOMe = للذهاب إلى أعلى الصفحة.

END = للذهاب إلى أسفل الصفحة الحالية.

Page down or SPACE = إلى الأسفل لتحريك الشاشة أو صفحة كاملة.

Page up or SHIFT = لتحريك صفحة أو شاشة كاملة إلى الأعلى.

ALT+ Left Arrow = للعودة إلى الموقع السابق.

ALT + RIGHT Arrow = للذهاب إلى الموقع الذي يليه.

CTRL + L = لفتح موقع جديد.

CTRL + N = لفتح صفحة جديدة.

CTRL + P = لطباعة الصفحة.

CTRL + R = إعادة تحميل الصفحة.

CTRL + S = لحفظ الصفحة الحالية.

CTR + W = لإغلاق صفحة التصفح.

انتبه

1. قلل من استخدام Download وupload لأنّهما يزيدان من كلفة العمل على الانترنت.

2. قم بإطفاء الكمبيوتر عند انتهائك من العمل عليه وذلك لكي لا يسرق من حسابك الخاص على الإنترنت خصوصاً بعد أن شاع استخدام الآلات التي يمكن عبرها استخدام حساب الآخرين على الإنترنت 3. احفظ ملفاتك على: (local disk d) وذلك حفاظاً على عدم خسارة أي منها عند عمل Format أو دخول فيروس إليه.

4. قم بعمل format كل ثلاثة أشهر لحاسوبك.

5. قم بتجديد anti virus كل ستة أشهر.

مواقع مفيدة

www.orientation 94 .org

موقع المركز الإسلامي للتوجيه والتعليم. ستجد في هذا الموقع معلومات عن الجامعات في لبنان كافة وعن الاختصاصات المتوفرة فيها وطبيعة ومواعيد امتحانات القبول كما يزودّك الموقع بمعلومات عن جامعات خارج لبنان بالإضافة إلى نشاطات هذا المركز.

www.yellow-pages.Com. lb

موقع يزودك بكافة أرقام الهاتف للمؤسسات والمكاتب والإدارات والمرافق الموجودة في لبنان.

www.bayt.com

إن كنت تبحث عن وظيفة في لبنان فإليك موقع بايت الّذي يرشدك إلى الوظائف المطلوبة.

www.c4arab.com

يقدم هذا الموقع دروساً واسعة لتعليم الكمبيوتر وشبكة الإنترنت.

حتى لا تصبح وظيفتك بحثاً عن الوظيفة

نبيلة حمزي

تسجل البطالة نسبة بين السكان في أغلب دول العالم في عصرنا الحاضر. ولا نبالغ إن قلنا بأنّها من مشاكل العصر لما لها، وحسبما بينت الدراسات الواقعية والإحصاءات العلمية، من آثار سيئة على الصحة النفسية، إضافة إلى الصحة الجسدية.

إنّ نسبة كبيرة من العاطلين عن العمل يفقدون تقدير الذات، يشعرون بالفشل ويسيطر عليهم الملل. فالبطالة تعيق عملية النمو النفسي السليم بالنسبة للشباب. كما تبيّن أن القلق والكآبة وعدم الاستقرار والتوتر النفسي، كلّ ذلك يؤدي إلى ازدياد نسبة الجريمة كالقتل والاعتداء بين هؤلاء العاطلين.

فإذا كان البحث عن وظيفة يسبب لك الإحباط لا تفقد الثقة بنفسك ! نقدم لك عدة طرق يمكنك من خلالها تفادي الأسى الذي يصاحب عادةً البحث عن وظيفة ويبقيك متفائلاً ومبتهجاً.

معرفة مدى عمق المشكلة

أوّل مرحلة للخروج من حالة التخبط هي أن تدرك مدى عمق المشكلة ومدى تأثيرها على حياتك، فإذا شخّصت أنك تعاني من الإحباط الّذي يصاحب مرحلة البحث عن وظيفة فعليك أخذ الوقت الكافي لاستعادة قوتك وتركيزك وتقوية السَكينة الداخلية التي تحتاج إليها للاستمرار في بحثك عن الوظيفة المناسبة حتّى الوصول إلى النتيجة المرجوّة وهي تأمين مستقبلك المهني. ولتحقيق ذلك تحدّث إلى أناس تثق بهم واطلب مساعدة أهل الخبرة والاختصاص إن احتجت لذلك.

تنظيم الوقت

إعمل على وضع جدول زمني لتنظيم الوقت بترتيب كما لو أنّه كان لديك عمل. فالجلوس في البيت وتضييع الوقت دون فائدة لن يعزز عملية البحث عن عمل، بل على العكس سيزيد من حالة الكسل لديك وحالة الفزع التي قد تعاني منها كونك لا تملك وظيفة في الوقت الراهن. ليكن تعاملك مع عملية البحث عن وظيفة وكأنه وظيفة لك تعطيها كل الطاقة والالتزام اللازمين. أدرج عدة مهام ضمن خطتك لآلية البحث عن وظيفة بما فيها الانضمام إلى فعاليات جماعية أو المشاركة في أبحاث أو في التدريب على أي شيء يتعلق ببحثك عن الوظيفة، الخ.

ابحث عن المحفزات الإيجابية

خذ العبر من قصص نجاحات الذين سبقوك واسمع أصحاب الخبرة

الـذيـن سـتمنـحـك نصائحهم الـحـافـز الـــلازم، ولا تـدع النماذج السلبية تؤثر على شخصيتك.

لا تنسَ أمجاد ماضيك

فـي الـغـالـب، من السهل فقدانك لثقتك بـنـفـسـك إذا استمر بحثك عـن عـمـل لفترة طويلة دون أي بارق أمل يلوح ولو من بعيد. ومتى ما أحسست بأنَّك وصلت إلى نهاية مسدودة وأن ثقتك بقدراتك بـدأت تضعف، عليك أن تتذكر نجاحاتك السابقة ما يساعدك على الاستمرار بثقة وتفاؤل في البحث.

تعلَّم شيئاً جديداً

استخدم الوقت المتوفر لديك عند البحث عن عمل لتتعلم حرفة جديدة. فربما يعجبك أن تحضر دورة تعليمية أو تقرأ كتاباً يناقش بعض النواحي المتعلقة بآلية البحث عن عمل مثل ما قد تحتاج إليه أثناء المقابلة أو كيفية كتابة السيرة الـذاتـيـة. وقـد تكون لـك مـهـارات تقنية متعلقة بالاختصاص الذي تنوي العمل به.

شارك في عمل خيري

الأعمال التطوعية طريقة جيدة لكي تحس بأنك تقوم بعمل مفيد في الحياة، كما توسع نطاق المعارف لديك. وفي بعض الحالات تثري سيرتك الذاتية. ستستمتع بتعلمك شيئاً جديداً وستشعر برضا كبير من خلال مساعدتك للآخرين.

تذكّر نعم الله عليك

مـهـمـا كـان بـحـثـك عـن عـمـل متعباً وشاقاً تذكر النعم التي لديك في المناحي الأخرى في حياتك وكن شاكراً. لذلك ضع الأمـور في نصابها، وفي كلّ الأوقـات ولا تبعد عن بالك نجاحاتك وإنجازاتك.

وأخيراً قم بالتمارين الرياضية

ليكن الاسترخاء والتمارين ضمن جـدول عملك الأسـبـوعـي، إضـافـة إلى الوسائل الأخرى التي تساعد على الإكثار من طاقتك الإيجابية، سواء كانت مشياً لثلاثين دقيقة أو ساعة من العناية بالزهور، فلا تترك العادات التي تمتعك والتي تحفظ لك التوازن الضروري في حياتك.

لا يختلف اثنان على أن مرحلة البطالة من أصعب مراحل الحياة، وكذلك لا يختلفان على إمكانية الحد من هذه الصعوبة، بل أكثر من ذلك لماذا لا يجعل الإنسان هذه المرحلة أساساً يقوم عليه بناء الحياة المتين؟

للأسرار أهلها

تتحمل قلوبنا الكثير من الأسرار والحكايات التي نحتفظ بها لأنفسنا. أما سبب رغبتنا في الاحتفاظ بها فربما يعود لأننا لا نجد من نثق به لنعطيه أسرارنا وخصوصياتنا. والقلب كالبحر يضم الكثير ويتسع للأكثر.

فلمن نفتح قلوبنا؟ ولمن نسلم آهاتنا وأفراحنا؟

نبدأ أولاً بالأم (أحد الوالدين) الحضن الدافئ التي يميل أكثر الأبناء إلى أن تكون محفظاً لأسرارهم. بعد ذلك الإخوة والأخوات الذين يشتركون معنا في الأفراح والأتراح. فالأخ حافظ للسر ولكن فقط عمن هم خارج الأسرة.

أمّا الصّديق فإذا وجدت فيه قدراً كبيراً من الأمان والحكمة والوعي وملكتك القناعة بأنَّه مرآتك الأخرى فلا بأس في أن يكون حافظاً لأسرارك. وتعتبر التجربة الواقعية أساساً للحكم على الشخص ليكون أهلاً لحفظ السرّ. ولا تنس أنَّ لكلٍّ استشارة أهلها. فبعض المواضيع ينفعنا فيه مشورة الصّديق أكثر من مشورة الأهل الذين قد تغلب عليهم العاطفة. ونشير إلى أنَّ كثيراً من الناس لا يحبون البوح بأسرارهم لأحد فيعمدون إلى كتابة ما يشغل بالهم على الأوراق، فهي برأيهم تحتضن الآهات وتشهد على الأفراح ولا تقاطع ولا تسأل والأهم لا تفشي الأسرار.

وفي الختام وأياً كان الشخص الذي اخترناه لنبوح له بسرِّنا فالاحتياط واجب والأفضل أن نسلّم أسرارنا خصوصاً الحساسة إلى مَن يحفظها وينفعنا بالنصح والمشورة.

وبما أنَّ الإنسان مخلوق اجتماعي بفطرته لذا لا يمكن أن يعيش لوحده حتى بمشاعره وأسراره فإذا ضاقت به الدنيا يجب عليه أن يتأكَّد متى ولمن يبوح بسرّه، ومن يصلح لمعونته ومساعدته.

نصائح دراسية

عزيزي الطالب إليك بعض النصائح الدراسية:

- حدّد فترات للدراسة تتخلّلها فترات للراحة. فهذا يحول دون الإصابة بالإحباط أو الإجهاد. أمّا إن كان وقتك ضيقاً فبإمكانك دراسة مادة ثانية في فترات الراحة هذه.

- حاول أن لا تلجأ لعملية «حشو الدماغ» التي يلجأ إليها الكثير من الطلبة، حيث يبدأون الدراسة في اليوم الذي يسبق الامتحان مباشرة. لتلافي هذا الأمر لا بدّ أن تقتنع تماماً بأنَّ الدراسة يجب أن تكون أولاً بأول. وسيساعد هذا على التقليل من القلق الّذي يسبق الامتحان عادة.

- تبادل أرقام الهواتف، فمن الضروري جداً أن تتعرّف إلى اثنين أو أكثر من الطلبة في كلّ مادة من المواد، لتتمكّن من الحصول على نسخ من الملاحظات والمعلومات الّتي دوّنت في المحاضرة في حالة غيابك عنها.

- ثبّت المعلومات في عقلك باتّباع أساليب بسيطة، من أهمها: تخطيط وإبراز الأفكار الهامّة في الكتاب.

وهذه بعض الأمور الّتي قد تساعدك في هذا العمل:

- اقرأ قسماً واحداً فقط وعلّم ما تريد بعناية.

- أرسم دائرة أو مربعاً حول الكلمات المهمة أو الصعبة.

- على الهامش رقّم الأفكار المهمة والرئيسة.

- ضع خطاً تحت المعلومات الّتي تعتقد بأهميتها.

- ضع خطاً تحت التعاريف والمصطلحات كلّها.

- علّم الأمثلة التي تُعبّر عن النقاط الرئيسة.

- في المساحة البيضاء من الكتاب أُكتب خلاصات ومقاطع وأسئلة.

- راجع عندما تنتهي من قراءة الفصل ثمّ انظر إن كان بإمكانك الإجابة عن جميع الأسئلة التي وضعتها.

كشكول الأدب

إعداد: إبراهيم منصور

من أمثال العرب
«أَحْزَمُ من الحرباء»

الحرباء ضَرْبٌ من الزواحف مشهورٌ بتغيير لونه تحت أشعَّة الشمس، واتِّخاذه ألواناً مختلفة بحسب لون المحيط الذي يوجد فيه. فجلده ينسجمُ مع لون بيئته، إذ يفرز جسمُه مادَّة «الميلانين» الّتي تنتشر على كافّة الجسم. عندما يكون البرد شديداً يُصبح لونُه داكناً ليمتصّ أكبر قَدْر من النور والحرارة، فيدفَأ، والعكس صحيح، أي عندما تكون الحرارة مرتفعة يُصبحُ لونُه فاهياً، فلا يَمتصّ جسمُه كميَّة كبيرة من الحرارة ما يُسبب له البرودة.

وبسبب هذا التغيُّر في اللون – الذي هو مثالٌ للتكيُّف مع المحيط «Adaptation»، ونموذجٌ للتمويه الطبيعي «Camouflage» – يُضربُ المثَلُ بالحرباء في التغيُّر والتلوُّن. ولكنَّ هناك مثلاً آخر، هو ما ذكرناه أعلاه: «أحزمُ من الحِرباء»، يُعوِّض هذا الزاحفَ الغريبَ بقدَراته، من الحَيْف أو الغُبْن اللاحق به جرَّاءَ نعته برمز التقلُّب والتلوُّن؛ إذ إنّه –عند التحرُّك- لا يترُكُ غصناً، حتى يُمسكَ بغصنٍ آخر. فهو حازمٌ، بل مثالٌ للحزم، ورمزٌ للتماسُكِ والثَّبات فوقَ كلِّ صعيدٍ زَلِق!.

قالت ليَ المرآة

– أراكَ منهمكاً بمظهرِك، مُتأمِّلاً هِنْدامك... على الله أن تستحقَّ المناسبة ما أنت فيه من انهماكٍ وتفكير.

فقلتُ لها، وأنا أُصفِّفُ شعري في ضوء عينيها:

– نعم، إنَّها، بحقّ، من أجمل المناسبات؛ فقد دُعيتُ إلى احتفالٍ بمناسبة ولادة سيِّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام. وخلال الحفل سيجري تكريمٌ لكوكبةٍ من الزَّهرات الطالبات اللَّائي بَلَغْنَ سِنَّ التكليف.

– ما لَكَ واجماً، إذاً؟! حَقّ لكَ أن تغتبط؛ فأنتَ مدعوٌّ كريم بين مؤمنين أكارم!.

– صَدَقْتِ، ولكنْ طُلِبَ إليّ أن أقول، بالمناسبة، شعراً لتكريم الزَّهرات المكلَّفات، فلم يتفتّق ذهني إلا عن أبياتٍ ثلاثة.

– لا بأس، ليست العبرةُ بالكميَّة.

– صحيح، ولكنَّ المثل الفارسيّ يقول: «إنَّ وردةً واحدةً لا تصنعُ ربيعاً».

– ويُقابل هذا المثل شعرٌ عربيٌّ للأخطل يقول: «بعضُ الربيعِ ببعضِ العِطرِ يُختَصَرُ». هيَّا، يا صديقي، هات فرسانكَ الثلاثة، ففي كلِّ نسمة شِعر نفحةُ عِطر.

عندها تجرَّأتُ وقلت جذلاً:

حُورُ الجِنانِ تقولُ في العَلْياءِ:
بُشْرَى لكُنَّ بَراعِمَ الحَوْراءِ
تَبْدين في ثوبِ العفافِ مُطهَّراً
مِثْلَ الملائكِ رفرفَتْ بسماءِ
هذا الحجابُ يَهُلُّ في لألائه،
أَوَلَيْسَ نوراً من هُدَى الزهراء؟!.

من أبلغ الكلام

جاء في التنزيل العزيز ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ (البقرة: 280)، أي: إذا وقع غريمٌ في عُسْرة فعليكم تأخيرُه أو إمهالُه إلى مَيْسَرة، أي وقتِ يُسْر. ومنه قولُهم: «باعَهُ بنَظِرَة»، أي إمهال الدائن للمَدين ريثما يُيَسِّرُه الله لليُسرى فيُمكِّنُه من سَداد الدَّيْن. وبالمعنى نفسه قال تعالى لإبليس: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾ (الحجر: 37- 38)، فقد أعطاه النَّظِرَة –كما يفسِّرُ العلماء– استحقاقاً للسُّخْطَة، واستتماماً للبليَّة، وإنجازاً للعدل!.

من أجمل الاستعارات

– داري تنظرُ دارَه، أي: تُقابِلُها، كأنَّها تنظرُ إليها. فالصورةُ استعارةٌ جميلة، فيها تصوُّرُ الحياةِ في ما لا حياةَ فيه.

– قبَّلَتْه الحُمَّى: ارتاحت العامَّة لهذه الصورة التعبيريَّة الناجحة (التشخيص)، فأسْلَكَتْها في نظام كلامها.

– نَبَتَ بنو هاشم في قَنْبِتِ صِدْق، وأمَّا بنو أُميَّةَ فنابِتَةُ شَرّ، فقر.

– «باضَ الشرُّ في صدورِهم وفرَّخَ»، بحسب تعبير أمير الكلام عليٍّ عليه السلام.

– يُهَدْهَدُ إليَّ كذا، أي: يُخَيَّلُ إليَّ، وهو مأخوذٌ من هَدْهَدَتِ الصبيَّ أُمُّه، أي: حرَّكَتْهُ لينام. ومنه «الهُدْهُد»، ذلك الطائرُ المعروف بكثرة ألوانه وجمالها، إذ «هَدْهَدَ» الطائرُ، بمعنى «قَرْقَرَ». والهَدْهَدُ: أصواتُ الجنّ، ولا واحدَ لها. أمَّا نحنُ فيُهَدْهَدُ إلينا أنَّ هذا الفعلَ مستعارٌ من هَدْهَدِ الجنّ، أي: وَسْوَسَتِه، أو إلهام جنٍّ عبقرَ للشعراء، كما آمنَ عربُ الجاهليَّة. وكيفَ دارَ الأمرُ، فإنَّ القولَ الفصْلَ فيه متروكٌ لعبقريَّة هذه اللغة الفذَّة.

من الكلمات المتشابهة كتابةً ومعنى

– حَمَسَ وحَمَشَ: فكلا الفعلين بمعنى واحد، هو أَغْضَبَ. يُقالُ: حَمَسَ الرجلُ أخاه، يَحْمِسُه ويَحْمُسه حَمْساً: أغضبه. وكذا حَمَّسَهُ وأحمَسَهُ. ويُقال: حَمَشَ الرجلُ أخاه، يَحْمُشه حَمْشاً: أغضبَه، وكذا حَمَّشَه وأحمَشَهُ.

– صَرَفَ وصَرَرَ: من معاني «صَرَفَ» الصَّريفُ بمعنى الصرير؛ يُقالُ: صَرَفَ البابُ يصرُفُ صريفاً: صوَّتَ عند فتحه أو إغلاقه. كما يُقالُ: صَرَّ الشيءُ، يَصِرُّ صرّاً وصريراً، بمعنى صوَّت. ومنه صريرُ البابِ، وصريرُ القلَم، وصَرَّارُ الليل، وهو الجُدْجُد.

– تابَ وثابَ: كِلا الفعلين بمعنى عادَ، يُقَالُ: تابَ المخطئُ إلى الله تَوْباً وتوبةً... بمعنى: رجَعَ إليه. فإذا تابَ اللّه عليه فقد غَفَرَ له ورجَعَ عليه بفضله. وهكذا فإنَّ معنى الرجوع حاصلٌ في توبة المخلوق وغُفرانِ الخالق.

وأمَّا ثابَ يثوبُ ثَوْباً وثُؤوباً فبمعنى: عادَ. وثابَ المريضُ ثَوَباناً، وكذا أَثْوَبَ إثواباً، وأَثابَ إثابةً: رجعَتْ إليه الصحَّة. وثابَ على رشدِه: عاد إلى وعيه، أو عادَ وعيُه إليه.

ومن طريف هذا المعنى –على ما يذهب إليه بعض اللغويّين– أنَّ الثَّوْبَ (اللِّباس) سُمِّيَ ثَوْباً لأنَّه يثوبُ، أي يعودُ إلى حجمه الأصلي إذا نُشِرَ بعدَ طَيّ!.

من المفردات الغنيَّة بالمعاني

كلمة «حِلْم»، فهي تعني: الصَّبر والسَّماح والعقل. وتُجمَعُ على أحلام، أي: عقول. وبهذا المعنى استعملها أحد المعلمين بأسلوب غير تربوي، عادَ عليه بالإساءة، وقد استحقَّها. وتفصيل الأمر أنّ أحد تلاميذه أخطأ في إعراب كلمة، فأهانه المعلم قائلاً:

جسمُ البغالِ وأحلامُ العصافير.

فقد كان التلميذ طويلاً ضخمَ الجثَّة، والمعلّم ضئيلاً بيِّن القِصَر. وكلمة «أحلام» هي جمع «حِلم»، وتعني –هنا – العقل. يُريدُ هذا المعلّم أن التلميذ ضخمُ الجثّة كالبغال، وصغيرُ العقل كالعصافير.

فابتسم التلميذ على مضض، ولم يَشأ إجابة معلّمه بما يردُّ عليه الإهانة، مُكتفياً بالنظر إليه من أعلى إلى أسفل، والابتسامةُ لا تُفارقُ ثغره. فأحسَّ المعلّم بأنَّ لدى التلميذ ردّاً يتكتَّم عليه تأدُّباً، فقال له:

– تكلَّم، عليك الأمان.

فارتاح التلميذ وفُكَّ إسارُ لسانه فقال:

– أن يكون لي جسمُ البغالِ وأحلامُ العصافير، أفْضَلُ من أن يبتليني الله بعقلِ البغالِ وأجسام العصافير!.

من نوادر العرب

وقفَ نحْوِيٌّ (عالمٌ بالنَّحْوِ) مع زوجه عند زَجَّاجٍ يبيعُ التُّحَفَ والأَعْلاقَ (النفائس)، فقال له:

– بِكَم هاتان القِنِّينتان اللَّتان فيهما نُكتتان خضراوان مُطَعَّمتانِ بالذهبِ المُبَان؟

وقبل أن يردَّ البائع عليه، قالت امرأةُ النحويِّ مُعترضةً:

– ولكنَّ فيهما بدَلَ الذهب «شَبَهَتان»[1].

فامتعضَ الزَّجَّاجُ من أسلوبِ النحْويِّ في استعمال النَّحْوِ في السوق، كما تأذّى من كلام امرأته التي حقَّرت بضاعته إذ نَسَبَتْها إلى الغشِّ والزَّيْف، فقال لهما:

– هاتانِ القِنِّينتان فيهما اللؤلؤ والمرجان، وليس فيهما أثَرٌ من الشَّبَهان، فبأيّ آلاءِ ربِّكما تكذِّبان؟!.

الهوامش

(1) الشَّبَهان: النّحاص الأصفر، وهو سبيكة معدنيّة مُستفادَة من النّحاس الأحمر وقليل من الخارصين (التوتيا أو الزّنك).

قراءة في كتاب

الدين والسياسة في إسرائيل

زينب طحان

دعا الحاخام الصهيوني العراقي الأصل «أوفاديا يوسف»، وهو أحد كبار رجال الدين في الكيان الإسرائيلي، في إحدى عظاته الأسبوعية في المدة الأخيرة أن «ينزل الله الطاعون على الفلسطينيين البُغضاء الذين يضطهدون إسرائيل». ودعا الله أن «ينتقم من العرب ويبيد ذرّيتهم ويسحقهم ويخضعهم ويمحوهم عن وجه البسيطة». وأوصى اليهود بالشدة مع العرب «ممنوع الإشفاق عليهم، يجب قصفهم بالصواريخ بكثافة وإبادتهم، إنهم لشريرون».

أوفاديا في تلك التعبيرات يقترب بشكل مباشر من روايات الثأر والانتقام والاعتداء والقتل التي تطغى على كلّ ما يرد في النّصوص التوراتيّة والتّلمودية المتداولة حالياً. والغريب أنَّ المجتمع الإسرائيلي تلقّف ما قاله هذا الحاخام الحاقد بتفهم كبير وتضامن أكبر، وهذا ما يثير التساؤل لدينا، عن طبيعة هذا المجتمع الذي يشكّل الدين فيه عنصراً رئيساً طاغياً على اختلاف تكويناته الأخرى. ولئن أحببت أخي القارئ أن تتعرَّف عن كثب إلى طبيعة المجتمع الصهيوني ننصحك باقتناء هذا الكتاب « الدين والسياسة في إسرائيل: دراسة في الأحزاب والجماعات الدينية في إسرائيل ودورها في الحياة السياسية» للدكتور عبد الفتاح محمد ماضي، الصادر عن مكتبة مدبولي في القاهرة العام 1999.

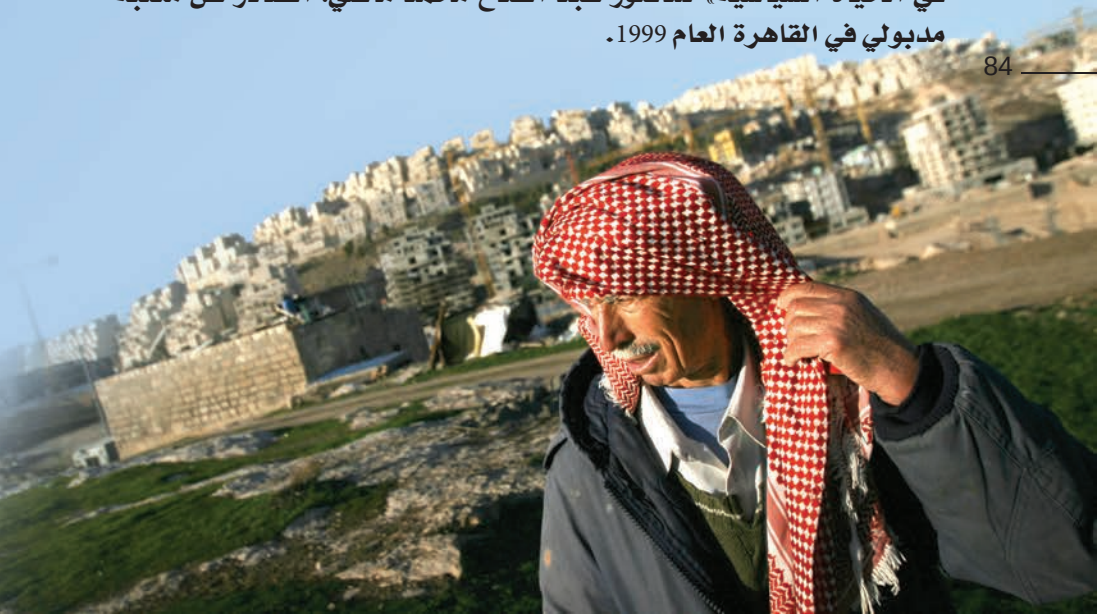

البنيان الاجتماعي في «إسرائيل»

علاقة الدين بالسياسية في الكيان الإسرائيلي علاقة ملتبسة جداً ومعقّدة، ففي الوقت الذي تعد «إسرائيل» فيه نفسها دولة ديمقراطية ومدنية، إلّا أنّها كيان غاصب يحكمه العسكر دائماً. فطيلة تاريخها السياسي كان رؤساء وزرائها من المؤسسة العسكرية. وهذا، ما يفسّر الحضور الكبير لشخصيات دينية أو «حاخامات» في السياسة الإسرائيلية. لقد استندت الحركة الصهيونية؛ في القرن التاسع عشر؛ إلى عنصر الدّين جاعلة منه ركيزة أساساً في بناء دولتها المنشودة، وراحت في الآن نفسه تقتنع بالإيمان بفكرة «الولاء القومي» بهدف تحقيق المصالح الذاتية لليهود، وذلك على اعتبار أنَّ في الأخذ بهذه الفكرة ما يكفل تجنيب اليهود عمليات الاضطهاد التي كانوا يتعرضون لها في المجتمعات الأوروبية بسبب انتمائهم الديني، ذلك فضلاً عن اتخاذ الحركة الصهيونية من هذه الفكرة مبرراً تؤيد به مطالبها بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين. ومن هنا يبدو التناقض العميق بين المرتكزات الفكرية التي قامت عليها الصهيونية وبين فكرة القومية.

لقد استندت الحركة الصهيونية في القرن التاسع عشر؛ إلى عنصر الدّين جاعلة منه ركيزة أساساً في بناء دولتها المنشودة.

في هذا الكتاب يقدّم الكاتب تفاصيل كل هذه التّناقضات مستعرضاً بتحليلٍ وافٍ هذه الحقائق في بابين أساسين.

الأوّل: يتخصص في البناء الاجتماعي الاقتصادي والسياسي في «إسرائيل» وفيه فصلان: الفصل الأوّل: عنوانه «في البنيان الاجتماعي والاقتصادي في «إسرائيل»»، والفصل الثاني في قوى الحياة السياسية في «إسرائيل». يقدم الكاتب معلومات غنية حول تكوّن المجتمع الإسرائيلي واختلاف طبقاته الاجتماعية والدّينية، فهم يتوزّعون على:

أ ـ اليهود «الأشكناز» وهم اليهود الغربيون (الأوروبيون والأميركيون). وهم لا يشكلون أغلبية السكان إلّا أنهم الفئة المسيطرة سياسياً وعسكرياً واقتصادياً.

ب ـ واليهود الشرقيين، وهم الّذين يعرفون باليهود

«السفارديم»، القادمين من بلاد الشرق والدول العربية ودول أفريقيا. ويشكلون إجمالي المستوطنين في فلسطين المحتلة. وتتسم هذه الفئة عموماً بانخفاض المستوى الثقافي والحضاري والاقتصادي.

جـ ـ يهود الصبّاريم، والمقصود بهم يهود فلسطين، وهم بالتحديد الشباب الإسرائيلي أصحاب الحضارة الأرقى والمكانة الأرفع والبشرة البيضاء، وهم أبناء الأشكنازيين.

د ـ العرب، وهم العرب الفلسطينيون «المقيمون» في «إسرائيل» ويمثّلون ما تبقّى من أصحاب البلاد الأصليين.

وبجانب الفئات الرئيسة السابقة تتعايش في المجتمع الإسرائيلي جماعات أخرى، تعد – من الناحية الدينية– فرقاً دينية يهودية، منهم السامريون، القرّاؤون والفلاشا وغيرهم.

ولم يكن غريباً على مجتمع شيد بنيانه عن طريق هجرة جماعات يهودية من شتى أصقاع الأرض أن يشهد العديد من الأزمات والمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، يقف في صدارتها التمييز بين الطوائف والفئات المختلفة. هذا إلى جانب التناقض والصراع الدائر والدائم بين اليهود المتدينين واليهود العلمانيين.

ليس غريباً على مجتمع شيِّد بنيانه عن طريق هجرة جماعات يهوديَّة من شتَّى أصقاع الأرض أن يشهد العديد من الأزمات والمشكلات يقف في صدارتها التمييز بين الطوائف والفئات المختلفة.

الأحزاب الدينية ودورها في الحياة السياسية

الباب الثاني ينقسم بدوره إلى خمسة فصول تتحدث عن الجذور الإيديولوجية للأحزاب الدينية وغير الدينية وتطورها التنظيمي وعن دورها في الدولة والكنيست[1] بالتفصيل.

باختصار، يهدف الباب الثاني إلى التعريف بدور القوى الدينية في الحياة السياسية في إسرائيل، حيث إن القوى الدينية تلعب دوراً فاعلاً ومميّزاً في بناء الدولة الصهيونية ورسم الحياة السياسية في إسرائيل. كما أن الدراسة اعتمدت المنهج التاريخي ومنهج تحليل المضمون، حيث تناولت مختلف مراحل تطور دور القوى الدينية في الحياة السياسية، ومدى تأثيرها في صنع القرار السياسي في إسرائيل. وتظهر هذه الدراسة دور القوى الدينية قبل قيام الدولة وبعد قيام الدولة الصهيونية من خلال عوامل ثلاثة.

من خلال القراءة والتحليل للكتاب يظهر لنا «إسرائيل؛ على حقيقتها؛ على شكل كيان استعماري استيطاني عنصريّ عسكري توسعي، عميل للقوى الاستعمارية الكبرى، وهي تُسخِّر فوق ذلك مقولات دينية توراتية وتلمودية وادعاءات تاريخية في خدمة أهدافها ومطامعها. بهذا التصور يجب أن ننظر إلى كافة الأمور المتعلقة بـ«إسرائيل» من أفكار وسياسات ومنظمات وأحزاب ومؤسسات وغيرها. ولكن يجب أن نلفت نظر القارئ الكريم إلى أنَّه يجب التمييز بين الصهيونية بصفتها حركة سياسية وبين ما عرف بالدين اليهودي. فالصَّهيونية حركة سياسية ظهرت بين يهود أوروبا حلاً لمشكلة محدَّدة واجهتهم مع المجتمع الأوروبي الذي كان يتوق للتخلص منهم فنشأت فكرة إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين بدعم القوى الاستعمارية الكبرى. أما الديانة اليهودية فلم تكن في يوم من الأيام تدعو إلى قيام دولة لليهود في فلسطين قبل مجيء المسيح. والمتمسكون بهذه الديانة هم قلّة قليلة فمعظم اليهود معتنقون الصهيونيّة وينظرون إلى «إسرائيل» على أنّها خروج عن الدين وكفر بالشريعة.

الهوامش

(1) الكنيست وهي مصطلح خاص بالبرلمان الإسرائيلي، وهو السلطة التشريعية ذات الصلاحية المطلقة في الدولة لسن القوانين.

الأذن: كيف نحافظ عليها؟

الدكتور محمّد رضا نور الدّين*

الأذن هذا الجهاز الدقيق والصغير الذي يجعلنا على تماس مع كلّ ما حولنا ومن حولنا، فبها نشعر بحركة الحياة، ومن خلالها ندرك دقائق الأشياء، هي منحة من اللّه بل هي إحدى الأمانات الإلهية التي أودعها اللّه فينا لنسلك بها سبيل القرب والطاعة وعنها نُسأل.. من هنا كان الحفاظ عليها من المهام الأساس الّتي لا بد للفرد من مراعاتها.

إنّ أكثر الأشخاص عرضة للانسداد الصمغي هم الذين ينظفون آذانهم بالقطن من العمق

أقسام الأذن

تتألف الأذن أو الجهاز السمعي من ثلاثة أقسام: الأذن الخارجية، الأذن الوسطى والأذن الداخلية. وتمتد الأذن الخارجية من الصيوان فالقناة السمعية حتى غشاء الطبلة. تتبعها الأذن الوسطى من غشاء الطبلة إلى العظيمات الثلاث. أما الأذن الداخلية فهي مؤلفة من قسمين أو جهازين جهاز السمع وجهاز التوازن.

ولكل قسم من هذه الأقسام من الأذن أمراضه وسبل خاصة لعلاجه.

أبرز أمراض الأذن الخارجية

من أكثر الأمراض التي تصيب الأذن الخارجية شيوعاً هو التهاب الأذن. وهو يكثر في موسم السباحة. وقد يصيب هذا الالتهاب الأذن الخارجية بعد السباحة في المياه المالحة أو المحتوية على «الكلور». كما قد تصاب الأذن بأمراض جلدية كالفطريات والأكزيما، هذا بالإضافة إلى الانسداد الصمغي. وأكثر الأشخاص عرضة لهذا المرض الّذين يستعملون القطن ويدخلونه إلى عمق الأذن، وعوارض هذه الأمراض:آلام في الأذن، ضعف في السمع، خروج القيح وظهور القشرة في حال الإصابة بالأكزيما، أمّا العلاج فيتم عن طريق تناول الأدوية. أمّا الانسداد الصمغي فيعالج عبر إزالة الصمغ عند الطبيب.

أمراض الأذن الوسطى

أمّا الأذن الوسطى فهي معرّضة لأمراض عديدة منها:

الالتهاب الفيروسي أو البكتيري، ويحدث على الأغلب في فصلي الشتاء والخريف. وهناك الالتهاب المزمن الذي يؤدي إلى ثقب الطبلة. وهناك أمراض أخرى كتكلس عظيمات السمع وتجمّع السائل في الأذن. وسوف نستعرض باختصار كل مرض على حدة:

- الالتهاب الحاد

وهو أكثر ما يصيب الأطفال غالباً في فصلي الشتاء والخريف. وعوارض هذا المرض تبدأ من ألم شديد في الأذن مروراً بالامتناع عن الأكل وارتفاع درجة الحرارة وصولاً إلى التقيؤ والإسهال. والعلاج يكون

بالمضاد الحيوي بالإضافة إلى الوقاية من أمراض التقلبات المناخية.

ـ الالتهاب المزمن الذي يؤدي إلى ثقب الطبلة

وينتج هذا المرض عن تكرار الالتهاب الحاد أو تجمع السائل من دون الاهتمام بالعلاج اللازم. تتركز عوارض هذا المرض على الضعف في السمع وخروج سائل قيحي من وقت لآخر، وبالإضافة إلى العلاج بالمضاد الحيوي فإن للعمل الجراحي تدخلاً لمعالجة الطبلة عن طريق زرع طبلة جديدة.

ـ تكلس العظيمات

هذا التكلس ينتج عن مرض وراثي ينتقل عن طريق الأم وينتج أيضاً عن عدم معالجة الالتهابات المزمنة لمدة طويلة. والعارض الأبرز هو ضعف في السمع. والحل العلاجي هو زرع العظيمات. ومن المهم هنا معالجة الالتهاب فوراً وما عدا ذلك فلا توجد وقاية من هذا المرض.

ـ تجمع السائل في الأذن

وأسباب تجمع السائل في الأذن أمور داخلية فهو ينتج عن:

ـ التهاب الناميات اللحمية

ـ التهاب الجيوب الأنفية

ـ التهاب اللوزتين

وطريقة العلاج الوحيدة هي سحب السائل المتجمع ووضع أنبوب لسحبه تلقائياً. وفي علاج مسببات تجمع السائل

تكمن الوقاية.

أمراض الأذن الداخلية

من أكثر أمراض الأذن الداخلية شيوعاً الدوخة، وينتج ذلك بسبب اختلاف كثافة السائل الموجود في كلتي الأذنين والذي هو سبب رئيس في حدوث الدوخة. فهذا المرض يصيب الجزء الخلفي للأذن الداخلية (جهاز التوازن) مع العلم أن أسبابه حتى الآن غير معروفة. ويعالج عبر المضاد للدوخة وبعض الحركات التي تساعد على إعادة التوازن.

ومن أمراض الأذن الداخلية أيضاً الالتهابات الحادّة والتي تكون على شكل التهاب فيروسي مصاحَب بدوخة حادة متكررة وتقيؤ وهبوط في الضغط، فيؤدي ذلك إلى ضعف السمع. ومع هذه العوارض يُستخدم مضاد حيوي ومضاد للدوخة مع الكرتيزون كعلاج أساس للالتهابات.

إن اختلاف كثافة السائل الموجود في كلتي الأذنين هو سبب رئيس في حدوث الدوخة

أمراض شائعة

ـ ضغط الأذن والمرتفعات

يعاني الكثير منّا من تبدل في ضغط الأذن خصوصاً عند النزول من المرتفعات. والعديد منا أيضاً يعمد إلى التنفس والأنف مسدود بالأصابع لفتح الأذن. إلا إن هذه الطريقة خاطئة والحل الأفضل في هذه الحالة مضغ العلكة للحفاظ على توازن ضغط الأذن.

ـ طنين الأذن

من أمراض الأذن الشائعة: الطنين وهو في الأغلب ناتج عن الجهاز العصبي للأذن. وعند كبار السن النشفان بالأعصاب هو السبب المباشر لحدوث الطنين. فالخلايا العصبية تتأثر بشكل كبير بالأصوات الحادة كالانفجارات والعمل في المطارات أي الأماكن المليئة بالضجة، هذا بالإضافة إلى أنّ الإصابة ببعض الأمراض كمرض السكري وبعض الأمراض العصبية والالتهابات تسبب حدوث الطنين. أمّا الطنين الدائم فلا يمكن معالجته. وأفضل وقاية منه وضع واقٍ يحد من وصول الأصوات القوية إلى الأذن.

ولا بدّ في الختام من ذكر توصيات عامة للحفاظ على أذن سليمة أبرزها:

عدم تنظيف الأذن بالقطن من الداخل، فالتنظيف يكون تنظيفاً خارجياً فقط، تجنب سماع الأصوات القوية والحادة، والأهم أمام أي عارض أو ألم مراجعة الطبيب وإجراء العمل الجراحي بوقته خصوصاً من ناحية تكلس العظيمات الثلاث.

الهوامش

* أخصائي في أمراض الأذن والأنف وتجميل الوجه.

(1) ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُؤُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ (السجدة. 12).

فتوى تبيح استخدام الفلسطينيين كدروع بشرية!

إعداد: حوراء مرعي

استمرارًا لمسلسل التحريض الذي يقوم به الحاخامات اليهود ضد الفلسطينيين، أصدر حاخام صهيوني فتوى تبيح لجنود جيش الاحتلال استخدام الفلسطينيين كدروع بشرية، داعياً إلى رفض قرار محكمة صهيونية يقضي بمعاقبة كل جندي يقوم باستخدام الفلسطينيين كدروع بشرية.

وقالت صحيفة معاريف العبرية إن الحاخام إسحاق شابيرا، صاحب أشهر كتاب تحريضي ينشره حاخام صهيوني دعا في فتوى دينية، جنود الاحتلال إلى تجاهل قرار محكمة العدل العليا الصهيونية بحظر استخدام الفلسطينيين كدروع بشرية، زاعماً في منشور تحريضي قام قطعان المغتصبين اليهود بتوزيعه على جنود الاحتلال في الأراضي الفلسطينية بأن الحكم الذي أصدرته المحكمة الصهيونية اليوم يُعرض حياة جنود جيش الاحتلال للخطر.

ووجه شابيرا أصابع الاتهام للمنظمات اليسارية «الإسرائيلية» ومنظمات حقوق الإنسان بالوقوف وراء صدور هذا الحكم، الذي يتنافى مع الشريعة اليهودية على حد زعمه.

وتابع الحاخام الصهيوني المتطرف في فتواه قائلاً: «طبقاً للشريعة اليهودية الحقيقية، فإن حياتكم مقدمة على حياة العدو، سواء كان جندياً أم مدنياً بريئاً، لذا فمحظور عليكم تعريض حياتكم للخطر من أجل العدو، حتى الأبرياء منه».

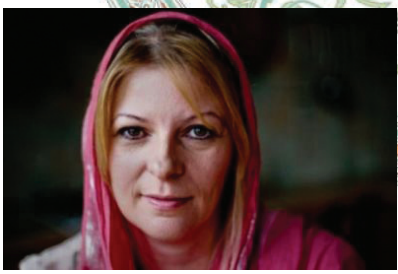

شقيقة زوجة بلير تعتنق الإسلام

أعرب إعلاميون ومراقبون عن مخاوف من إسلام عدد متزايد من الصحافيات البريطانيات، ومن زحف متواصل للحجاب إلى الشاشات وصفحات الصحف، وذلك بعدما أعلنت الإذاعية والصحافية «لورين بوث» – شقيقة شيري زوجة رئيس وزراء بريطانيا السابق «توني بلير» – أنها قررت الالتزام بتغطية رأسها بعدما اعتنقت الإسلام في إيران قبل نحو ستة أسابيع.

وقال المتخصص في دراسة دوافع معتنقي الإسلام كيفن برايس لصحيفة «ديلي ميل»، إن غالبية النساء البريطانيات، خصوصاً الصحافيات، اللاتي اعتنقن الإسلام يبحثن عن عامل روحي يملأ خواء حياتهن، وهن يختلفن كثيراً عن النساء اللاتي يعتنقن الإسلام لإرضاء أزواجهن المسلمين.

وقد سبق بوث إلى اعتناق الإسلام عدد من العاملات في المجال الإعلامي، وتعد مذيعة قناة تلفزيون الموسيقى (إم تي في) «كريستيان باكر» (43 عاماً) أشهر إعلامية اعتنقت الإسلام، وذلك نظراً لعملها في قناة تمثل أكبر بيئة لليبرالية وأساليب الحياة الغربية المنفتحة بلا حدود. وقالت «باكر» تعليقاً على إسلام «لورين بوث»، إن ما دفعها إلى الإسلام هو الهروب من مجتمع تسمح فيه الحرية بفعل كل شيء بلا قيد وقالت: «نحن في الغرب نشعر بالإجهاد لأسباب تافهة كنوع الملابس التي يتعين أن نرتديها، ولكن في الإسلام نتطلع في كل شيء إلى هدف أسمى وهو إرضاء الله، وهو نظام قيمي مختلف تماماً».

وانضمت إلى ركب معتنقات الإسلام أيضاً مذيعة البرامج الموسيقية لين علي (31 عاماً)، التي اعترفت بأنها كأي امرأة غربية عاشت حياتها وسط الأندية الليلية والحفلات الساهرة، لكنها حين عرفت الإسلام لقيت ما كانت تبحث عنه.

وقد قررت «لورين» – شقيقة زوجة بلير– اعتناق الديانة الإسلامية بعد زيارة مرقد السيدة «فاطمة المعصومة» في مدينة «قم» المقدسة. ونقلت صحيفة الغارديان عن «بوث» قولها إن ذلك اليوم «كان يوم ثلاثاء، في تلك الليلة شعرت بأن نفحة روحانية (من الهناء والبهجة) أصابتني فقررت اعتناق الإسلام بعد عودتي إلى بريطانيا مباشرة»

توقفت عن أكل لحم الخنزير وأصبحت تقرأ القرآن كل يوم. كما أمسكت عن تناول الكحول وأكدت أنها لم تشعر بالرغبة في تناوله منذ اعتناقها الإسلام.

يُذكر أن «بوث» كانت متعاطفة مع الإسلام قبل هدايتها الروحية في إيران، وأمضت فترة طويلة تعمل في فلسطين، وسافرت في 2008 إلى قطاع غزة مع 46 متضامنًا لتسليط الضوء على الحصار الإسرائيلي. وأعربت عن أملها في أن يساهم اعتناقها للإسلام في مساعدة زوج شقيقتها توني بلير على تغيير أفكاره عن الإسلام.

خصائص مذهلة لماءزمزم

كشف العالم الياباني «ماسارو إيموتو» رئيس معهد «هادو» للبحوث العلمية عن خصائص إعجازية لماء زمزم بعد أن أجرى عليه عدة تجارب باستخدام تقنية النانو.

وفي كلمة ألقاها خلال ندوة علمية أقيمت في مدينة جدة، قال العالم الياباني إن «ماء زمزم يمتاز بخاصية علمية لا توجد في الماء العادي، بعد أن أظهرت الدراسات والبحوث العلمية التي أجريت بالاعتماد على تقنية النانو أنها لم تستطع تغيير أي من خصائصه الأصلية».

الباحث الياباني وهو مؤسس نظرية تبلور ذرات الماء التي تعد اختراقاً علمياً جديداً في مجال أبحاث الماء، أشار إلى أن إضافة قطرة واحدة من ماء زمزم إلى 1000 قطرة من الماء العادي تجعل الماء العادي يكتسب الخصائص ذاتها لهذا الماء المقدس».

وأوضح «إيموتو» أن البسملة إضافة إلى أسماء الله الحسنى لها أثر كبير على خاصية بلورات ماء زمزم أمّا عند عرض اسم «العليم» على بلورات الماء فقد شكل هذا الاسم تأثيرات خاصة في شكل الماء وخواصه».

ولفت «ايموتو» الى أن «ذاكرة الماء هي صورة من صور الطاقة الكامنة والتي تمكّنه من السمع والرؤية والشعور والانفعال واختزان المعلومات ونقلها والتأثّر بها إلى جانب تأثيرها في تقوية مناعة الإنسان وربما علاجه أيضاً من الأمراض العضوية والنفسية».

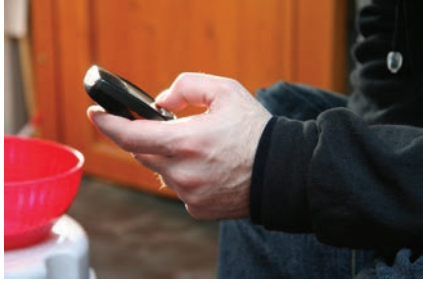

الرسائل القصيرة تعرض الإبهام للتلف

حذرت جمعية التهاب المفاصل الكندية من الإفراط في كتابة الرسائل القصيرة لأن ذلك يعرض الإبهام للتلف. وتوقعت الجمعية أن تشهد نسبة الإصابة بالتهاب المفاصل ارتفاعاً مع بلوغ جيل الطفرة الفجائية في الولادات الخمسينات من العمر، وهو العمر الذي يظهر فيه عادة هذا المرض.

وقالت كيلي بيرسون من الجمعية الطبية لصحيفة «Post Media News» الكندية إنه من المتوقع أن يصاب 20 بالمائة من الكنديين بالتهاب المفاصل خلال السنوات الـ20 المقبلة. وأشارت إلى أنه مع تزايد شعبية توجيه الرسائل القصيرة من الهواتف الخلوية، باتت أصابع الإبهام شديدة الهشاشة، ويحتمل أن تصاب بمرض يعرف باسم «الفصال العظمي» وهو تلف غير قابل للتجدد يصيب الأنسجة الغضروفية المفصلية التي تعمل على تقليل الاحتكاك الناتج من حركة المفاصل الدائمة وتعمل كوسادة لحماية العظام. وأوضحت كيلي بيرسون أن تآكل هذه الطبقة الواقية بسبب المرض يؤدي إلى احتكاك الأنسجة العظمية وما يصحبه من التهابات تصيب جوف المفصل.

بيئة

حرائق ستفني غاباتنا

رولا فقيه

تقضي الحرائق سنوياً على مساحات شاسعة من الغطاء الحرجي في لبنان، تتراوح بين 1500 و 2000 هكتار.

غاباتنا المستباحة تأكلها نيران عاتية، تنزع عنها خضرتها الخلابة، تسدل عليها ستاراً رمادياً قاتماً فتحولها من ثروة طبيعية غنية الموارد إلى أرض معدومة المورد مسلوبة الحياة.

أتون من النار يحرق هذا الغطاء النباتي فيلهب صدورنا المتعطشة إلى بقعة طبيعية تناستها الأيدي الحارقة المستنزفة المدمِّرة لهذه الثروة الطبيعية. سيناريو مرير يشهده لبنان كلَّ عام تتغيَّر من خلاله التصريحات الشاجبة والمواقف الحادة، لكن السؤال الأساس القائم بذاته ما زال يصدح في الفضاء الرحب مطالباً أصحاب السلطة وكل من تقع عليه المسؤولية بالتحرك السريع لوقف هذا الجرم اللاحق بحق الوديعة الربانية التي استأمننا عليها الباري تبارك وتعالى.

واقع البقعة الخضراء في لبنان

حكاية حرائق المساحات الخضراء في لبنان مسلسل طويل لا تنتهي فصوله بدأ منذ القدم وها هو يستمر وبوتيرة متصاعدة ليطال أكبر قدر ممكن من غطاء لبنان الحرجي.

السنة	نسبة المساحات الخضراء
1960	%35
1972	%22
2006	%13.5
2008	%13

حرائق الرقعة الخضراء

تقضي الحرائق سنوياً على مساحات شاسعة من الغطاء الحرجي في لبنان، تتراوح بين 1500 و2000 هكتار. مع الأخذ بعين الاعتبار الحالة الاستثنائية التي حدثت خلال العامين 2006–2007 حيث وصلت المساحة المحترقة إلى 4000 هكتار.

كذلك، تشير خريطة المناطق المهدَّدة بالحرائق في كلٍّ لبنان «وهي الأولى من نوعها» إلى أنَّ 5،5% من المساحة الإجمالية معرَّضة لمخاطر عالية وعالية جداً، 28% لمخاطر متوسطة قد تتوسَّع إذا لم تجر إعادة نظر في طريقة إدارة الموارد الطبيعية، 31% مخاطر منخفضة تشمل خصوصاً المناطق الزراعية.

وقد توزعت الحرائق مناطقياً على الشكل الآتي:

لما كان الغطاء الحرجي في لبنان يتمثَّل وبصورة أساسية بغابات صنِّفت ضمن الغابات المتوسطية التي تشكل بذاتها أهمّ مناطق للتنوع البيولوجي في

المصدر: وزارة البيئة اللبنانية

النطاق الجغرافي	النسبة المحترقة
جبل لبنان	%51 – % 40
الشمال	% 37 – % 24
الجنوب	%19 – %2
البقاع	%10 – %6
النبطية	%9 – %1

المصدر: وزارة البيئة اللبنانية.

أنواع الغابات	النسبة المحترقة
الغابات عريضة الأوراق سواء المتساقطة الأوراق أو الدائمة الخضرة	%53
الغابات الصنوبرية (الصنوبر وأشجار الأرز واللزاب والشوح والشربين)	%34
غابات مختلطة	%13

المصدر: مديرية التنمية الريفية.

العالم، لغناها بمصادر طبيعية متنوعة على كافة المستويات الإيكولوجية والبيولوجية، جاءت هذه الحرائق الدامية لتسدل بآثارها المدمِّرة على المستوى البيئي والاقتصادي والاجتماعي تدهوراً لم نشهده من قبل.

قوانين تحمي الأحراج

واقع مؤلم نشهده كلَّ عام، ما يدفعنا للتساؤل هل غاب عن بال المشرّع اللبناني وضع القوانين والعقوبات التي تحمي البيئة من الاعتداءات والحرائق المفتعلة؟ الحقيقة مغايرة فالمواد القانونية الطارئة بذاتها تؤكِّد العكس. إذ إنّه ووفقاً لما هو وارد في النصوص القانونية نجد ما يلي:

المادة 739 من قانون العقوبات نصت على الحبس حتى ثلاثة أشهر لكلٍّ من قطع أو قصف أو أتلف مزروعات قائمة أو أشجاراً أو شجيرات.

نصت المادة 740 على الغرامة من أربعين ألف ليرة إلى ستمئة ألف ليرة وبالحبس من عشرة أيام إلى شهر لكل من يتلف كل مطعوم أو شجرة على ألا يتجاوز مجموع العقوبة ثلاث سنوات.

قانون الغابات الصادر في 7 كانون الثاني 1949، تقول المادة 106 منه أنه لا يجوز لأحد أن يحرق الشوك والعشب والقشّ وغيره من النبات إلا برخصة من مصلحة الغابات في الأراضي الواقعة على بُعد أقل من 500 متر من الغابات وذلك من مطلع تموز إلى شهر تشرين الأول وعلى أقل من 200 متر باقي أيام السنة.

كما يهتمّ القانون رقم 85 في مادتيه بالمحافظة على الثروة الحرجيّة والأحراج.

عليه، نجد أنَّ التشريع اللبناني حرص على صون الغابات بوضعه عقوبات تكفل هذه الحماية، ولكن لبّ المشكلة يكمن في الثغرات الإجرائية التي يستغلها مفتعلو الحرائق لتحقيق أهدافهم.

المادة 739 من قانون العقوبات نصت على الحبس حتى ثلاثة أشهر لكل من قطع أو قصف أو أتلف مزروعات قائمة أو أشجاراً أو شجيرات

معهد سيد الشهداء
للمنبر الحسيني

تخريج قراء العزاء في معهد سيّد الشهداء

برعاية رئيس المجلس السياسي لحزب الله سماحة السيد إبراهيم أمين السيد وبالتنسيق مع المركز الإسلامي للتبليغ ووحدة الهيئات النسائية وبحضور جمع من العلماء وخطباء المنبر الحسيني أقام معهد سيد الشهداء عليه السلام للمنبر الحسيني حفل تخريج 100 قارئ وقارئة عزاء خضعوا لدورات إعداد وتأهيل في مختلف العلوم الخاصة بالخطابة الحسينية.

تخلل الاحتفال كلمة الشيخ محمود عبد الجليل مدير معهد سيد الشهداء حول عمل المعهد وكلمة للهيئات النسائية عن دور قارئة العزاء.

أمّا راعي الحفل- سماحة السيد إبراهيم السيد- فركز في كلمته على بعض النصائح والتوصيات لقراء العزاء وأعقبها ببعض المفاهيم حول ثورة الإمام الحسين عليه السلام وأبعادها وفهمها وكيفية إيصالها للناس ودور الخطيب الحسيني في إيصالها حية متجددة مع كل العصور دون أن تكون مجرد أحداث جامدة مرت في التاريخ.

وفي الختام تم تقديم شهادات التقدير للخريجين والخريجات وهدايا متواضعة باسم معهد سيد الشهداء عليه السلام.

إذاعة النور

إذاعة النور تحصد الجوائز في مهرجان اتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلاميّة واتحاد إذاعات الدول العربية

حازت إذاعة النور على جائزة أفضل برنامج إذاعي للأطفال والناشئة وذلك في المهرجان الثاني لاتحاد الإذاعات والتلفزيونات الإسلاميّة. والجدير بالذكر أن الاتحاد يضم حوالي 200 مؤسسة إعلاميّة في العالمين العربي والإسلامي، ويقوم سنويّاً بإجراء منافسة بين المؤسسات المنتسبة إليه على العديد من الفئات البرامجية، من الإخبارية والثقافية والاجتماعية إلى غيرها.

والبرنامج الفائز هو برنامج تمثيلي للأطفال يبين في حلقاته بعض المهارات الفنية الّتي يملكها الطفل وحبه للمشاركة في التمثيل والغناء.

كما فازت إذاعة النور بالجائزة الأولى عن برنامج «مجلة من الإذاعات العربية» والجائزة الثانية عن برنامج «كوكبنا بعيون عربية» ضمن المسابقة السنويّة الّتي ينظّمها اتحاد الإذاعات العربية.

أساليب التعريف

إسراء مصطفى كوراني*

في كل عام ومع مطلع شهر محرم الحرام، تبدأ التحضيرات لإحياء مراسم ذكرى عاشوراء أبي عبد الله الحسين سلام الله عليه. ومع تطور تقنيات الإحياء وتحديداً على الصعيد الإعلامي، يأتي الكلام عن أهمية دور التعريف والعريف (المعرِّف) في فقرات المراسم المُقامة، وذلك انطلاقاً من المهام الموكلة للعريف، التي في حال تمت تأديتها على الوجه الصحيح، تشكِّل ضابط الإيقاع العام لسير المراسم وتعطي الحفل رونقاً وإطلالةً أبهى وأشدَّ تأثيراً وفعاليةً لدى الحضور الكريم.

ومن هنا أحببنا أن نسلِّط الضوء على أهمية التعريف ودور العريف مع بعض الملاحظات بشكل مختصر جداً، في سبيل إعانة العاملين في هذا المجال أو القيّمين عليه لخدمة مجالس عزاء أبي عبد الله الحسين عليه السلام بشكل أفضل.

أهمية التعريف ودور العريف

تنظيم الاحتفال من خلال؛

1. تحديد وقت البدء بالبرنامج
2. ترتيب الفقرات
3. تعريف الناس بالمناسبة والشخصية المشاركة
4. نقلهم على صعيد المشاعر من جوّهم الخاص إلى جو المناسبة (الحزن، الفرح، الثورية...).

أصول كتابة التعريف

1. اختيار الكلمات التي تنسجم مع المناسبة ومع كل فقرة.
2. اتباع الترتيب التالي في كتابة المقدمة:

- البسملة
- ذكر النبي صلى الله عليه وآله وسلم وآل البيت عليهم السلام.
- السلام على الإمام المهدي عجل الله فرجه وعلى صاحب المناسبة من أهل البيت عليهم السلام.
- السلام على قادتنا ورموز مسيرتنا كالإمام الخميني قدس سره.
- السلام على الشخصيات المهمّة والعلماء الموجودين في الحفل.

3. كتابة التعريف على ورقة صغيرة وعلى وجه واحد وذلك تفادياً لأي ارتباك قد يحصل.
4. قراءة التعريف جيداً قبل موعده وإن أمكن حفظ بعضٍ من كلماته وذلك تجنباً للوقوع في الخطأ المنبري.
5. التدرب على نطق الحروف بشكل صحيح (ذ - ث - ظ).
6. تحريك الكلمات، ومراعاة القواعد النحوية بدقة.
7. استعمال الصّور والتشابيه البلاغية في كتابة التعريف (استعارة، العبارات المجازية...).
8. ولتنمية القدرة على الكتابة يستحسن المطالعة. وننصح بكتابة كل العبارات الجميلة التي تمر أثناء المطالعة على دفتر صغير حتى يتمّ استعمالها في كتابة التعريف...

ملاحظات عامة

1. مُتابعة كيفية الصعود إلى المنبر.
2. تفقُّد وضعية الميكروفون (ON).
3. أثناء قراءة التعريف وزّع نظرك على الحضور.
4. التفاعل مع الكلمات (تعجّب، سؤال،..) واستعمال النبرة التي تنسجم مع المناسبة.
5. شكر عالم الدين على الأداء والمشاركة بعد انتهائه من كلمته.
6. البقاء في مكان النشاط للتمكن من ملء أي فراغ قد يحصل.
7. الجلوس في مكان قريب من المنصّة وعدم التأخر في الصعود.

الهوامش

* جامعية وناشطة في مجال التعريف.

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 229

الجائزة الأولى: فاطمةنجيب ترمس. 150000ل.ل.

الجائزة الثانية: علي أحمد همدر. 100000ل.ل.

8 جوائز، قيمة كل منها 50000ل.ل. لكل من:

* غدير علي طليس.
* آلاء علي حطيط.
* علي غازي الشرتوني.
* نور راجح الأسعد.
* سكينة محمود حاريسي.
* حميدة يوسف عوالي.
* حسين محمد غول.
* محمد حسن عبود.

أسئلة مسابقة العدد 231

1 صح أم خطأ:

أ ـ تظاهر الإنسان بالحلم هو نوع من الرياء المذموم.

ب ـ تستطيع المدارس أن تتحمل الخلل في القوانين كما تتحمل الكادر الذي فقد حيويته وغرق في الروتين اليومي.

جـ ـ إن الفشل يعيق عملية النمو النفسي السليم بالنسبة للشباب.

2 إملأ الفراغ:

أ ـ إن قيام المجاهدين في لبنان كان أساسه... ... على ضوء تشخيص التكليف.

ب ـ إن طلب... بحد ذاته هو مقصد ومطلب لكل الأنبياء والأئمة والأولياء.

جـ ـ إن إصرار الأئمة عليهم السلام، وتأكيدهم على التجمع والبكاء إنما هو للمحافظة على ... .

3 من القائل؟

أ ـ «لولا عاشوراء لسيطر المنطق الجاهلي لأمثال أبي سفيان الذين أرادوا القضاء على الوحي والكتاب».

ب ـ «إن ولد فاطمة أحق بالود والنصر».

جـ ـ «إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً».

4 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ ـ بلغ الخطاب الحسيني الحد الذي صار معه تكثيفاً وترميزاً لبعض ما جاء في خطاب الأنبياء.

ب ـ باتت الأبحاث تتركز، في وقتنا الحاضر، حول دور الحرائق في ظهور حالات جديدة من الأمراض.

جـ ـ يعتبر الكفر في بعض الآيات القرآنية من الثمار المرّة لشجرة الشرك.

5 من المقصود؟

أ ـ قالت «باكر» تعليقاً على إسلام زميلتها: «إن ما دفعها إلى الإسلام هو الهروب من مجتمع تسمح فيه الحرية بفعل كلّ شيء بلا قيد».

ب ـ ذكر الشيخ الطوسي أن الناس يزورونه ويقولون «هو رجل صالح» ولا يعرفون حقيقة الحال فيه.

جـ ـ إن الله لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حداً ينتهي إليه.

6 **في أي صفحة ورد هذا الحديث:**

عن الإمام الصادق عليه السلام «إنما المؤمنون الذين يخافون الله».

7 **حدد المفهوم الخاطئ في الآتي:**

أ. التدخين يضرّ المدخّن تماماً كما يضرّ المتنشق للدخان.

ب. الناس يظنون أن الإنسان إن لم يكن كافراً فهو بالتأكيد مؤمن.

جـ. إن مضرّة استعمال القطن في تنظيف الأذن أكثر من فائدته.

8 **هو مسلسل طويل لا تنتهي فصوله، بدأ منذ القدم ويستمر بوتيرة متصاعدة. ما هو؟**

أ. حكاية الحرائق في لبنان.

ب. حكاية ظلم المستكبرين للمستضعفين.

جـ. حكاية تدخين الأطفال.

9 **يعتبر من أكثر أمراض الأذن الداخلية شيوعاً. ما هو؟**

أ. الإلتهاب الفيروسي.

ب. تكلس العظيمات.

جـ. الدوخة.

10 **إن إضافة قطرة واحدة منه إلى الماء تجعله يكتسب خصائص مذهلة، ما هو؟**

أ. ماء مطر نيسان.

ب. ماء زمزم.

جـ. الماء المقروءة عليه آيات قرآنية.

❖ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.

❖ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل التالي:

الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية. الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية بالإضافة إلى 8 جوائز قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.

❖ كل من يشارك في إثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مستحقاً لجائزة القرعة السنوية.

❖ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد مئتين وثلاثة وثلاثين الصادر في الأول من شهر شباط 2011م بمشيئة الله.

آخر مهلة لاستلام أجوبة المسابقة: الأوَّل من كانون الثاني2011م

❖ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى مكتبة جمعية المعارف الإسلامية الثقافية.

❖ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.

عاشوراء لك منّا الوفاء

عاشوراء الحسين منكِ
نستمد العزم
عاشوراء علَّمتنا متى ولمن
يكون الوفاء
عاشوراء علَّمتنا كيف يصان
الحق
وتحمى الأوطان
عاشوراء علَّمتنا الصبر على
البلاء والنصر على الأعداء
عاشوراء لك منّا كلّ الوفاء
فالحسينُ مخلدٌ في قلوبنا
وكلما مضت الأيام ذكراه
تتجدد

عزيزة محمّد سرور

أيها الهاشمي أذّن

سيّدي..
أذّن فينا..
فإنّا للنداء ملبّون..
وعلى نهج الحسين ماضون..
عجّل، فالقدس تنادي..
أين جند الله أين؟
أين حزب الله أين؟
سيّدي..
نقسم عليك بصراخ القدس..
بأنين فلسطين..
أن أذّن..
فنحن غرس يديك..
وطوع إشارة عينيك..
نحن أبناء الخميني والخامنئي..
نحن أبناء راغب والموسوي..
فليبدأ عرسنا، ولنرتَدِ ثوب الجهاد..
ولنسطّر الملاحم.. لنتزيّن بالأكاليل..
يا أيّها الهاشمي. أذّن.
يا من كلُّ نصرٍ إليك مصيره..
إنّ لك رجالاً إن همّت على الجبال لأزالتها..
أذّن..
فإنّا لأذانك منتظرون..

إبراهيم أمين ملاح

أمةٌ... كل ما لديها من عاشوراء

لولا الحسين، لكنا حروفاً منسيةً على هوامش دفاتر مرمية في أدراج النسيان، حروفاً من دون نقاط لا تُقرأ، ولا تُلفظ، مجهولة النسب والزمان والمكان.

لولاك سيدي يا أبا عبد الله، لكنّا نحيا في سراديب الذل والهوان مطأطئي الرؤوس، أذلاء النفوس، نُساقُ كالخرفان.

لولاك كربلاء، لكنّا أشباه رجالٍ ونساء، نباع ونُشرى ولا تُقام لنا الأوزان.

لكن شُعلةَ الشهادة الّتي بزغت من دم الحسين عليه السلام في كربلاء، أنارت دروب كلّ الأحرار الشرفاء.

أحرار مقاومون، هم فئة من أمّة تزوّدت بثورة الحسين عليه السلام وأقسمت على أن لا تلين، ولا تهادن ولا تنحني أمام المستكبرين والمفسدين.

هم رجال المقاومة الأبرار، الّذين أذلوا جيش بني صهيون وجعلوه يتشحُ بوشاح العار. في زمن زعماء عَربٍ هادنوا وسالموا الشرّ المطلق وانقادوا لأوامر شيطانٍ أكبر قادم من خلف البحار.

ففي وطنيٍ أحرار كبار، رجال حسينيون ينتظرون، والقدس في الانتظار، رجالٌ من أمةٍ كلّ ما لديها من عاشوراء

سليم نصّار

نبضات من شرف الإنسانيّة!!

ساعة الزمن دقت...
القدر أصغى لها مؤذناً...
وعواصف الأيام هبت سائحة...
تتلو أساطير الماضي الآفل...
دماء فوق الأرض فرشت
كلوحة تزينت بألوان المجد..
ومن يدري؟!!
الرحيل آن موعده...
واللقاء حان زمنه...
والوداع... ما أقساه...
وما آلم أثره بالقلوب...
وما أدمى نغماته بالعيون...
عاشوراء...
يا نابضة القلوب الخافقة
بالسماء...
يا ملاكاً سبّحت له
أنوار العز التائق للكمال...

حسين ديب يونس

فـداك روحـي ودمي

حسين أيها الإمام التقي الأبي
أبيت واستنكرت على العدوان
حتّى لو أريق دمك الطاهر فدى للإسلام
ولأمّة تحيي ذكرك في كلّ عام
تبكيك يا مولاي يا سيّد الشهداء
ما جرى لكم يا إمامي يا حسين
لم يجرِ على أحد غيرك في التاريخ
لك يا مولاي بكت السماء
وبكى الحجر بدل الدموع دماً
وها نحن هنا نقيم العزاء لك
ونعزي أمك الزهراء بمصابك
ونعزي جدك رسول الله
فداك روحي ودمي يا حسين
وبفضلكم أصبحت كربلاء
مدرسة تخرّج الأبطال في كلّ عام

فاطمة شمس الدين

ميدان الكرامة

من هنا... من حجرة الروح في أجسادنا، من أحداق العيون المتّجهة دوماً إليكم، حيث أصبح الزّمان والمكان يسكنان فينا، حيث أنتم من هناك، أمام القمم الّتي انحسر البصر عن بلوغ شموخها، من هناك شرعت مواسم النصر عند مآذن كربلاء، يحوطها دم الطهر والعفاف، والحسين ربّان هذه القافلة وراعيها، يصدح صوته الملكوتي في أرجاء المعمورة، طالباً الناصر والمعين، ومبشراً بعزّةٍ أبديّة.

من هنا من كربلاء ميدان الكرامة والشهادة، وعاشوراء زمن التضحية والفداء، كانت الإنطلاقة الكبرى لفتح الله الأكبر، وتستمر التضحيات عبر الأزمنة، مفتاحها العشق للحسين، لتصل إلى أرض الولاء والبيعة في كربلاء، مردّدة التلبية العظمى بأفواه الإخلاص والصدق، وقربانها شهداء عظام يحطمون أسطورة الغدر ويكشفون زيف المبطلين، وشعارهم الدائم: «إن حبّ الحسين أجنّني».

فاطمة تامر حمزة

قرآنُ طه

قـــــــرآنُ طـــه جـــسـمـك الـمـنـشـــورُ
مـنـــه تُـخـضَّـــبُ أحـــــرفٌ وسـطـــورُ
والـنـــحـــرُ تـحـت الـعـرش يـنـــزفُ جـرحُـهُ
بَـــهَـــرَ الـجـنـــان بـريـقـهُ والـنـــورُ
لـــم أنـســـهُ جـــاء الـخـيـام مـودّعـاً
والـشـــوقُ جـمـرٌ فـي الـحـشـا مـسـجـورُ
يـوصـــي الـعـقـيـلـة بـالـتـصـبُّـر قـائـلاً
حـــان الـــفـــراقُ وحُـــتِّـــمَ الـمـقـدورُ
ولـهـــف نـفـســـي لـلـنـســـاء تـعـلّـقـت
بـــردائـــه... وفـــؤادُهـــا مـفـطـورُ
والـصـــوتُ يـســـري خـلـفَـه مـهـلاً أخـي
صـــوتٌ شـجـاهُ شـهـقـةٌ وزفـيـرُ
فـلأمـــكَ الـــزهـــراء ســـرٌّ كـامـنٌ
الآن يـظـهـر ســرُّهـا الـمـســتـورُ
«ضـمّـيـهِ فـي الـصـدر الـمـهـشَّـم ضـلـعـهُ
شـمّـيـهِ شـوقـاً إنـــه مـنـحـور»
ســبـطُ الـنـبـوة مـوطـئٌ لـخـيـولـهـم
تـحـت الـسـنـابـك ضـلـعُـهُ مـكـسـورُ
هـيـهـات مـنّـا ذلـــة تـجـري بـنـا
يـرتـاعُ مـنـهـا ظـالـمٌ مـغـرورُ
يـعـلـو بـوجـه الـريـح بـيـرقَ عـزةٍ
طـاف الـوجـود شـعـارُكَ الـمـشـهـورُ

محمّد طالب

طرائف

مسكين وأعرابي

سأل مسكين أعرابياً أن يعطيه حاجة، فقال: ليس عندي ما أعطيه للغير فالذي عندي أنا أحق الناس به.

فقال السائل: أين الذين يؤثرون على أنفسهم؟

فأجابه الأعرابي: ذهبوا مع الذين لا يسألون الناس إلحافاً (إلحاحاً).

له النار ولي الدار:

مات أحد المجوس وكان عليه دين كثير، فقال بعض غرمائه لولده: لو بعت دارك ووفيت بها دين والدك..

فقال الولد: إذا أنا بعت داري وقضيت بها عن أبي دينه فهل يدخل الجنة؟

فقالوا: لا..

فقال الولد: فدعه في النار وأنا في الدار!

أحجية:

يا صاحب الذوق، قل لي ما الّذي لحمه من تحت، وعظمه من فوق؟

من وصايا لقمان:

يا بُنَيّ، تعلّم من العلماء ما جهلت، وعلّم الناس ما علمت.

تنبيه الخواطر 26/2

يا بُنَيّ، اتّعظ بالناس قبل أن يتّعظ الناس بك.

(بحار الأنوار، ج 13، ص427).

سودوكو [soduku]:

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عامودي.

6					8	2	7	
		9	3		6	8		
	3	4	2				1	
		6	7	9		5		
7		2		5		1		4
		8				7		
	2				4	3	9	
		7	1		9	6		
	6	3	5					1

من أدعية القرآن الكريم

ـ طلب الستر من فضيحة يوم القيامة:

﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلاَ تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لاَ تُخْلِفُ الْمِيعَادَ﴾

(آل عمران: 194)

﴿رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ*وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآَخِرِينَ وَلاَ تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾

(الشعراء: 83)

من حكم أمير المؤمنين عليه السلام

طوبى لمن كان له من نفسه شغل شاغل عن الناس.

(عيون الحكم والمواعظ، ص 304)

طالب الآخرة يدرك منها أملَه ويأتيه من الدنيا ما قدّر له.

(عيون الحكم والمواعظ، ص 317)

من مستحبات شهر محرم:

قال الشيخ الطوسي: «يستحب صيام الأيام التسعة من أوّل محرّم، وفي اليوم العاشر يمسك عن الطعام والشراب إلى بعد العصر، ثمّ يفطر بقليل من تربة الحسين عليه السلام. وروى السيّد ابن طاووس فضلاً لصوم شهر المحرّم كلّه، وأنّه يعصم صائمه من كلّ سيئة».

الكلمات المتقاطعة

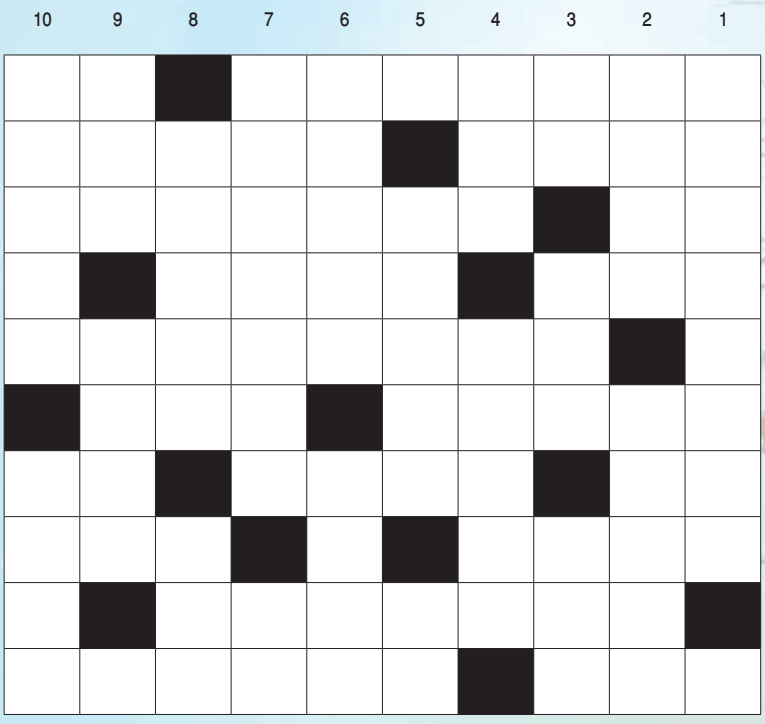

إعداد: فيصل الأشمر

أفقياً:

1. النجوم – قشر الشيء بيده.
2. احترما – الضوء.
3. نصف كلمة يبني – منح وأعطى – من الأشجار.
4. ضغط على عنق فلان حتى مات - كثير الدوران.
5. ألف الألف بالجمع.
6. من وسائل المواصلات الخفيفة – أعطى.
7. للندبة – أعطى مهلة – غير ناضج.
8. بَكَت الميت وعدَّدت حسناته – ألقى التحية.
9. يصغون إليه.
10. عتاب – مصابيح.

عمودياً:

1. عالم عربي واضع علم الاجتماع.
2. فضة – مذياع.
3. جميع – ألقى ما في جوفه من طعام – ضحك دون صوت.
4. حرف أبجدي – أويتم إلى المكان.
5. دمرتم البناء – عصى والديه.
6. عاصمة آسيوية – من أنواع الأسلحة الثقيلة.
7. رطّب بالماء – أرجو – ضمير متصل.
8. من الورود – أرَق.
9. من الأشجار – يكترث للأمر.
10. من الطيور – ضد بشِع.

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 230

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
■	ر	ي	د	غ	ل	ا	د	ي	ع	1
ي	ف	ن	ي	■	ع	و	ب	ن	ي	2
ا	■	ه	ن	ا	ف	ت	ا	ه	ت	3
■	ر	ش	ا	ب	ن	■	ب	ج	ر	4
ب	ا	■	ر	و	ا	ح	ة	■	و	5
ر	غ	ي	■	ت	■	ا	■	ق	ن	6
ك	ب	■	ل	م	ا	ك	ل	ا	■	7
ا	ح	س	م	ا	■	م	م	ر	ي	8
ن	ر	■	ت	م	ر	ه	■	ب	ر	9
■	ب	ن	ا	■	ك	م	ا	ي	ص	10

حل شبكة Soduku الصادرة في العدد 230

2	1	9	3	4	5	6	7	8
8	4	3	9	7	6	1	2	5
7	5	6	2	8	1	9	3	4
5	6	8	1	9	3	2	4	7
4	9	2	8	5	7	3	1	6
1	3	7	6	2	4	5	8	9
9	2	5	4	3	8	7	6	1
3	8	1	7	6	9	4	5	2
6	7	4	5	1	2	8	9	3

أجوبة مسابقة العدد 229

1- صح أو خطأ

أ. خطأ

ب. خطأ

جـ. صح

2- إملأ الفراغ

أ. خمسة وخمسين عاماً

ب. الإمامة

جـ. الآمرون والناهون

3- من القائل

أ. الإمام الخميني قدس سره

ب. أبو ذر الغفاري

جـ. الإمام علي عليه السلام

4- ما / من المقصود؟

أ. الشهيد حسن محسن

ب. مدينة قم

جـ. النفايات المعديه

5- صحح الخطأ:

أ. بلغة القوّة

ب. إظهار ضعف الإمام

جـ. طيب الكلام

6- الصفحة، 50

7- جـ. الوقت

8- ج. طريق الحق

9- ب. الانتقال إلى مكان متابعة تحصيل العلم

10- جـ. النوم

جواب الأحجية: السلحفاة

من يرغب من الإخوة القراء بالمشاركة في سحب قرعة المسابقة؛ فليستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.

مجرّد كلمة

إيفا علويّة ناصر الدين

إنّها مجرّد كلمة.

كلمة قد تأتي في جملة خبرية أو استفهامية، اعتراضية أو انتقادية، أو حتى للتعجب، يطلقها أصحابها على هيئة الجدّ أو المزاح من غير الالتفات إلى عظيم أثرها، ظناً منهم أنّها لا تقدِّم ولا تؤخّر.لكنها قد تكون أشدّ إيلاماً من رصاصة تحوّل حياة الإنسان الذي تصيبه رشقاتها إلى جحيم .

وفي المقابل كلمة قد تكون بمثابة البلسم الشافي، أو حتى مركب النجاة الذي يأخذ بيد إنسان إلى برّ الأمان.

فهناك كلمات لا يقصد بها أصحابها أكثر من لقلقة لسان، لكنها تنزل كصاعقة مدوّية تثير الفتنة والشقاق بين أزواج أو إخوان أو أصحاب.

وهناك كلمات تتوهج كشمس مشرقة تنير شعلة الأمل في درب إنسان، فتشحذ همته وتحفّزه وتخلق في نفسه دوافع النهوض والانطلاق نحو غد مشرق ومستقبل واعد.

إذن، لكل كلمة مهما قلّت حروفها أو كثرت، وفي أي شكل تقلّبت، وزن وقيمة وحساب ودور وأثر ونتيجة لا يستخفّ بها. والأثر هنا لا يتوقف عند حدّ الشعور والإحساس الذي تثيره الكلمة في النفس، بل يمكن أن يتخطاه إلى ردة فعل مصيرية وسلوك في الحياة.

إنّها مجرّد كلمة. هكذا يقول من لا يقف عند أهمية أثر الكلمة وصداها على طريقة «قل كلمتك وامش».

لكنها ليست مجرد كلمة، لذا «قل كلمتك وقف» لتنظر ماذا تخلّف وراءك، فرُبَّ كلمة تدمِّر أو تعمِّر.